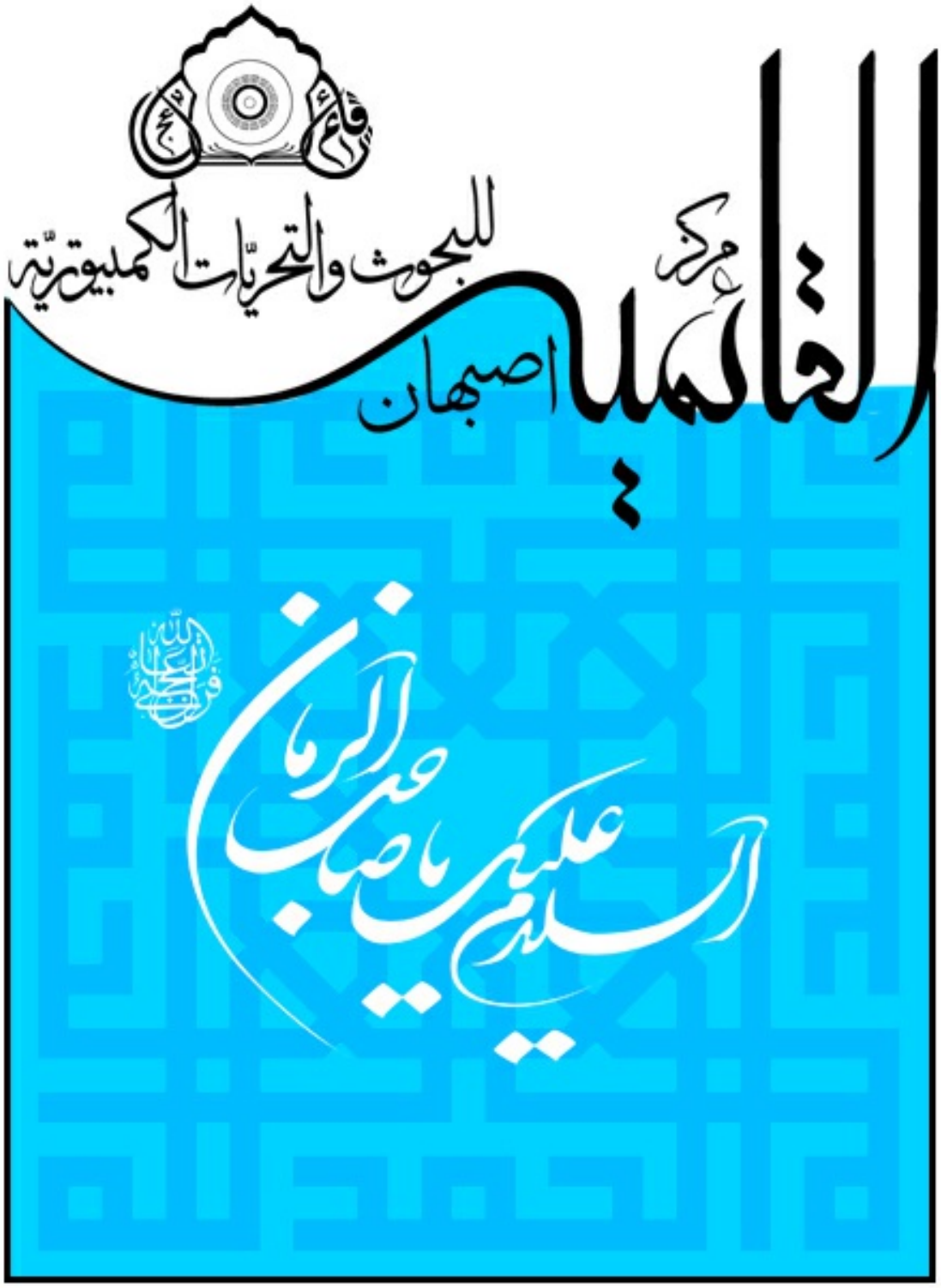

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإمام المنتظر

قراءة في الإشكاليات

السيد عبد الله الغريفي

الجزء الرابع

دار السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف قراءة في الإشكاليات

كاتب:

السيد عبد الله الغريفى

نشرت في الطباعة:

دار السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف قراءة في الإشكاليات المجلد 4 61

اشارة 61

اشارة 61

الإشكالية الثانية 65

«إشكالية الولادة» 65

الإشكالية الثانية – العنصر الثاني: 67

النظرية الشيعية لا تملك سندا تاريخيا 67

اشارة 67

ومما يدعم هذا الإسقاط أمران مهمان : 69

الأمر الأول : 69

الأمر الثاني: 69

اشارة 69

(1) ابن حزم الأندلسي الظاهري (ت 456ه): 69

(2) شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748ه): 70

(3) ابن كثير (ت/ 774ه) في تفسيره (2:35): 71

(4) سعد الدين التفتازاني (ت/ 793ه) : 71

(5) ابن حجر الهيتمي (ت 974): 71

(6)محمد بن أحمد السفاريني (ت/ 1188): 71

(7) محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت/ 1329ه) : 72

(8) الدكتور محمد البندارى؛ 72

(9) محمد إسعاف النشاشيبي (ت/ 1367ه): 72

(10) الدكتور عبد الله الغفاري : 73

(11) محمد منظور نعماني من علماء الهند : 73
الإشكالية الثانية – نقد العنصر الثاني: 75
السند التاريخي للنظرية (المثبتات التاريخية) 75
السند التاريخي – المثبتات التاريخية: 77
المثبت التاريخي الأول (الإخبارات الصادرة عن النبي والأئمة من أهل البيت صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) 77
المثبت التاريخي الأول : 81
الطائفة الأولى منظومة الاثنا عشرية 81
اشارة 81
الصيغة الاستدلالية: 85
اشارة 85
الخطوة الأولى: 85
الخطوة الثانية: 85
الخطوة الثالثة : 86
الخطوة الرابعة : 86
اشارة 86
وماذا عن«الإمام المهدي »؟ 86
هنا يمكن أن نفترض احتمالين: 86
الاحتمال الأول، أن يكون الإمام المهدي لم يولد بالفعل. 86
الاحتمال الثاني : أن يكون الإمام المهدي، قد ولد بالفعل. 87
المثبت التاريخي الأول: 89
الطائفة الثانية الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية 89
اشارة 89
الصيغة الاستدلالية: 93
اشارة 93
الخطوة الأولى : 93

الخطوة الثانية : 94
الخطوة الثالثة: 94
المثبت التاريخي الأول : 95
الطائفة الثالثة قضية الغيبة وطول العمر في حياة الإمام المهدي 95
المثبت التاريخي الأول: 101
إشكالات أحمد الكاتب حول «أخبار الغيبة» 101
اشارة 101
وأبرز هذه الإشكالات: 103
نقد الإشكال الأول 105
نلاحظ على الإشكال الأول: 105
اولا: 105
ثانيا : 105
ثالثا: 105
الصنف الأول: 105
الصنف الثاني: 106
الصنف الثالث: 106
النموذج الأول : 106
اشاره 106
رجال الإسناد كلهم ثقات: 106
•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 106
•أحمد بن محمد بن يحيى العطاره : 106
•محمد بن يحيى العطار: 106
•محمد بن عبد الجبار [محمد بن أبي الصهبان]: 107
•محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي : 107
•أبان بن عثمان البجلي الأحمر: 107

- ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي: 107
- الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام 107
- الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام 107
- الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام 107

النموذج الثاني: 107

اشارة 107

رجال الإسناد كلهم ثقات: 108

- أبو جعفر الصدوق: 108
- أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني: 109
- علي بن إبراهيم صاحب التفسير المعروف: 109
- محمد بن أبي عميرأبو أحمد الأزدي : 109
- غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي: 109
- الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام 109
- الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام 109
- الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام. 109
- الإمام الحسين بن علي عليه السلام 109

النموذج الثالث: 109

اشارة 110

رجال الإسناد كلهم ثقات: 111

- ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني: 111
- علي بن إبراهيم صاحب التفسير: 111
- إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم: 111
- محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي: 111
- سعيد بن غزوان الأسدي : 111
- أبو بصير: 111

النموذج الرابع: 111
اشارة 111
رجال الإسناد كلهم ثقات. 113
•أبو جعفر الصدوق: 113
•أحمد بن جعفر الهمداني: 113
•علي بن إبراهيم صاحب التفسير: 113
•إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم : 113
•محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي : 113
النموذج الخامس: 114
اشارة 114
رجال الإسناد كلهم ثقات : 114
•أبو جعفر الصدوق: 114
•أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني: 114
•علي بن إبراهيم صاحب التفسير: 114
•إبراهيم بن هاشم : 114
•الريان بن الصلت : 115
نقد الإشكالين الثاني والثالث 116
ونلاحظ على هذين الإشكالين: 116
اولا: 116
ثانيا: 116
ثالثا : 116
الإسناد الأول: 117
اسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الرابعة : 117
الإسناد الثاني : 118
إسناد الحديث رقم (2) من المنظومة الرابعة : 118

الإسناد الثالث : ---- 119
إسناد الحديث رقم (4) من المنظومة الرابعة : ---- 119
الإسناد الرابع : ---- 120
اسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الرابعة : ---- 120
الإسناد الخامس ---- 122
إسناد الحديث رقم (6) من المنظومة الرابعة : ---- 122
الإسناد السادس : ---- 122
إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الرابعة. ---- 122
الإسناد السابع: ---- 124
إسناد الحديث رقم (9) من المنظومة الرابعة. ---- 124
الإسناد الثامن: ---- 125
إسناد الحديث رقم (10) من المنظومة الرابعة. ---- 125
الإسناد التاسع ---- 126
إسناد الحديث رقم (11) من المنظومة الرابعة. ---- 126
الإسناد العاشر: ---- 127
إسناد الحديث رقم (14) من المنظومة الرابعة. ---- 127
نقد الإشكال الرابع ---- 129
نلاحظ على هذا الإشكال : ---- 129
اولا: ---- 129
اشارة ---- 129
المسألة الأولى: ---- 129
المسألة الثانية : ---- 129
ثانيا: ---- 129
ثالثا: ---- 130
اشارة ---- 130

واعتماد هذه الأخبار يفترض: 130
نقد الإشكال الخامس 132
اشارة 132
اولا: 132
ثانيا: 132
ثالثا: 132
نقد الإشكال السادس 133
ونلاحظ على هذه الإشكال. 133
اولا: 133
اشاره 133
الحديث رقم (19) في باب الغيبة من كتاب الحجة. 133
نص الحديث : 133
اشارة 133
الحديث رقم (20) في الباب نفسه. 133
نص الحديث: 133
ثانيا : 133
اشارة 133
صيغة الأولى: 135
الصيغة الثانية : 135
ثالثا : 135
رابعا : 135
خامسا: 136
نقد الإشكال السابع 137
إشكال الاختلاف 138
السند التاريخي – المثبتات التاريخية: 140

المثبت التاريخي الثاني (الكلمات الشاهدة) 140
اشارة 140
الكلمة الأولى 142
اشارة 142
المصدر: 142
رجال الإسناد : 142
●الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري (ت/260ه): 142
●محمد بن عبد الجبار [محمد بن أبي الصبان]كان حيا قبل سنة 260ه): 143
الكلمة الثانية 144
اشارة 144
المصدر: 144
رجال الإسناد: 144
●الفضل بن شاذان النيشابوري (تا 260 ه) : 144
●أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد 260 ه): 144
الكلمة الثالثة 146
اشارة 146
المصدر: 146
رجال الإسناد : 146
●الفضل بن شاذان النيشابوري : 146
●محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب - 146
الكلمة الرابعة 148
اشارة 148
المصدر: 148
ملاحظة : 148
رجال الإسناد : 149

- ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني: 149
- محمد بن يحيى العطار: 149
- أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري : 149
- أبوهاشم الجعفري داوود بن القاسم (ت/ 261 ه) : 149

الكلمة الخامسة 152

اشارة 152

المصدر: 152

رجال الإسناد: 152

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 152
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني: 152
- أبو علي بن همام البغدادي: 153
- محمد بن عثمان العمري : 153
- عثمان بن سعيد العمري : 153

الكلمة السادسة 154

اشارة 154

المصدر: 154

رجال الإسناد: 154

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 154
- علي بن عبد الله الوراق : 154
- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري : 155
- أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري (ت/ 260 ه): 155

الكلمة السابعة 157

اشارة 157

المصدر: 157

رجال الإسناد: 157

- الفضل بن شاذان بن خليل النيشابوري (تا/ 260 ه) : 157
- إبراهيم بن محمد بن فارس النيشابوري : 157

الكلمة الثامنة 159

اشارة 159

المصدر: 159

ملاحظة : 159

رجال الإسناد: 160

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت/ 381 ه): 160
- محمد بن الحسن بن الوليد: 160
- محمد بن يحيى العطار : 160
- أبو عبد الله الحسين بن رزق الله: 160

الاعتبار الأول: 160

الاعتبار الثاني: 162

الاعتبار الثالث: 162

اشارة 162

السبب الأول: 162

السبب الثاني: 162

الكلمة التاسعة 164

اشارة 164

المصدر: 164

رجال الإسناد : 164

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ 460ه). 164
- علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيده : 165

اولا: 165

ثانيا: 165

اشارة ----- 165
●محمد بن الحسن بن الوليده: ----- 167
●محمد بن الحسن الصفار القمي (تا 290 ه): ----- 167
●أبو عبد الله المطهري: ----- 167
●حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام: ----- 169
الكلمة العاشرة ----- 170
اشارة ----- 170
المصدر: ----- 170
رجال الإسناد: ----- 171
●ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت 328 ه): ----- 171
اشارة ----- 171
●(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري : ----- 171
(2) محمد بن يحيى العطار: ----- 171
●عبد الله بن جعفر الحميري: ----- 171
●أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي (تا 265 ه) ----- 173
الكلمة الحادية عشرة ----- 174
اشارة ----- 174
المصدر: ----- 174
رجال الإسناد : ----- 174
●ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه) ----- 174
●علي بن محمد[بن أبي القاسم بندار]: ----- 174
●حمدان بن أحمد القلانسي[حمدان النهدي – محمد بن أحمد بن خاقان]: ----- 175
اولا: ----- 175
ثانيا: ----- 175
اشارة ----- 175

- أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي (تا 265 ه). 175

الكلمة الثانية عشرة 176

اشارة 176

المصدر: 176

رجال الإسناد : 176

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 176

اشارة 176

- (1) علي بن الحسين والد الصدوق : 176

(2) محمد بن الحسين بن الوليد: 177

- عبد الله بن جعفر الحميري : 177
- أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي (تا 265 ه): 177

الكلمة الثالثة عشرة 178

اشارة 178

المصدر: 178

رجال الإسناد: 178

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 178
- محمد بن موسى بن المتوكل : 178
- عبد الله بن جعفر الحميري : 178
- محمد بن عثمان بن سعيد العمري (ت/ 305 ه) : 179

الكلمة الرابعة عشرة 180

اشارة 180

المصدر: 180

رجال الإسناد: 180

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق : 180
- محمد بن موسى بن المتوكل: 180

- عبد الله بن جعفر الحميري . 180
- محمد بن عثمان بن سعيد العمرية : 181

الكلمة الخامسة عشرة 182

اشارة 182

المصدر : 182

رجال الإسناد : 182

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 182
- محمد بن موسى بن المتوكل: 182
- عبد الله بن جعفر الحميري. 182
- محمد بن عثمان بن سعيد العمري (ت/ 305 ه): 183

الكلمة السادسة عشرة 184

اشارة 184

المصدر: 184

رجال الإسناد: 184

- ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328ه): 184
- علي بن محمد [بن بندار]: 184
- محمد بن علي بن بلال : 184

الكلمة السابعة عشرة 185

اشارة 185

المصدر : 185

رجال الإسناد : 185

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق : 185
- علي بن عبد الله الوراق : 185
- سعد بن عبد الله الأشعري : 185
- موسى بن جعفر بن وهب[البغدادي]: 185

الكلمة الثامنة عشرة 187
اشارة 187
المصدر: 187
رجال الإسناد: 187
•أبو جعفر الصدوق: 187
•أحمد بن محمد بن يحيى العطار: 187
•سعد بن عبد الله الأشعري: 187
•موسى بن جعفر بن وهب: 187
الكلمة التاسعة عشرة 188
اشارة 188
المصدر : 188
رجال الإسناد: 188
•أبو جعفر الصدوق: 188
•محمد بن محمد بن عصام : 188
•محمد بن يعقوب الكليني: 188
•علي بن محمد : 188
الكلمة العشرون 189
اشارة 189
المصدر : 189
رجال الإسناد: 189
•الفضل بن شاذان: 189
•عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب: 189
الكلمة الواحدة والعشرون 190
اشارة 190
المصدر: 190

رجال الإسناد: 190
•علي بن الحسين المسعودي: 190
•عبد الله بن جعفر الحميري: 191
•علي بن مهزياره: 191
شهادة جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام : 192
اشارة 192
بالتأكيد هذه الشهادة ساقطة لا قيمة لها، وذلك للأسباب التالية: 192
اولا: 192
هذا الرجل لا يحمل اعتبارا لدى الأئمة من أهل البيت عليهم السلام: 192
ثانيا : 192
كانت لهذا الرجل مجموعة أطماع واضحة من أهمها: 192
ثالثا: 195
توفر كثافة من الكلمات الصادرة عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ،وعن أصحاب الأئمة الموثوقين الأجلاء الأثبات المعتمدين : 195
توبة جعفرى 196
اشارة 196
جاء في الكتاب المذكور: 196
ويتجه فريق ثالث من الدارسين : 196
اشارة 196
الاعتبار الأول: 197
الاعتبار الثاني: 197
الاعتبار الثالث: 197
السند التاريخي – المثبتات التاريخية: 198
المثبت التاريخي الثالث (ظاهرة السفراء والوكلاء) 198
المثبت التاريخي الثالث: ظاهرة السفراء والوكلاء 200
اشارة 200

ظاهرة السفراء 200
اشارة 200
ظاهرة السفارة ليست البديل للإمامة 202
اشارة 202
ولنا حول هذه المقولة عدة ملاحظات: 202
الملاحظة الأولى: 202
المهمة الأولى 202
المهمة الثانية: 203
اشارة 203
وتتضمن هذه التوقيعات، عادة: 203
المهمة الثالثة : 203
المهمة الرابعة: 204
المهمة الخامسة: 204
اشارة 204
ويتمثل دور السفراء في هذا الإشراف العام ضمن الممارسات التالية: 205
ملاحظة : 205
الملاحظة الثانية: 205
الملاحظة الثالثة.: 206
اشارة 206
السبب الأول: 206
اشارة 206
نحاول أن نضع بين يديكهذا المقطع من كلامه : 206
السبب الثاني: 207
اشارة 207
ولنا حول هذا الكلام عدة مؤاخذات: 208

المؤاخذة الأولى: 208
المؤاخذة الثانية : 208
المؤاخذة الثالثة : 209
اشارة 209
هذا اولا. 209
وثانيا: 209
وثالثا: 209
السبب الثالث: 209
السبب الرابع: 210
اشارة 210
ومن أبرزهذه المؤهلات : 210
قصة ولادة الصدوق بدعاء الإمام المهدي عليه السلام : 211
ونسوق هنا روايتين في شأن هذه الولادة : 212
الرواية الأولى: 212
اشارة 212
رجال الإسناد : 212
•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 212
•أبو جعفر محمد بن علي الأسود : 212
•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي (ت/ 329 ه): 214
الرواية الثانية: 214
المثبت التاريخي الثالث ظاهرة السفراء والوكلاء 217
التعريف بالسفراء الأربعة 217
اشارة 217
التعريف بالسفراء الأربعة 219
اشارة 219

السفير الأول 220
أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي 220
اشارة 220
(1) منزلته عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام : 220
اشارة 220
النص الأول: 220
رجال الإسناد : 220
اشارة 220
●(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري : 221
(2) محمد بن يحيى العطار: 221
●عبد الله بن جعفر الحميري: 221
●أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد 260) : 221
النص الثاني: 223
اشارة 223
رجال الإسناد : 223
●ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه): 223
●(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري : 223
(2) محمد بن يحيى العطار : 223
●عبد الله بن جعفر الحميري: 225
●أبو علي أحمد بن إسحاق الأشعري (ت بعد 260 ه): 225
النص الثالث: 225
اشارة 225
رجال الإسناد: 225
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه): 225
●أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى: 226

●أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى بن أحمد (تا 385ه) . 226
●أبو علي محمد بن همام الإسكافي (تا 332 ه): 227
●عبد الله بن جعفر الحميري. 227
النص الرابع : 227
اشارة 227
رجال الإسناد : 229
النص الخامس: 229
اشارة 229
رجال الإسناد : 229
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه) : 229
●جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى : 230
●أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى بن أحمد (تا 385ه): 230
●أبو علي محمد بن همام الإسكافي (ت/ 332 ه): 230
●عبد الله بن جعفر الحميري: 230
●أحمد بن إسحاق القمي: 230
النص السادس: 232
اشارة 232
رجال الإسناد: 232
●أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 232
●طريق الصدوق إلى عبد الله بن جعفر الحميري في الغالب : 232
●(1) علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق). 232
(2) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفرى: 233
●عبد الله بن جعفر الحميري : 233
●أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري : 233
النص السابع : 233

اشارة ---- 233
رجال الإسناد: ---- 235
●أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: ---- 235
●طريق الشيخ الصدوق إلى سعد بن عبد الله في الغالب: ---- 235
(1) علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق): ---- 235
(2) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ---- 235
●سعد بن عبد الله بن أبي خلف: ---- 235
●أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : ---- 235
النص الثامن : ---- 237
اشارة ---- 237
السبب الأول: ---- 237
السبب الثاني : ---- 237
اشارة ---- 237
الرواية الأولى : ---- 237
الرواية الثانية: ---- 239
ملاحظة : ---- 239
(2) قراءة في دلالات النصوص : ---- 240
من خلال قراءة النصوص الأنفة نخلص إلى مجموعة دلالات. ---- 240
الدلالة الأولى ---- 240
الدلالة الثانية : ---- 240
الدلالة الثالثة : ---- 241
الدلالة الرابعة : ---- 241
(3) إشكالية عصر الحيرة : ---- 242
اشارة ---- 242
نقرأ هذه المقاطع في الكتاب المذكور: ---- 242

ملاحظاتنا حول إشكالية عصر الحيرة : 244
اشارة 244
الملاحظة الأولى: 244
الملاحظة الثانية: 245
الملاحظة الثالثة: 246
الملاحظة الرابعة: 248
اشارة 248
ومن الشواهد على ذلك : 248
(1) ما جاء في كمال الدين (2: 435 حديث 3 باب 43): 248
(2) كمال الدين (2: 1441 حديث رقم 14 باب 43) 249
- الرواية صحيحة الاسناد: 249
الملاحظة الخامسة : 249
اشارة 249
وتعقب على هذا : 250
اولا: 250
ثانيا: 250
ثالثا: 250
رابعا: 251
الملاحظة السادسة: 251
اشارة 251
ونلاحظ على هذه الدعوي: 251
اولا: 251
ثانيا: 251
ثالثا: 252
رابعا: 252

السفير الثاني ---- 253
أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : ---- 253
اشارة ---- 253
منزلته عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام : ---- 253
اشارة ---- 253
النص الأول: ---- 253
اشارة ---- 253
رجال الإسناد : ---- 253
●ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328ه): ---- 253
اشارة ---- 253
●(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري : ---- 255
●(2) محمد بن يحيى العطار : ---- 255
●عبد الله بن جعفر الحميري : ---- 255
●أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد 260): ---- 255
النص الثاني : ---- 256
اشارة ---- 256
رجال الإسناد : ---- 256
●أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: ---- 256
●طريق الصدوق إلى عبد اللهبن جعفر: ---- 256
●(1) علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق): ---- 256
(2) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر: ---- 257
●عبد الله بن جعفر الحميري : ---- 257
●محمد بن عثمان بن سعيد العمري: ---- 257
النص الثالث: ---- 257
اشارة ---- 257

رجال الإسناد: 257
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ 460 ه): 258
•جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى [التلعكبري]: 259
•أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (تا 380 ه): 259
•أبو علي محمد بن همام الإسكافي (ت/ 332 ه) 259
•عبد الله بن جعفر الحميري: 259
النص الرابع : 259
اشارة 259
رجال الإسناد: 261
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه): 261
•جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي محمد التلعكبري. 261
اشارة 261
•(1) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت/ 368 ه) 261
•(2) أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (ت/385): 262
•ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه) 262
•إسحاق بن يعقوب: 262
الجهة الأولى : 262
الجهة الثانية : 264
الجهة الثالثة: 264
الجهة الرابعة: 264
اشارة 264
•محمد بن عثمان بن سعيد العمري : 264
النص الخامس: 265
اشارة 265
ملاحظة : 265

يمكن أن نوثق هذا النص التاريخي استنادا إلى: 265
النص السادس : 266
اشارة 266
ونعيد إلى ذاكرة القارئ بعضا من هذه الروايات: 267
الرواية الأولى : 267
الرواية الثانية : 267
الرواية الثالثة : 268
السفيرالثالث 269
أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي 269
اشارة 269
النص على سفارته ومكانته : 269
يمكن التوفر على إثبات ذلك من خلال مجموعة نصوص : 269
النص الأول: 269
اشارة 269
رجال الإسناد: 269
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه) 269
●جماعة من الأصحاب: 270
●أبو العباس الشيرين أحمد بن علي بن نوح : 270
●أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (تا 380 ه): 270
●أبو علي محمد بن همام الإسكافي (ت/ 332 ه): 270
●أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : 270
النص الثاني: 272
اشارة 272
إسناد النص : 272
اشارة 272

الطريق الأول: 272
اشارة 272
●أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 272
●محمد بن علي بن متيل: 273
●جعفر بن أحمد بن متيل: 274
●أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : 274
الطريق الثاني : 274
اشارة 274
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ 460 ه) 274
اشارة 274
●الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه: 275
●جماعة من الأصحاب: 275
●أبو العباس السيرافي أحمد بن نوح: 276
●الحسين بن أحمد بن إدريس الأشعري القمي : 276
●أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : 277
النص الثالث: 277
اشارة 277
رجال الإسناد : 278
●أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق : 278
●أبو جعفر محمد بن علي الأسود : 278
●أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : 278
النص الرابع : 278
اشارة 278
رجال الإسناد: 280
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460ه) : 280

●الحسين بن إبراهيم القمي : 280
●أبو الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المهلبي (تا 350 ه). 280
النص الخامس: 281
النص السادس : 282
النص السابع : 282
السفير الرابع 283
أبو الحسن علي بن محمد السمري 283
اشارة 283
النص على سفارته ومكانته: 283
يمكن التوفر على إثبات ذلك من خلال مجموعة نصوص: 283
النص الأول: 283
اشارة 283
رجال الإسناد: 283
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه): 283
اشارة 283
●(1) أبو عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت /413): 285
(2) الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري (ت 411ه): 285
●أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان: 286
●أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي : 287
النص الثاني: 287
اشارة 287
رجال الإسناد: 287
●أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق : 287
●أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب: 287
●أبو الحسن علي بن محمد السمري: 289

النص الثالث : 289
اشارة 289
رجال الإسناد: 289
النص الرابع: 290
اشارة 290
وذكر ذلك أيضا: 290
المثبت التاريخي الثالث: ظاهرة السفراء والوكلاء 292
النواب الأربعة من منظور علماء الرجال والسير 292
اشارة 292
(1) أبوعمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي [من طبقة ثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة 329ه). 294
(2) أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت/ 450ه): 294
1- رجال النجاشي [فهرست أسماء مصنفي الشيعة] 2:89/ الرقم 682 294
2- رجال النجاشي 2: 90/ الرقم 682[ترجمة علي بن الحسين بن بابويه القمي]. 294
(3) الشيخ الطوسي (ت/ 460ه) في كتاب الرجال : 295
قال في صفحة 420: 295
وقال في صفحة 509 : 295
(4) الشيخ الطوسي [ت/460ه) في كتاب الغيبة ص0214: 295
اشارة 295
وجاء في صفحة 217: 296
وجاء في صفحة 218 من كتاب الغيبة : 297
وجاء في صفحة 220: 297
اشارة 297
(في هامش كتاب الغيبة ص223) : 298
وجاء في صفحة 223 من كتاب الغيبة: 298
وجاء في صفحة 261 من كتاب الغيبة: 299

اشارة ---------- 299
وقال – فى خبرذكر سنده – : ---------- 299
(وقال الشيخ الطوسي): ---------- 300
أما قبره وتاريخ وفاته: ---------- 300
(5) أبومنصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من علماء القرن السادس): ---------- 300
قال في كتاب (الاحتجاج) 2:477 : ---------- 300
(6) أمين الإسلام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي [من أعلام القرن السادس الهجري] ---------- 301
(7) السيد المحقق ابن طاووس (من أعلام القرن السابع) قال في ربيع الشيعة: ---------- 302
(8) تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي (المتوفى بعد سنة 707ه) : ---------- 303
1- رجال ابن داوود 1:991/133 ---------- 303
2- رجال ابن داوود 1449/178 : ---------- 303
(9) العلامة الحلي [ت/ 726ه] في الخلاصة:1 ---------- 303
1- قال في صفحة 129/ الرقم 2: ---------- 303
2- وقال في صفحة 57/149 : ---------- 304
(10) زكي الدين المولى عناية الله القهبائي بين القرن العاشر والحادي عشر الهجري]: ---------- 304
1- مجمع الرجال 1310 [عثمان]: ---------- 304
2- مجمع الرجال 05 208 [محمد]: ---------- 304
3- مجمع الرجال 2: 174 [الحسين]: ---------- 305
4- مجمع الرجال 4: 218 (علي): ---------- 305
(11) الشيخ عبد النبي الجزائري (ت) 1021ه): ---------- 306
(12) الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي [ت/ 1104م) في كتاب (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة): ---------- 306
(13) الرجالي المحقق الحسيني النقرشي (من أعلام القرن الحادي عشر] : ---------- 307
1- نقد الرجال 3/ 3374: ---------- 307
2- نقد الرجال 4/4902: ---------- 307
3- نقد الرجال 3/ 13682 : ---------- 307

4- نقد الرجال 15/ الخاتمة - الفائدة الثانية: 308
(14) الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المعروف بالمحقق البحراني (ت /1121ه): 308
1- بلغة المحدثين 378/ الرقم 23 [عثمان]: 308
2- بلغة المحدثين 134/ الرقم 4 [محمد]: 309
3- بلغة المحدثين 380/ الرقم 32 [علي]: 309
(15) العلامة محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري [من علماء النصف الأخير من القرن الحادي عشر]: 309
1- قال في جامع الرواة 04353/1: 309
2- جامع الرواة 2/ 1112 : 309
3- جامع الرواة 1:4804: 310
4- جامع الرواة 1/ 4804 : 310
(16) الرجالي الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني (ت1216ه): 310
1- منتهى المقال في أحوال الرجال 4/ 1885: 310
2- منتهى المقال في أحوال الرجال 6/ 2744: 311
3- منتهى المقال في أحوال الرجال 3/ 0873 311
4- منتهى المقال في أحوال الرجال 2092/5: 312
(17) السيد محسن الأمين العاملي (من علماء القرن الرابع عشر، (ت) 1371ه). 312
1- أعيان الشيعة 4702 [سفراء المهدي عليه السلام]: 312
2- أعيان الشيعة 6702 [سفراء المهدي عليه السلام] : 313
3- أعيان الشيعة 4702 [سفراء المهدي عليه السلام]: 314
4- أعيان الشيعة 6802 [سفراء المهدي عليه السلام] : 315
(18) الشيخ آغا بزرك الطهراني [من علماء القرن الرابع عشر، تا 1389ه]. 315
1- طبقات أعلام الشيعة : نوابغ الرواة رابعة المئات ص282: 315
2- نوابغ الرواة في رابعة المئات ص113: 316
3- نوابغ الرواة في رابعة المئات ص200 : 316
(19) المحقق السيد أبو القاسم الخوئي (من علماء القرن الرابع عشر، ت/1413ه]: 316

1- معجم رجال الحديث 17591/11 : 316
2- معجم رجال الحديث 11220/19 : 317
3- معجم رجال الحديث 3397/5 : 317
4- معجم رجال الحديث 12/ 8494: 318
(20) العلامة المحقق الشيخ محمد تقي الستري [ت/ 1415ه]: 318
1- قاموس الرجال 7/ 4823: 318
2- قاموس الرجال 9/ 69993 : 319
3- قاموس الرجال 3/ 2156 320
اشارة 320
قال التستري: 320
4- قاموس الرجال 7/5294: 321
(21) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، إشراف العلامة الفقيه جعفر السبحاني: 321
1- موسوعة طبقات الفقهاء 3/ 11011 : 321
2- موسوعة طبقات الفقهاء 1612/4 : 322
3- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1380 : 323
4- موسوعة طبقات الفقهاء 1513/4 : 323
(22) الشيخ علي أكبر الترابي والشيخ يحيى الرهائي: 324
1- الموسوعة الرجالية الميسرة (معجم رجال الوسائل) 13570/599:1 : 324
2- الموسوعة الرجالية الميسرة 5308/166:2 . 324
3- الموسوعة الرجالية الميسرة 1: 264/ 1775 : 324
4- الموسوعة الرجالية الميسرة 626:1/ 3994: 324
المثبت التاريخي الثالث : ظاهرة السفراء والوكلاء 326
اشارة 326
ظاهرة الوكلاء 326
اشارة 326

الصيغة الأولى: 328
الصيغة الثانية: 328
اشارة 328
(1) أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري القمي: 329
(2) القاسم بن العلاء [الهمداني (تر بعد 305): 331
اشارة 331
رجال الإسناد: 332
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه): 332
اشارة 332
•(1) أبوعبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت/ 413ه): 332
•(2) الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري (ت 411 ه): 332
•أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني: 333
(3) أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي (تا 312 ه): 333
اشارة 333
رجال الإسناد : 334
•أبو جعفر الطوسي: 334
•علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد : 334
•محمد بن الحسن بن الوليد: 334
•محمد بن يحيى العطار: 335
•محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران أبو جعفر القمي: 335
•صالح بن أبي صالح : 335
اشارة 335
رجال الإسناد: 336
•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق : 336
•محمد بن الحسن بن الوليد: 336

- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي: 336
- علي بن محمد الرازي [علان الكليني] : 337
- محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري : 337
- وهناك روايات أخرى تدل على وكالته : 338

(4) صالح بن محمد الهمداني: 338

(5) محمد بن صالح الهمداني [الدهقان] : 339

(6) محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري : 339

(7) أبو الحسن علي بن محمد الرازي المعروف ب «علان »: 340

(8) محمد بن إبراهيم بن مهزيار: 341

(9) أحمد بن محمد بن عاصم [العاصمي] : 342

(10) أبوهاشم الجعفري داوود بن القاسم : 343

المثبت التاريخي الثالث: ظاهرة السفراء والوكلاء 346

اشارة 346

أدعياء النيابة 346

اشارة 346

الشاهد الأول : 350

محمد بن نصيرالنميري 350

اشارة 350

ونلاحظ على هذا القول : 352

اولا: 352

ثانيا: 352

ثالثا: 353

رابعا: 354

الشاهد الثاني 356

محمد بن علي بن بلال 356

اشارة ---- 356
المقطع الأول: ---- 356
المقطع الثاني : ---- 356
ملاحظات : ---- 358
اشارة ---- 358
الملاحظة الأولى: ---- 358
الملاحظة الثانية: ---- 358
الملاحظة الثالثة : ---- 358
اشارة ---- 358
اولا: ---- 358
ثانيا : ---- 358
ثالثا: ---- 359
رابعا: ---- 359
الشاهد الثالث ---- 360
محمد بن علي الشلمغاني (ابن أبي العزاقر) ---- 360
اشارة ---- 360
من خلال ما سردناه نستنتج مجموعة أمور: ---- 364
الأمر الأول : ---- 364
الأمر الثاني : ---- 364
الأمر الثالث: ---- 365
الشاهد الرابع ---- 366
أبو محمد الشريعي ---- 366
الشاهد الخامس ---- 367
الحسين بن منصور الحلاج ---- 367
الشاهد السادس ---- 368

أحمد بن هلال الكرخي [العبرتائي] 368
(1) قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص 245): 368
(2) وقال أبو عمرو الكشي في رجاله (في أحمد بن هلال العبرتائي) : 368
اشارة 368
إسناد هذا التوقيع : 369
●أبو عمرو الكشي – صاحب كتاب الرجال–: 369
●علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري : 369
●أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي: 370
●القاسم بن العلاء [الهمداني]: 370
(3) وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص253) توقيعا خرج عن الحجة عليه السلام في الشلمغاني في سنة 312 بأسانيد، وفي آخره: 370
اشارة 370
أسانيد هذا التوقيع 370
الإسناد الأول: 370
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 370
●أخبرنا جماعة 370
●أبو محمد هارون بن موسى [التلعكبرى]: 372
●محمد بن همام أبو علي : 372
●أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي: 372
الإسناد الثاني : 372
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : 372
●أخبرنا جماعة : 372
●ابن داوود [محمد بن أحمد بن داوود القمي] : 373
●أبو علي محمد بن همام : 374
●الحسين بن روح النوبختي: 374
الإسناد الثالث: 374

الإسناد الرابع : ---- 374
(4) وقال الشيخ الصدوق في كمال الدين (المقدمة ص76): ---- 374
اشارة ---- 374
رجال الإسناد: ---- 376
●أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: ---- 376
●محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر القمي: ---- 376
●سعد بن عبد الله بن أبي خلف أبو القاسم القمي: ---- 376
(5) وقال الصدوق في كمال الدين (7901) تعقيبا على خبر أورده : ---- 376
(6) وفي موضع آخر من كمال الدين (1:204 ب 13/21) قال الصدوق: ---- 376
اشارة ---- 376
رجال الإسناد كلهم ثقات: ---- 376
●أبو جعفر الصدوق: ---- 376
●علي بن الحسين بن بابويه [والد الصدوق] : ---- 377
●«سعد بن عبد الله ---- 377
●وعبد الله بن جعفر الحميري: ---- 377
●يعقوب بن يزيد : ---- 377
(7) وقال الشيخ الطوسي في الفهرست (107/36): ---- 377
(8) وقال العلامة في الخلاصة (6/202) : ---- 377
الشاهد السابع /الثامن: ---- 378
أبو بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وأبو دلف محمد بن مظفر الكاتب.. ---- 378
(1) قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص254): ---- 378
اشارة ---- 378
رجال الإسناد : ---- 378
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : ---- 378
●أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد : ---- 378

- أبو الحسن علي بن بلال المهلبي : 379
- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه : 379

(2) وقال الشيخ في موضع آخر (الغيبة ص255): 379

(3) وقال أبونصرهبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: 379

السند التاريخي – المثبتات التاريخية: 382

المثبت التاريخي الرابع 382

اشارة 382

[1] أبونصر سهل بن عبد الله بن داوود البخاري (من أعلام القرن الرابع الهجري): 384

[2] السيد العمري النسابة المشهور (من أعلام القرن الخامس الهجري): 384

[3] الفخر الرازي الشافعي (ت/ 606ه): 385

[4] المروزي الأزورقاني (ت/ بعد سنة 614ه): 385

[5] جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت/ 828ه): 385

[6] أبو المعالي سراج الدين الواسطي الرفاعي (ت/ 885ه) : 386

[7] أبو الحسن محمد الحسيني اليماني الصنعاني (من أعلام القرن الحادي عشر) 386

[8] محمد أمين السويدي (ت/ 1246ه): 387

[9] النسابة المعروف محمد ويس الحيدري السوري (معاصر): 387

[10] النشابة المعاصر العلامة الشريف أنس الكتبي 388

السند التاريخي – المثبتات التاريخية: 390

المثبت التاريخي الخامس 390

اشارة 390

ومما يعطي لهذه الاعترافات قيمتها العلمية التاريخية: 392

اولا: 392

ثانيا: 392

ثالثا: 392

رابعا: 392

الهدف من تدوين هذه الاعترافات: 394
اشارة 394
الأمر الأول: 394
الأمر الثاني: 395
اشارة 395
[1] أبو بكر محمد بن هارون الروياني (ت 307ه): 395
[2] أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي (ت/ 310ه): 396
[3] ابن أبي الثلج أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي (ت/ 322): 396
[4] الحسين بن حمدان أبو عبد الله الخصيبي (ت/ 334): 396
[5] الحافظ أبومحمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري (ت/339 ه): 397
[6] النسابة المشهور أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري (ت 341ه): 398
[7] الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت/ 387ه): 398
[8] الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس (تا 413ه): 398
[9] أبونعيم الأصفهاني (ت 430ه): 399
[10] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ 458ه): 399
[11] العالم المشهور أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب (تا 567 ه) : 401
[12] الخوارزمي الحنفي (ت 568ه): 401
[13] يحيى بن سلامة الخصفكي الشافعي (ت 568ه): 402
[14] عبد الله بن محمد الفارقي (ت/ 590ه) : 402
[15] ابن الأثير الجزري عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت) 630ه): 402
[16] محيي الدين بن العربي (ت/ 638ه): 402
اشارة 402
نقل ذلك : 403
[17] الشيخ سعد الدين الحموي (ت 650ه) : 403
[18] كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت/ 652). 404

[19] العلامة سبط ابن الجوزي الحنبلي (ت 654ه): 404
[20] الحافظ أبوعبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت/658ه): 405
[21] جلال الدين محمد العارف البلخي الرومي المعروف بالمولوي (ت/672): 405
[22] ابن خلكان (ت/ 681ه). 406
[23] المحدث الكبير الجويني الحموني الشافعي (ت/ 732ه): 406
[24] المؤرخ الشهيرأبو الفداء الدين إسماعيل بن علي (ت/732ه): 406
[25] المؤرخ الشهيرشمس الدين محمد الذهبي (ت/ 732ه): 406
[26] ابن الوردي زين الدين عمر بن المظفربن أبي الفوارسى (ت) 749ه): 407
[27] الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الرندي الحنفي (ت/ 748 أو 750ه): 408
[28] صلاح الدين الصفدي (ت 764ه): 408
[29] الحافظ المحدث البارع عبد الله بن محمد المطيري المدني الشافعي (ت/ 795 ه): 409
[30] عبد الله بن علي اليافعي الشافعي (ت/ 786ه): 410
[31] السيد على بن شهاب بن محمد الهمدانى (ت /786ه) 410
[32] أبو الوليد محمد بن شحنة الحنفي (ت/ 815 ه): 410
[33] الحافظ محمد بن محمد محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا (ت/ 822 ه): 411
[34] المؤرخ الشهير أحمد بن جلال الدين محمد الفصيح الخوافي (ت/ 845ه): 412
[35] ملك العلماء القاضي شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي (ت 869ه) صاحب التفسير(البحر المواج): 412
[36] ابن الصباغ المالكي (ت 855ه): 412
[37] الشيخ عبد الرحمن البسطامي (ت/ 858ه): 413
[38] أبو المعالي سراج الدين محمد بن عبد الله الحسيني الرفاعي المخزومي البغدادي (ت/ 885ه): 413
[39] نور الدين عبد الرحمن بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي (ت) 898 ه) صاحب (شرح الكافية): 414
(40) المؤرخ ميرخواند محمد بن خواند شاه (ت/903ه): 414
[41] جلال الدين محمد بن أسعد الفيلسوف الشافعي (ت/907ه أو 918 أو 128ه): 415
[42] الفضل بن روزبهان (ت/ 909ه): 415
[43] القاضي حسين بن معين الميبدي (ت/ 911ه): 416

[44] أبو الحسن علي بن محمد الشاذلي (ت/ 939): 416
[45] شمس الدين محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت/ 903ه): 418
[46] الشيخ حسن العراقي (ت/ 908ه): 418
[47] الشيخ علي خواص (ت/ بعد 958ه): 420
[48] المؤرخ الشهير القاضي حسين بن محمد الديار بكري (ت/ 966ه) : 420
(49) العارف الشهير عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (ت/ 973ه): 421
[50] شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت/ 974ه): 421
اشارة 421
اقرأ (كما عن دفاع عن الكيف 1: 582): 422
[51] علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي صاحب (كنز العمال) (ت/ 975 ه): 422
[52] السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين المحدث (ت) 1000ه): 422
[53] علي بن سلطان الهروي الملا المحدث (1014 ه): 423
[54] المؤرخ الشهير أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرماني (ت/ 1019ه): 423
[55] أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري (ت/ 1052) : 424
[56] المؤرخ الشهير عبد الحي بن أحمد المعروف بابن عماد الدمشقي الحنبلي (ت/ 1089ه): 424
[57] عبد الملك بن الحسين العصامي المكي (ت 1111ه) : 424
[58] عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي، شيخ الجامع الأزهر بمصر (ت/ 1171 ه): 425
[59] الشيخ محمد علي الصبان المصري الشافعي (ت/ 1206ه): 425
[60] المولوي علي أكبر المودودي (تا 1210 ه): 425
[61] عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي صاحب «التحفة الاثني عشرية (ت/ 1239 ه): 426
[62] المحدث سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت 1294ه): 426
[63] السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي المصري (ت/ 1308ه): 427
[64] القاضي المحقق بهلول بهجت أفندي (ت/ 1350 ه): 427
[65] محمد شفيق غربال عضو المجمع اللغوي في القاهرة (ت/ 1381 ه): 428
[66] خير الدين الركلي (ت/ 1396 ه) : 428

السند التاريخي – المثبتات التاريخية: 429
المثبت التاريخي السادس (التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي في الغيبة الصغرى) 429
اشارة 429
تمهيد : 431
اشارة 431
يمكن اعتماد أمرين للبرهنة على صحة هذا الصدور: 431
الأمر الأول: 431
الأمر الثاني : 432
تصنيف التوقيعات 435
اشارة 435
وقد صنف وبوب التوقيعات حسب العناوين التالية: 435
نماذج من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام 436
اشارة 436
النموذج الأول: 436
اشارة 436
رجال الإسناد: 437
•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق : 437
•أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب: 437
•أبو الحسن علي بن محمد السمري : 437
النموذج الثاني : 437
اشارة 437
و في فصل آخر: 438
اشارة 438
رجال الإسناد : 438
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 438

- أخبرنا جماعة: 438
- أحمد بن هارون الفامي [القاضي]: 439
- محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: - «كان ثقة وجها، كاتب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبوابالشريعة...». 439
- عبد الله بن جعفر الحميري: 439
- أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري: 439

النموذج الثالث: 440

اشارة 440

رجال الإسناد: 440

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 440
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني : 440
- أبوعلي محمد بن همام : 440
- محمد بن عثمان العمري : 440

النموذج الرابع : 441

اشارة 441

رجال الإسناد: 441

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق 441
- أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب: 441
- أبو علي محمد بن همام: 442
- أبو جعفر محمد بن عثمان العمري: 442

النموذج الخامس : 442

اشارة 442

رجال الإسناد : 442

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 442
- طريق الصدوق في الفقيه إلى عبد الله بن جعفر الحميري طريق صحيح: 442
- عبد الله بن جعفر الحميري: 442

- محمد بن عثمان العمري: 443
النموذج السادس : 443
اشارة 443
رجال الإسناد: 443
- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 443
- أبو جعفر محمد بن علي الأسود 443
- أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي: 444
إسناد آخر: 444
اشارة 444
- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : 444
- أخبرنا جماعة: 444
اشارة 444
- (1) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه : 444
- (2) أبو عبد الله الحسين بن علي بن موسى بن بابويه 444
- أبو جعفر محمد بن علي الأسود – رحمه الله –: 446
- أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي : 446
اشارة 446
رواية النجاشي: 446
النموذج السابع: 447
اشارة 447
رجال الإسناد 448
- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 448
- أخبرنا جماعة : 448
- التلعكبري [هارون بن موسى]: 448
- أحمد بن علي[بن إبراهيم بن هاشم]: 448

- الأسدي (محمد بن جعفر الأسدي): 448
- سعد بن عبد الله الأشعري : 449
- أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري: 449

النموذج الثامن: 449

اشارة 449

رجال الإسناد: 450

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 450
- أخبرني جماعة : 450
- هارون بن موسى [التلعكبري]: 450
- محمد بن همام [محمد بن أبي بكرهمام بن سهيل الكاتب] : 450

النموذج التاسع: 450

اشارة 450

رجال الإسناد: 451

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 451
- أخبرنا جماعة : 451

اشارة 451

- (1) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه: 451
- (2) أبوغالب الراري [أحمد بن محمد بن سليمان]: 452
- (3) أبو محمد التلعكبري [هارون بن موسى]: 452
- محمد بن يعقوب [الكليني]: 452
- إسحاق بن يعقوب [أخو الكليني]: 453
- أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : 453

النموذج العاشر: 454

اشارة 454

رجال الإسناد : 454

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 454
- أبو الحسين بن أبي جيد القمي [علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد] 454
- محمد بن الحسن بن الوليد [أبو جعفر القمي]: 455
- محمد بن يحيى العطار: 455
- محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمي : 455
- صالح بن أبي صالح: 456

النموذج الحادي عشر: 456

اشارة 456

رجال الإسناد : 456

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : 456
- وأخبرني جماعة: 456
- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين [الصدوق]: 457

اشارة 457

- (1) علي بن أحمد بن موسى الدقاق : 457
- (2) محمد بن أحمد السناني [السنائي]: 457
- (3) الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب المكتب: 457
- أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي : 457
- محمد بن عثمان العمري : 459

النموذج الثاني عشر: 459

اشارة 459

رجال الإسناد: 461

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : 461
- أخبرني جماعة : 461
- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 461
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني : 461

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي: ----- 461
النموذج الثالث عشر: ----- 461
اشارة ----- 461
رجال الإسناد: ----- 462
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: ----- 462
•وأخبرنا جماعة: ----- 462
•أبو محمد هارون بن موسى (التلعكبري) : ----- 462
•أبو علي محمد بن همام: ----- 462
•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري: ----- 462
النموذج الرابع عشر: ----- 462
اشارة ----- 462
رجال الإسناد : ----- 463
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي«شيخ الإمامية وفقيههم ----- 463
اشارة ----- 463
•(1) محمد بن محمد بن النعمان [المفيد]: ----- 463
•(2) الحسين بن عبيد الله [الغضائري] : ----- 463
•محمد بن أحمد الصفواني: ----- 463
•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي: ----- 463
السند التاريخى - المثبتات التاريخية: ----- 466
المثبت التاريخي السابع ----- 466
اشارة ----- 466
وهذه أمثلة من أخبار الرؤية والمشاهدة : ----- 468
المثال الأول: ----- 468
كمال الدين 2/ باب 92 - حديث 1: ----- 468
رجال الإسناد : ----- 469

وأما إسناد هذه الرواية فهو: 469
•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت/ 381 ه): 469
•محمد بن الحسن بن الوليد: 469
•محمد بن يحيى العطار: 470
•أبو عبد الله الحسين بن رزق الله: 470
•موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام : 470
اشارة 470
السبب الأول: 470
السبب الثاني: 470
اشارة 470
•السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد وأخت الإمام الهادي وعمةالإمام العسكري عليهم السلام : 472
المثال الثاني: 472
كتاب الغيبة ص 140 (في ولادة صاحب الزمان). 472
رجال الإسناد : 472
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460 ه): 472
•علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد : 472
•محمد بن الحسن بن الوليد: 473
•محمد بن الحسن الصفار القمي (ت/290 ه): 473
•أبو عبد الله المطهري : 473
يمكن اعتماد روايته لعدة حيثيات: 473
أولا: 473
ثانيا: 474
ثالثا: 474
رابعا: 474
خامسا: 474

اشارة ----- 474
●السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام : ----- 474
المثال الثالث: ----- 474
اشارة ----- 474
رجال الإسناد: ----- 475
●ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه): ----- 475
اشارة ----- 475
●(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: ----- 475
●(2) محمد بن يحيى العطار: ----- 475
إسناد آخر: ----- 475
اشارة ----- 475
●أبو جعفر محمد بن علي الصدوق: ----- 477
اشارة ----- 477
●(1) علي بن الحسين والد الصدوق: ----- 477
●(2) محمد بن الحسن بن الوليد : ----- 477
●عبد الله بن جعفر الحميري: ----- 477
●أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري: ----- 477
المثال الرابع ----- 477
اشارة ----- 477
رجال الإسناد : ----- 477
●ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه) : ----- 477
●علي بن محمد [بن أبي القاسم بندار] : ----- 478
●حمدان بن أحمد القلانسي [حمدان الهندي – محمد بن أحمد بن خاقان]: ----- 479
●أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (ت/ 265 ه): ----- 479
المثال الخامس: ----- 479

اشارة ---------- 479

رجال الإسناد : ---------- 480

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: ---------- 480

•محمد بن موسى بن المتوكل : ---------- 480

•عبد الله بن جعفر الحميري: ---------- 480

•محمد بن عثمان بن سعيد العمري (ت/ 305ه): ---------- 480

المثال السادس : ---------- 480

اشارة ---------- 480

رجال الإسناد : ---------- 482

المثال السابع: ---------- 482

اشارة ---------- 482

رجال الإسناد : ---------- 482

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: ---------- 482

•محمد بن علي ماجيلويه : ---------- 482

•محمد بن يحيى العطار: ---------- 482

•جعفر بن محمد بن مالك الفزاري: ---------- 483

اشارة ---------- 483

(1) معاوية بن حكيم : ---------- 484

(2) محمد بن أيوب بن نوح: ---------- 484

(3) محمد بن عثمان العمري: ---------- 484

المثال الثامن: ---------- 485

المثال التاسع: ---------- 485

المثال العاشر: ---------- 486

المثال الحادي العشر: ---------- 486

المثال الثاني عشر: ---------- 487

المثال الثالث عشر: 487
المثال الرابع عشر: 488
المثال الخامس عشر: 488
المثال السادس عشر: 489
المثال السابع عشر: 489
المثال الثامن عشر: 490
المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى 491
اشارة 491
وهنا يطرح هذا السؤال : 491
وماذا عن دعاوى المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى؟ 491
اشارة 491
الوجه الأول : 492
اشارة 492
ويعتمد هذا الطعن على عدة أمور: 492
وناقش السيد الصدر هذا الوجه رافضا له وذلك: 492
اولا: 492
ثانيا : 493
ثالثا: 493
رابعا : 493
الوجه الثاني : 493
الوجه الثالث: 493
اشارة 493
النحو الأول: 494
اشارة 494
ويلاحظ على هذا النحو: 494

النحو الثاني : ---- 494
اشارة ---- 494
وهذا النحو من الفهم مرفوض أيضاء : ---- 494
اولا: ---- 494
ثانيا: ---- 494
الوجه الرابع: ---- 494
الوجه الخامس: ---- 496
اشارة ---- 496
ويلاحظ على هذا الوجه: ---- 496
أولا: ---- 496
ثانيا : ---- 496
اشارة ---- 496
المستوى الأول: ---- 497
المستوى الثاني : ---- 497
المستوى الثالث: ---- 498
المستوى الرابع: ---- 498
المستوى الخامس: ---- 499
المستوى السادس: ---- 499
المستوى السابع : ---- 499
ملاحظة : ---- 500
السند التاريخي – المثبتات التاريخية. ---- 501
المثبت التاريخي الثامن (ظاهرة الكرامات) ---- 501
اشارة ---- 501
ونشير هنا إلى الملاحظة التالية: ---- 504
الخبر الأول: ---- 505

اشارة 505
رجال الإسناد : 505
•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 505
•أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب : 506
•أبو الحسن علي بن محمد السمري: 506
الخبر الثاني: 506
اشارة 506
رجال الإسناد : 507
•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق؛ 507
•أبو جعفر محمد بن علي الأسود 507
•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي 507
الخبر الثالث : 507
اشارة 507
رجال الإسناد: 507
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي 507
•أخبرنا جماعة 507
اشارة 507
•(1) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق 508
•(2) أبوعبد الله الحسين بن علي [بن الحسين بن موسى بن بابويه] : 509
•أبو جعفر محمد بن علي الأسود 509
•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي: 509
الخبر الرابع: 509
اشارة 509
رجال الإسناد : 510
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 510

قال ابن نوح [أحمد بن علي بن عباس بن نوح السيراني]: 510
ملاحظة : 510
اشارة 510
•أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي: 511
اشارة 511
•(1) علي بن الحسين بن يوسف الصائغ القمي : 511
•(2) محمد بن أحمد بن محمد الصيري (ابن الدلال): 511
•(3) وغيرهما من شيوخ قم... 511
ملاحظة : 511
وجود عدد من المجاهيل لا يمنع من اعتماد هذا الخبر وذلك لعدة أسباب: 511
الخبر الخامس : 511
اشارة 511
رجال الإسناد: 513
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : 513
•أخبرني جماعة : 513
•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين [الصدوق]: 513
•محمد بن علي بن الأسود القمي: 513
•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : 513
الخبر السادس: 513
اشارة 513
رجال الإسناد: 515
•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 515
•ابن نوح [أحمد بن علي بن عباس] : 515
•أبونصر هبة الله بن محمد الكاتب : 515
•علي بن أبي جيد القمي: 515

- أبو الحسن علي بن الحسن الدلال: 516
- أبو جعفر محمد بن عثمان العمري : 516

الخبر السابع: 516

اشارة 516

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق : 517
- أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي [والد الشيخ الصدوق]: 517
- سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري : 517
- اسحاق بن يعقوب [أخو الشيخ الكليني] : 517
- أبو جعفر محمد بن عثمان العمري: 517

الخبر الثامن : 518

اشارة 518

رجال الإسناد : 518

- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني: 518
- علي بن محمد [بن أبي القاسم] أو [بن بندار] : 518

مصادر أخرى: 518

الخبر التاسع: 519

اشارة 519

رجال الإسناد: 519

- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني: 519
- القاسم بن العلاء : 519

مصادر أخرى: 519

الخبر العاشر: 520

اشارة 520

رجال الإسناد : 520

- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني: 520

- علي بن محمد[بن أبي القاسم] أو [بن بندار] : 520
- محمد بن على بن شاذان النيسابوري : 520
- محمد بن جعفر الأسدي : 522

الخبر حسب رواية الصدوق: 522

اشارة 522

الإسناد الأول : 522

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق : 522
- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد : 522
- سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري: 522
- علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني: 522
- محمد بن نعيم بن شاذان النيسابوري : 522
- محمد بن جعفر الأسدي : 524

الإسناد الثاني : 524

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق: 524
- أحمد بن محمد بن يحيى العطار أبوعلي القمي: 524
- محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي: 524
- محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني: 525
- أبو الحسين الأسدي: 525
- الخبر كما جاء في الإرشاد : 525

اشارة 525

رجال الإسناد : 525

- محمد بن محمد بن النعمان [المعروف بالمفيد] : 525
- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه: 526
- محمد بن يعقوب [الكليني] : 526
- علي بن محمد بن أبي القاسم] أو [بن بندار]: 526

●محمد بن شاذان النيسابوري: 526
●الأسدي[محمد بن جعفر]: 526
الخبر كما جاء في غيبة الشيخ 526
اشارة 526
رجال الإسناد: 528
●أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 528
●محمد بن يعقوب الكليني: 528
●علي بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار] . 528
●الأسدي (محمد بن جعفر)؛ 528
الخبر كما جاء في رجال الكشي 528
اشارة 528
رجال الإسناد: 530
●أبو عمرو الكشي [محمد بن عمر بن عبد العزيز]: 530
●آدم بن محمد القلانسي : 530
ملاحظة : 530
اشارة 530
●محمد بن شاذان بن نعيم: 530
الخبر كما جاء في إعلام الورى: 530
اشارة 530
ودون هذا الخبر: 532
الخبر الحادي عشر: 532
اشارة 532
رجال الإسناد: 532
●أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني : 532
●علي بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار]: 533

- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد [بن قولويه] : 533
- عن محمد بن يعقوب (الكليني) : 533
- علي بن محمد بن أبي القاسم أو بن بندار) : 533

الخبر الثاني عشر: 533

اشارة 533

رجال الإسناد: 535

- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني [معاصر للغيبة الصغرى]: 535
- علي بن محمد بن أبي القاسم أو بن بندار معاصر للغيبة الصغرى : 535

الخبر بإسناد المفيد: 535

اشارة 535

رجال الإسناد: 535

- محمد بن محمد بن النعمان المفيد: 535
- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه : 535
- محمد بن يعقوب الكليني. 535
- علي بن محمد[بن أبي القاسم] : 535

الخبر بإسناد الطوسي: 537

اشارة 537

رجال الإسناد: 537

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 537
- محمد بن يعقوب الكليني: 537
- علي بن محمد 537

الخبر كما جاء في إعلام الورى : 537

الفهرس 538

فهرس الإشكالية الثانية (القسم الثاني) 540

تعريف مركز 545

الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف قراءة في الإشكاليات المجلد 4

اشارة

الإمام المنتظرعجل الله تعالى فرجه الشريف قراءة في الإشكاليات(الجزء الرابع)

السيد عبد الله الغريفي

السهلة الشمالية – البحرين

دار السلام

بيروت، لبنان

الطبعة الأولى

1933هـ 2012م

ص: 1

اشارة

الطبعة الأولى

1933هـ - 2012م

حقوق الطبع محفوظة لدى لجنة الغريفي الثقافية©

مكتب سماحة العلامة السيد عبد الله الغريفي

هاتف: 03136 17-973 + / فاكس:174003130-973+

الموقع الإلكتروني، www.alghuraifi.org

البريد الإلكتروني، iana@alghuraifi.org

السهلة الشمالية – البحرين

دار السلام

بيروت، لبنان

لبنان:

00961346159- 061147219

العراق : 009670150576

E-mail:daralsalamco@hotmail.com

مركز ابن إدريس الحلي

للتنمية الفقهية والثقافية

العراق – النجف الأشرف

الإمام المنتظرعجل الله تعالى فرجه الشريف قراءة في الإشكاليات (الجزء الرابع)

السيد عبد الله الغريفي

دار السلام

مركز ابن إدريس الطي

للتنمية الفقهية والثقافية

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 4

الإشكالية الثانية

«إشكالية الولادة»

(القسم الثاني)

ص: 5

الإشكالية الثانية - العنصر الثاني:

النظرية الشيعية لا تملك سندا تاريخيا

اشارة

ص: 7

من الإشكالات التي تواجه قضية الإمام المهدي – وفق الرؤية الشيعية – الإشكال التاريخي»ويتمركز هذا الإشكال حول «نفي الولادة والغيبة»، ولكي يبرهن أصحاب الرؤية الشيعية على صحة ما يذهبون إليه، يجب أن يثبتوا «الولادة»تاريخيا، وأن يثبتوا «الغيبة تاريخيا»، ونظرا لعدم وجود هذا

«الإثبات التاريخي»فالقضية ساقطة من أساسها...

ومما يدعم هذا الإسقاط أمران مهمان :

الأمر الأول :

الاختلاف الشيعي حول زمان ولادة المهدي، وكذلك حول تعيين اسم أم الإمام المهدي، يضاف إلى ذلك الاختلاف في زمن الغيبة.

الأمر الثاني:

اشارة

شهادة جعفر [عليه السلام المهدي]بأن أخاه الحسن العسكري لم يعقب ولدا...

ونقرأ هذا الإشكال التاريخي من خلال بعض الكلمات:

(1) ابن حزم الأندلسي الظاهري (ت 456ه):

قال في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل: «ويقول طائفة منهم [يعني الشيعة : إن مولد هذا الذي لم يخلق قط في سنة ستين ومائتين، سنة موت أبيه، وقالت طائفة منهم: بل بعد موت أبيه بمدة، وقالت طائفة منهم: بل في حياة أبيه، رووا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى، وأنها شهدت ولادته، وأن أمه نرجس، وأنها كانت هي القابلة، وقال جمهورهم: بل أمه صيقل، وقالت طائفة منهم:

بل أمه سوسن، وكل هذا هوس، ولم يعقب الحسن المذكور لا ذكرا ولا أنثى»(1)

1- ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل 3: 181

(2) شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748ه):

قال في كتابه سير أعلام النبلاء :

«فأما محمد بن الحسن هذا، فنقل أبو محمد ابن حزم أن الحسن مات من غير عقب، وثبت جمهور الرافضة على أن للحسن ابنا أخفاه، وقيل ولد له بعد موته من أمة اسمها نرجس أو سوسن والأظهر عندهم أنها صقيل، وادعت الحمل بعد سيدها، فأوقف ميراثه لذلك سبع سنين، ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن علي فتعصب لها جماعة، وله آخرون...»

«ويزعمون أن محمدا دخل سردابا في بيت أبيه، وأمه تنظر إليه، فلم يخرج إلى الساعة منه...».

«فلو فرضنا وقوع ذلك في سالف الدهر، فمن الذي رآه، ومن الذي نعتمد عليه في إخباره بحياته؟!».

«وممن قال إن الحسن العسكري لم يعقب، محمد بن جرير الطبري، ويحيى بن صاعد، وناهيك بهما معرفة وثقة!».

انظر:

- سير أعلام النبلاء 13:- 122.

قال بعد ما أورد حديث جابر بن سمرة «لَا يَزَالُ أَمرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمَ اثنَاعَشَرَرَجُلًا ... كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ»:

«والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره، فذكر أنه يواطئ اسمه اسم النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، واسم أبيه، فيملأ الأرض عدل وقسطا كما ملئت جورا وظلما، وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده،

ص: 10

(3) ابن كثير (ت/ 774ه) في تفسيره (2:35):

ثم ظهوره من سرداب سامراء، فإن ذلك ليس له حقيقة، ولا وجود بالكلية، بل هومن هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض، لجهلهم وقلة عقلهم».

(4) سعد الدين التفتازاني (ت/ 793ه) :

قال في كتابه شرح المقاصد (307:2):

«وزعمت الإمامية من الشيعة أنه (يعني المهدي محمد بن الحسن العسكري، اختفى عن الناس خوفا من الأعداء، ولا استحالة في طول عمره كنوح ولقمان والخضر ، وأنكر ذلك سائر الفرق، لأنه ادعاء أمر يستبعد جدا، ولميعهد في هذه الأمة مثل هذه الأعمار، من غير دليل عليه ولا أمارة ولا إشارة إليه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ...».

(5) ابن حجر الهيتمي (ت 974):

قال في كتابه الصواعق المحرقة، الآية الثانية عشرة ص 166:

«والكثير على أن العسكري لم يكن له ولد، لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات، فدل طلبه أن أخاه لا ولد له، وإلا لم يسعه الطلب، وحكى السبكي عن جمهور الرافضة أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لإثباته، وأن أخاه جعفرا أخذ ميراثه، وجعفر هذا ضللته فرقة من الشيعة، ونسبوه للكذب في ادعائه ميراث أخيه والحاصل أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة، وأن الجمهور غير الإمامية على أن المهدي غير الحجة هذا».

(6)محمد بن أحمد السفاريني (ت/ 1188):

قال في كتابه لوائح الأنوار البهية (2: من أشراط الساعة):

«وأما زعم الشيعة أن اسمه محمد بن الحسن وأنه محمد بن الحسن

ص: 11

العسكري فهذيان، فإن محمد بن الحسن هذا قد مات وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن...»

(7) محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت/ 1329ه) :

قال في كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود (11: 367):

«لا ـ شك في أن ما زعمت الشيعة من أن المهدي المبشر به في الأحاديث هو محمد بن الحسن العسكري القائم المنتظر وأنه مختف وسيظهر هي عقيدة باطلة لا دليل عليها».

(8) الدكتور محمد البنداري؛

قال في كتابه التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي:

«وطبقا لرأي فرقة الإمامية الاثني عشرية أصبح الشيعة يعتقدون بوجود الإمام الثاني عشر، ومع ذلك اختلفت رواياتهم في سنة مولده، وهل هي في حياة أبيه أم بعدها؟ ومن هي أمه؟ هل هي سوسن؟ أم صيقل؟ أم نرجس؟ - إلى أن قال -: وجاء المتشيعون الفرس ليطوروا هذه العقيدة، وليضفوا عليها من خيالهم الروايات والأساطير المتناقضة فيما بينها، وبينها وبين أقوال الأئمة التي أوردوها للتدليل على ما ذهبوا إليه».(1)

(9) محمد إسعاف النشاشيبي (ت/ 1367ه):

قال في كتابه الإسلام الصحيح - مرددا مقولة ابن حزم -: «ولم يعقب الحسن المذكور ذكرا، ولا أنثى».(2)

1- البنداري: التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي 216 (اعتمدنا على العميدي في دفاع عن الكلي 1: 529).
2- النشايشبي: الإسلام الصحيح 348(اعتمدنا على العميدي في دفاع عن الكافي 1: 529).

(10) الدكتور عبد الله الغفاري :

قال في كتابه بروتوكولات آيات قم [مدعياأن التاريخ هو الذي يقول: «إن الإمام الحسن العسكري علم مات ولم يخلف ولدا»(1)

(11) محمد منظور نعماني من علماء الهند :

قال في كتابه الثورة الإسلامية في ميزان الإسلام:

«ويقول شقيقه يعني الإمام الحسن العسكري جعفر بن علي وبقية أهل بيته: إن الحسن العسكري توفي ولم يخلف ولدا، وقد اثبت المسؤولون في الحكم هذا الأمر بعد بحث وفحص وتحقيق».

ثم قال: «وعلى أساسه تحولت تركته، وتحول ميراثه إلى أخيه طبقا لشرع الميراث».(2)

1- الغفاري: بروتوكولات آيات قم 11 (اعتمدنا على العميدي في دفاع عن الكافي 1: 529).

2- محمد منظور: الثورة الإسلامية في ميزان الإسلام ص 140.

الإشكالية الثانية – نقد العنصر الثاني:

السند التاريخي للنظرية (المثبتات التاريخية)

ص: 15

السند التاريخي – المثبتات التاريخية:

المثبت التاريخي الأول (الإخبارات الصادرة عن النبي والأئمة من أهل البيت صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)

ص: 17

«الإخبارات»الصادرة عن النبي صـلى الله عليه وآله، وعن الأئمة من أهل البيت عليه السلام، تشكل «المثبت التاريخي»الأقوى والأصدق؛ كونها «إخبارات»من وحي «الغيب الإلهي».

واعتماد هذه الإخبارات، في سياق البحث يفرض :

أولا : التوثيق الصدوري، وهذا ما تمنيت به «القراءات السندية، وقد توفر البحث على عدد كبير من هذه القراءات.

ثانيا : التوظيف الاستدلالي. وهذا ما يهم البحث – هنا – .

ويمكن أن نصنف هذه الإخبارات إلى ثلاث طوائف :

– الطائفة الأولى: المنظومة الاثنا عشرية.

– الطائفة الثانية: الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثنا عشرية.

– الطائفة الثالثة: قضية القيبة وطول العمر في حياة الإمام المهدي.

المثبت التاريخي الأول :

الطائفة الأولى منظومة الاثنا عشرية

اشارة

ص: 21

تناول البحث – في موقع سابق – النصوص التي تحدثت عن وجود «منظومة اثني عشرية»...

وقد عالج البحث هناك – من خلال القراءات السندية – مسألة «الإثبات الصدوري»لتلك النصوص...

وهنا نعتمدها «إخبارات»، نضعها في سياق «المثبتات التاريخية»،وتعيد إلى ذاكرة القارئ «نماذج»من الإخبارات «النصوص والأحاديث»وصفها التعبيرية المجردة، حيث تناول البحث – سابقا – المعالجات السندية.

قال النبي صلى الله عليه وآله:

«لا يزال الإسلام يريرا إلى اثني عشر خليفة».

*وقال له صلى الله عليه وآله :

«لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة ».

*وقال له صلى الله عليه وآله :

«لايزال الذين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشرخليفة.. ».

*وقال له صلى الله عليه وآله :

يكون من بعدي اثنا عشرأميرا...».

*وقال صلى الله عليه وآله :

«يكون بعدي اثنا عشر خليفة...».

ص: 23

*وقال له صلى الله عليه وآله :

«لا يزال هذا الأم الحا، حتى يكون عليهم الا عشر أميرا».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا ي هم من خذلهم ».

*وقال صلى الله عليه وآله :

«لا يزال هذه الأمه مستقيم أمرها حتى يكون اثناعشر خليفة».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«لا يزال امر أمتى صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليقة».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«لا يزال هذا الأمر ماضيا ما وليهم اثناعشر أميرا».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«الخلفاء من بعدي اثنا عشر بعدة نقباء بني إسرائيل».

*وقال صلى عليه وآله:

«الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«إن الأئمة من بعدي اثنا عشر فمن أحبهم واقتدى بهم فازونجا، ومن تخلف عنهم ضل وغوي».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«الأئمة اثنا عشر عدد الأسباط».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«الأئمة من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل إلا أنهم مع الحق والحق معهم».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«يكون بعدي أئمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بني إسرائيل».

*وقال صلى الله عليه وآله:

«إن أوصيائي اثنا عشر... ».

إلى آخر التعبيرات الواردة في هذه النصوص =الإخبارات»

الصيغة الاستدلالية:

اشارة

وتتشكل الصيغة الاستدلالية بهذه «الإخبارات»ضمن الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

الإخبارالنبوي يعطي لهذه المنظومة الاثني عشرية»حقيقة موضوعية تاريخية: كون هذا الإخبار يصدر عن وحي «الغيب الإلهي»وافتراض الخطأ فيه اتهام للوحي والنبؤة.

الخطوة الثانية:

برهن البحث – سابقا – أن هذه المنظومة = الحقيقة الموضوعية التاريخية:لا يمكن أن تجد تفسيرها المقبول إلا من خلال

«الفهم الإمامي»الذي طرحته مدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

والمسألة – هنا – لا زالت في إطار التعاطي مع «النص الاثني عشري»في دلالاته المجردة، وتجسداته الموضوعية، في هذا الإطار يبقى التفسير الإمامي هو الأقدر على مقاربة النص، وإعطائه «تطبيقاته الحقيقية، من خلال «منظومة الأئمة الاثني عشره»

من أهل البيت عليهم السلام.

وأما إذا اعتمدنا «النصوص التفسيرية، الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله ، وعن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، فالمسألة تكون أكثر وضوحا، وبالتالي تتحول كل «التفسيرات الأخرى»إلى «اجتهادات»في مقابل «النصوص».

الخطوة الثالثة :

في ضوء قراءة «الإخبارات»الصادرة في شأن «الإمام المهدي»يبدوصريحا كونه أحد المنتمين إلى «منظومة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام – لاندخل في البحث هنا النصوص التفسيرية والتي تأتي ضمن الطائفتين الثانية والثالثة ونبقى مع النصوص العامة التي أكدت كون «الإمام المهدي»واحدا من «منظومة الأئمة عليهم السلام دون الإشارة إلى موقعه في سياق هذه المنظومة –.

الخطوة الرابعة :

اشارة

لقد ثبت – تاريخيا – ولادة «الإمام الحسن العسكري»الحادي عشر من أئمة أهل البيت علي ، وهذا من «مسلمات التاريخ».

وماذا عن«الإمام المهدي »؟

هنا يمكن أن نفترض احتمالين:

الاحتمال الأول، أن يكون الإمام المهدي لم يولد بالفعل.

وهذا الاحتمال يفرض – طبيعيا – انفصال الإمام المهدي»عن «المنظومة الاثني عشرية»، مما ينافي «الثابت»حسب النصوص التي أكدت كونه واحدا من هذه المنظومة».

الاحتمال الثاني : أن يكون الإمام المهدي، قد ولد بالفعل.

وهذا الاحتمال هو «المتعين»، اعتمادا على ثابتين وحقيقة تاريخية :

- الثابت الأول: الأئمة من أهل البيت اثنا عشر.

- الثابت الثاني: الإمام المهدي واحد من هذه المنظومة.

الحقيقة التاريخية: ولادة الإمام الحسن العسكري الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام .

فالنتيجة التي يفرضها هذا الاستدلال: «الإيمان بولادة الإمام المهدي».

ولما كان هو المبشر به في الإخبارات الصادرة عن النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم، فمن الضروري الإيمان ببقائه وغيبته... وهذا ما ستأكده منظومات أخرى من الإخبارات.

ص: 27

المثبت التاريخي الأول:

الطائفة الثانية الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية

اشارة

ص: 29

ونضع هنا بين يـدي القارئ بعض نماذج، وقـد توقر البحث – سابقا – على دراسـة نقديـة لأسانيـدها، وخلص إلى وجود عـدد من الأخبار المعتبرة:

*عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«الأئمة بعدي اثناعشر، أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

*عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني بعدد الأئمة بعدك؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي هم اثنا عشر أولهم أنت وآخرهم القائم ».

*شئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»فقال عليه السـلام: «أنا والحسن والحسـين والأئمة التسـعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله، ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه».

*عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليهما السـلام ، وبين يديها لو فيه أسـماء الأوصـياء، فعددت اثني عشـر، آخرهم القائم.

*قال الإمام الباقر عليه السلام:

«يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم».

*عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول – وذكر حديثا جاء فيه –:

«ومن صلب الحسين يخرج الأمه التسعة، ومنهم مهدي هذه الأمة ».

*عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«لا يذهب من الدنيا [لا تذهب الدنيا - خ] حتى يقوم بأمر أمتي رجل من صلب الحسين عليه السلام ، يملأها عدلا كما ملئت جورا، قلنا: من هو يا رسول الله؟

قال: هو الإمام التاسع من صلب الحسين عليه السلام ».

*عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لا تقوم الساعه حتى يقوم قائم الحق منا، وذلك حين يأذن الله وعزوجل...، قلنا: يا رسول الله متى يقوم قائمكم؟

قال (صلى الله عليه وآله) : إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا،وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام».

*قال الإمام الكاظم عليه السلام وقد ذكر الإمام المهدي :

«هو الثاني عشر منا، يسهل الله له كل عسير، ويذلل له كل صعب، ويظهر له كنوزالأرض».

*قال الإمام الرضا عليه السلام وقد ذكر الإمام المهدي:

«ذلک الرابع من ولدي...».

*عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن على عليه السلام :

«ما اثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق..».

*عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

«التاسع من ولدك يا حسين والقائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل...».

*عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي [الإمام الجواد] وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال لي:

«يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمدا بالنبوة، وخصنا بالإمامة إنه لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملا الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلماء».

انظر:

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الثالثة.

الصيغة الاستدلالية:

اشارة

تتشكل الصيغة الاستدلالية حسب الخطوات التالية:

الخطوة الأولى :

«الإمامة الاثنا عشرية»حقيقة تاريخية واقعية، كما هو معطى «الإخبارات »الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وكما هو «الثابت التاريخي»...

لا نتحدث - هنا - عن «أدلة الإمامة»بما تحمله من «صفة تشريعية، وإنما نحاول أن نؤكد «الجنبة الموضوعية، فيما هو الواقع التاريخي»للمنظومة الإمامية، فاعتمادنا على «النصوص»-هنا - ليس بصفتها «أدلة شرعية»بل من حيث كونها «إخبارات تاريخية»صادقة.

الخطوة الثانية :

الإمام المهدي – حسب إخبارات هذه الطائفة – خاتمة المنظومة الإمامية الاثني عشرية...

وقد تعددت «التعبيرات»عن هذه «الحقيقة التاريخية»:

*«الأئمة اثنا عشر... وآخرهم القائم..».

*«الحادي عشر من ولد أمير المؤمنين».

*«التاسع من صلب الحسين...».

*«السادس من ولد الإمام الصادق».

*«الثالث من ولد الإمام الجواد»

*«الخلف من بعد الإمام الحسن العسكري».

الخطوة الثالثة:

اعترفت مصادر التاريخ والسيرة بولادة «الإمام الحسن العسكري»الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وهذا يفرض الاعتراف بولادة «الخلف»للإمام العسكري، تطبيقا للمنظومة الإمامية الاثني عشرية، وإلا واجهت تلك «الإخبارات»الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام اتهام «الشك والارتياب»مما لا ينسجم مع «الصبغة المعصومة»لهذه الإخبارات، بعد أن أكدت «الدراسات السندية»، صحتها في الصدور،

وهكذا تفرض هذه الطائفة من الإخبارات في مقولاتها «العددية»ضرورة الإيمان بولادة «الإمام المهدي»، وبهذا يمكن اعتمادها «مثبتا تاريخيا»، في سياق «المثبتات الأخرى»التي سوف يتناولها البحث – إن شاء الله – .

ص: 34

المثبت التاريخي الأول :

الطائفة الثالثة قضية الغيبة وطول العمر في حياة الإمام المهدي

ص: 35

البحث – هنا – ليس معنا بالحديث عن «إشكالية الغيبة»، و«إشكالية طول العمر»؛ فقد خصصت هذه الدراسة فصلين مستقلين لمعالجة هاتين الإشكاليتين.

وما يعني البحث –في هذا المقطع – هواعتماد «الأخبار»التي تتحدث عن «الغيبة وطول العمر»كمثبتات تاريخية تبرهن على صحة القول بولادة «الإمام المهدي»وهذه نماذج من تلك الأخبار – وقد تقدمت معالجاتها السندية –:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا ،تكون له غيبه وحيرة، حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك قبل كالشهاب الثاقب، فيما قسطا وعدلا،كما ظلما ملئت وجورا».

*قال الإمام الصادق عليه السلام:

«يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم»

وقال عليه السلام:

«للقائم غيبتان، إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة».

*وقال عليه السلام :

«إن بلغكم ممن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها».

*وقال الإمام الرضا عليه السلام– في حديثه عن الإمام المهدي.:

يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره، فيملا [به] الأرض قسطا وعدلا، كما وملئت جورا وظلما».

ص: 37

*عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر [الإمام الكاظم]عليه السلام – فى حديث – قال:

«يا بني إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة».

*عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام، قال: سمعته يقول:

«منا اثنا عشر مهديا، فمضى سنه وبقي ستة، ويصنع الله في السادس ما احب».

*عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين [الإمام زين العابدين] عليه السلام– فى حديث –قال:

«والإمامه في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة، وإن القائم منا غيبتين ».

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

«أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملا ها عدلاوقسطا كما ملئت جورا وظلما».

*وقال عليه السلام:

«إن للقائم غيبه قبل أن يقوم».

وقال عليه السلام:

«صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لن يكون لأحد عنقه بيعة إذا خرج».

*عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر[الإمام الباقر] عليه اسلام، قال: سمعته يقول:

«إن أقرب الناس إلى الله تعالى وأعلمهم وارأفهم بالناس محمد والأئمة عليهم السلام ، فدخلوا أين دخلوا، وفارقوا من فارقوا، أعني بذلك حسنا وحسينا وولده، فإن الحق فيهم وهم الأوصياء، ومنهم الأئمة، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم، فإن أصبحتم يوما لا ترون منهم أحدا قاستضيئوا بنور الله، وانظروا السنة التي كنتم عليها فاتبعوها ، وأحبوا من كنتم تحبون، وابغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج».

*عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله [الصادق] عليه السلام يقول:

«إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها».

*وقال الإمام الباقر عليه السلام :

«لا يوم القائم ولأحد وعنقه بيعة ».

*وقال الإمام الكاظم – في حديث عن الإمام المهدي –:

«يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا».

*وعن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول:

«في القائم سنة من توح وهو طول العمر».

*عن داوود بن القاسم، قال: سمعت أبا الحسن [الإمام الهادي]عليه السلام يقول:

الخلف من بعدي الحسن [العسكري] فكيف بالخلف من بعد الخلف؟

قلت: ولم جعلني الله فداك؟

قال: لأنكم لا ترون شخصه».

*عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام

يقول:

«إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم، ولتمحص حتى يقال مات، قتل، هلك».

*عن عبيدة بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق]عليه السلام يقول:

«يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه».

ص: 40

المثبت التاريخي الأول:

إشكالات أحمد الكاتب حول «أخبار الغيبة»

اشارة

ص: 41

في البـدء نؤكـد أن البحث – في هـذا المقطع – لا يهـدف إلى مناقشـة إشـكالات أحمد الكاتب حول «الغيبة»، فذلك له موقع آخر، حينما يعالج البحث «إشكالية الغيبة»في الفصول القادمة.

وما يهدفه البحث – هنا – وبالتحديد هومناقشة الإشكالات التي أثارها أحمد الكاتب حول «روايات الغيبة».

وأبرز هذه الإشكالات:

1- الروايات الواردة حول الغيبـة والغائب لا تتحـدث عن غائب بالتحديد، ولا تذكر اسم محمد بن الحسن العسـكري، ولا تشـير إلى غيبته بالخصوص، وبالتالي فإنها لا يمكن أن تشكل دليلا على غيبة الحجة بن الحسن. (تطور الفكر السياسي الشيعي ص197)

2- الروايات لم تتضـمن الإخبار بالشيئ قبل وقوعه حتى يكون ذلك إعجازا ودليلا على صحة القيبة؛ لأن الروايات كانت موجودة من قبل، وتتحـدث عن أشـخاص آخرين كانوا موجودين فعلا، وأدعيت لهم المهدويـة، وغابوا في الشـعاب والجبال والسـجون كمحمد بن الحنفية، ومحمد بن عبد الله بن الحسن (ذي النفس الزكية)، والإمام موسى الكاظم عليه السلام .

(تطور الفكر السياسي الشيعي ص197 – 198)

3- أخبار القبة من وضع الغلاة الباطنيين. (تطور الفكر السياسي الشيعي ص255)

4- لا يملك الاستدلال بتلك الروايات صحة فرضية وجود ابن الحسن... وذلك لأن وجوده كان موضع شك واختلاف بين أصحاب الإمام الحسن العسكري، وإن عملية الاستدلال بها على مهدوية ابن الحسن بحاجة أولا إلى الاستدلال على

وجوده واثبات ذلك قبل الحديث عن إمامته ومهدويته وغيبته وما إلى ذلك.

فلا يمكن أن يتخذ من المجهول والعدم والقبة دليلا على إثبات الوجود والإمامة والمهدوية لشخص لا يزال محل بحث ونقاش.

(تطور الفكر السياسي الشيعي ص199)

5- أحاديث القيبة عامة وغامضة وضعيفة، فلا يمكن الاستدلال بها على وجود الإمام محمد بن الحسن العسكري. (تطور الفكر السياسي الشيعي ص199)

6- حاول بعض المنظرين لموضوع القيبة أن يستشهدوا بحديث القيبتين الصغرى والكبرى، ليثبتوا صحة نظرية وجود ابن الحسن، ولكن حكاية الغيبتين نفسها لم تثبتفي التاريخ، ولا يوجد عليها دليل سوى موضوع النيابة الخاصة التي ادعاها بعض الأشخاص، وهي لم تثبت لهم في ذلك الزمان، وكان الشيعة القائلون بوجود ابن الحسن يختلفون فيما بينهم حول صحة إدعاء هذا الشخص أو ذاك بالنيابة الخاصة التي كان قد ادعاها حوالي عشرين شخصا أكثرهم من الغلاة.

ويلاحظ أن الاستشهاد بالقيبتين قد ابتدأه النعماني في منتصف القرن الرابع الهجري بعد انتهاء عهد النواب الخاصين، ولم يشر إليه من سبقه من المؤلفين حول الغيبة الذين اكتفوا بالإشارة إلى الغيبة الواحدة. (تطور الفكر السياسي الشيعي ص199)

7- استشهد الكاتب بكلام السيد المرتضى والشيخ الطوسي بأنه لا مبرر للحديث عن أسباب الغيبة، ما دام الشك قائما في أصل وجود الإمام وإمامته. (تطور الفكر السياسي الشيعي ص200)

نقد الإشكال الأول

نلاحظ على الإشكال الأول:

اولا:

روايات القيبة انطلقت في سياق «الإعداد»لمسألة «القبة، مما يهيئ ذهنية المسلمين للإيمان بالفكرة وقبولها ، فلا يضر خلو بعض هذه الروايات من ذكر الاسم، ولذلك يمكن اعتمادها دليلا على صحة ظاهرة «الغيبة».

ثانيا :

وكذلك تشكل «أخبار القبة، سندا تاريخيا، شرط أن تتوفر القناعة بصحة صدورها من خلال «المعايير النقدية السندية المعتمدة»، وإذا تم هذا صح الاستدلال بهذه الأخبار، باعتبارهاوسائل إثبات تؤكد «الغيبة»كحقيقة موضوعية تاريخية تعطي للمسألة بعدها الواقعي حينما تتحرك التجربة في مراحلها المستقبلة.

ثالثا:

ليس كل الروايات خالية من ذكر الاسم... فيمكن أن نصنف روايات الغيبة إلى عدة أصناف:

الصنف الأول:

الروايات التي تتحدث عن «الغيبة»في سياقها المطلق، وهذا الصنف من الروايات يهدف إلى عملية التأصيل والتجذير»للفكرة في وعي الأمة، وفي ذاكرتها.

الصنف الثاني:

الروايات التي تتحدث عن «غيبة المهدي والقائم وصاحب الأمر، وهذا النمط من الروايات وإن لم يذكر اسم «الإمام محمد بن الحسن، إلا أنه يمكن تفسيرها على ضوء ما جاء في روايات الصنف الثالث، فالمنهج العلمي المعتمد عند نقاد الحديث هو اللجوء إلى الروايات الصريحة في تفسير «المبهم» منها.

الصنف الثالث:

الروايات التي تحدثت عن «الإمام المهدي الثاني عشر من أئمة أهل البيت »نضع بين يدي القارئ بعض النماذج:

النموذج الأول :

اشاره

*قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله مميز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

رجال الإسناد كلهم ثقات:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«أجمع علماء الرجال على وثاقته وصدقه وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدم».

•أحمد بن محمد بن يحيى العطاره :

-«من مشايخ الصدوق، روى عنه كثيرا مترضا عليه - تقدم».

•محمد بن يحيى العطار:

-«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».

•محمد بن عبد الجبار [محمد بن أبي الصهبان]:

-«وثقه النجاشي والعلامة، وروى عنه عدد من الأجلاء - تقدم».

•محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي :

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات المعتمدين في الرواية - تقدم».

•أبان بن عثمان البجلي الأحمر:

-«من الفقهاء الحفاظ، والمحدثين الثقات، أحد أصحاب الإجماع - تقدم».

•ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي:

-«من كبار العلماء في الفقه والحديث، أحد الأجلاء الثقات - تقدم».

•الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

•الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

•الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

النموذج الثاني:

اشارة

*قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - في تفسير معنى العترة -:

«أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم».

رجال الإسناد كلهم ثقات:

•أبو جعفر الصدوق:

-«أجمع علماء الرجال على وثاقته وصدقه وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدم».

ص: 47

•أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:

-«من مشايخ الصدوق، ثقة، دين، فاضل - تقدم».

•علي بن إبراهيم صاحب التفسير المعروف:

-«من أجلاء الفقهاء الثقات المعتمدين في الرواية - تقدم».

- إبراهيم بن هاشم القمي والد علي بن إبراهيم:

-«من الأجلاء الثقات - تقدم».

•محمد بن أبي عميرأبو أحمد الأزدي :

-«من الأجلاء الثقات الأثبات المعتمدين - تقدم».

•غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي:

-«وثقه النجاشي والعلامة، ولم يذكره أحد بجرح - تقدم».

•الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

•الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام .

•الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

•الإمام الحسين بن علي عليه السلام .

انظر:

- إسناد الحديث رقم (6) من المنظومة الثالثة.

النموذج الثالث:

اشارة

*قال الإمام الباقر عليه السلام :

«يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم».

ص: 48

رجال الإسناد كلهم ثقات:

•ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:

-«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير - تقدم».

•علي بن إبراهيم صاحب التفسير:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات المعتمدين - تقدم».

•إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم:

-«من الأجلاء الثقات - تقدم».

•محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي:

-«من الأجلاء الثقات الأثبات - تقدم».

•سعيد بن غزوان الأسدي :

-«أحد الثقات المعتمدين له أصل - تقدم».

•أبو بصير:

-«من الأجلاء الثقات الأثبات - تقدم».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الثالثة.

النموذج الرابع:

اشارة

*قال الإمام الكاظم – في حديث عن الإمام المهدي عليه السلام – :

«يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا ».

ص: 49

رجال الإسناد كلهم ثقات.

•أبو جعفر الصدوق:

- النموذج الأول.

•أحمد بن جعفر الهمداني:

انظر:

-النموذج الثاني.

•علي بن إبراهيم صاحب التفسير:

انظر:

- النموذج الثاني.

•إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم :

انظر:

- النموذج الثاني.

•محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي :

انظر:

النموذج الثاني.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (9) من المنظومة الرابعة.

النموذج الخامس:

اشارة

قال الإمام الرضا عليه السلام – في حديث عن الإمام المهدي –:

«ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره، فيملا [به] الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلماء ».

رجال الإسناد كلهم ثقات :

•أبو جعفر الصدوق:

انظر:

– النموذج الأول.

•أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:

انظر:

– النموذج الثاني:

•علي بن إبراهيم صاحب التفسير:

انظر:

: النموذج الثاني.

•إبراهيم بن هاشم :

انظر:

– النموذج الثاني.

•الريان بن الصلت :

-«كان محدثا فقيها ثقة صدوقا».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (6) من المنظومة الرابعة.

ص: 51

نقد الإشكالين الثاني والثالث

ونلاحظ على هذين الإشكالين:

اولا:

روايات الغيبة – فيما صح إسناده منها – صدرت في مرحلة سابقة على حدث الغيبة»، وبذلك فهي تشكل إعجازا ودليلا على صحة «الغيبة».

ثانيا:

دعاوى «المهدوية»الكاذبة لا تعني خطأ «الفكرة»أو زيفها، وإلا كانت دعاوى «الربوبية والنبوة»تشكل أدلة على خطأ وزيف مسألة «الربوبية، ومسألة «النبوة».

وقد حاول بعض الكتاب أن يعتمدوا ظاهرة «المهدوية»في ادعاءاتها المتعددة والتي برزت في تاريخ المسلمين، وفي مرحلة مبكرة، دليلا على زيف الفكرة وكذبها...

ولا شك أن هذا النمط من الاستدلال يحمل تهافتا واضحا، ولا يملك أي صبغة علمية إن لم يكن يعبر عن «غوغائية فكرية» هدفها التحريض والإثارة.

تعود إلى إشكال أحمد الكاتب حول روايات الغيبة، حيث اعتبر وجود الدعاوى [الكاذبة] لمسألة (المهدوية والغيبة) ممبرا للتشكيك في أصل الفكرة، هذا المنحى في التعاطي مع القضية غير صحيح؛ إذ لا يمكن أن نرفض الفكرة، ونرفض رواياتها الثابتة الصحيحة؛ كون الفكرة قد أصبحت مصدرا للدعاوى الكاذبة، فالمسألة في أساسها وفي رواياتها يجب أن تخضع للمعايير العلمية في نقد النصوص والأفكار.

ثالثا :

أخبار الغيبة – في ما صح منها – ليس من وضع الغلاة الباطنيين؛ فنظرة متأنية منصفة في أسانيد هذه الأخبار، شاهد صريح على مجانبة هذه الدعوى للحقيقة...

ونحاول أن نضع بين يدي القارئ «مراجعة»عاجلة لبعض تلك الأسانيد:

الإسناد الأول:

اسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الرابعة :

*أبو جعفر محمد بن علي الصدوق:

– من أجلاء الفقهاء وثقات المحدثين (وليس من الغلاة الباطنيين).

*علي بن الحسين بن بابويه والد الصدوق:

– من الأجلاء الثقات (وليس من الغلاة الباطنيين).

*محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليده:

– من الفقهاء الأجلاء الثقات (وليس من الغلاة الباطنيين).

*سعد بن عبد الله بن أبي خلف:

– من الفقهاء الأجلاء الثقات (وليس من الغلاة الباطنيين).

*عبد الله بن جعفر الحميري:

– شيخ القميين ووجههم من الثقات المعتمدين (وليس من الغلاة الباطنيين).

*محمد بن يحيى العطار:

– أحد أعلام الفقهاء الأجلاء الثقات (وليس من الغلاة الباطنيين).

*أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري:

– أحد الفقهاء الأجلاء الثقات (وليس من الغلاة الباطنيين).

*إبراهيم بن هاشم القمي والد علي بن إبراهيم :

– من الأجلاء الثقات (وليس من الغلاة الباطنيين).

*محمد بن الحسين بن أبي الخطاب:

– من الرواة الأجلاء، ثقة عين (وليس من الغلاة الباطنيين).

*الحسن بن محبوب الشراده :

– من الفقهاء الأجلاء ثقة عين أحد أصحاب الإجماع (وليس من الغلاة الباطنيين).

*داوود بن الحصين الأسدي:

– من الثقات الأجلاء (وليس من الغلاة الباطنيين).

*أبو بصيره :

= يحيى بن أبي القاسم الأسدي.

= ليث بن البختري امرادي

–وكلاهما من الفقهاء الأجلاء القات المعتمدين (وليسا من الغلاة الباطنيين).

الإسناد الثاني :

إسناد الحديث رقم (2) من المنظومة الرابعة :

*أبو جعفر الصدوق:

انظر:

– الإسناد الأول:

*علي بن الحسين بن بابويه والد الصدوق:

انظر:

– الإسناد الأول:

*عبد الله بن جعفر الحميري :

انظر:

- الإسناد الأول:د

*أيوب بن نوح بن دراج النخعي :

- من وكلاء الإمامين الهادي والعسكري عليه السلام، عظيم المنزلة عندهما، مامون،شديد الورع، ثقة في رواياته (وليس من الغلاة الباطنيين).

*محمد بن أبي عميره:

- من الفقهاء الأجلاء القات الأثبات (وليس من الغلاة الباطنيين).

*جميل بن دراج أبوعلي النخعي:

- من كبار الفقهاء، ثقة، جليل، أحد أصحاب الإجماع (وليس من الغلاة الباطنيين).

*زرارة بن أعين:

- من مشاهير الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات (وليس من الغلاة الباطنيين).

الإسناد الثالث :

إسناد الحديث رقم (4) من المنظومة الرابعة :

*ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني:

- شيخ الفقهاء والمحدثين، الثقة الكبير (وليس من الغلاة الباطنيين).

*علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسيره:

- من أعلام الفقهاء والمحدثين الأجلاء الثقات (وليس من الغلاة الباطنيين).

*إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم:

- الإسناد الأول.

*محمد بن أبي عمير:

انظر:

- الإسناد الثاني.

*أبو أيوب الخراز:

من الفقهاء الأعلام، ثقة، كبير المنزلة (وليس من الغلاة الباطنيين).

*محمد بن مسلم بن رياح [رباح]:

- أحد الفقهاء الأعلام الثقات من أصحاب الإجماع (وليس من الغلاة الباطنيين).

الإسناد الرابع :

اسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الرابعة :

*ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني :

انظر:

- الإسناد الثالث.

*محمد بن يحيى العطار :

انظر:

- الإسناد الأول.

*أحمد بن إدريس الأشعري:

- من كبار الفقهاء وثقات المحدثين (وليس من الغلاة الباطنيين).

*علي بن إبراهيم صاحب التفسير:

انظر:

- الإسناد الثالث.

*أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري :

انظر:

- الإسناد الأول.

*علي بن الحكم الكوفي الأنباري:

- تلميذ محمد بن أبي عمير، ثقة، جليل القدر (وليس من الغلاة الباطنيين).

*أبو أيوب الخراز:

انظر:

- الإسناد الثالث.

*محمد بن مسلم بن رباح [رياح]:

انظر:

- الإسناد الثالث.

الإسناد الخامس

إسناد الحديث رقم (6) من المنظومة الرابعة :

*أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

انظر:

- الإسناد الأول.

*أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:

- من مشايخ الصدوق، ثقة، فاضل، د ين (وليس من الغلاة الباطنيين).

*علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير:

انظر:

- الإسناد الثالث.

*إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم :

انظر:

- الإسناد الأول.

*الريان بن الصلت الأشعري:

- فقيه، محدث، ثقة، صدوق (وليس من الغلاة الباطنيين).

الإسناد السادس :

إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الرابعة.

*أبو جعفر محمد بن علي الصدوق:

ص: 58

انظر:

- الإسناد الأول.

*محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد:

انظر:

- الإسناد الأول.

*محمد بن الحسن الصفار:

- أحد وجوه الفقهاء والمحدثين، ثقة، جليل القدر (وليس من الغلاةالباطنيين).

*محمد بن الحسين بن أبي الخطاب :

انظر:

- الإسناد الأول.

*الحسن بن محبوب الشراد:

انظر:

- الإسناد الأول.

*علي بن رئاب الكويفي:

- احد كبار العلماء، ثقة، جليل القدر (وليس من الغلاة الباطنيين).

*أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار:

- من كبار علماء عصره في الفقه والحديث، له مكانة كبيرة عند الأئمة من أهل البيت علي (وليس من الغلاة الباطنيين).

الإسناد السابع:

إسناد الحديث رقم (9) من المنظومة الرابعة.

*أبو جعفر محمد بن علي الصدوق:

انظر:

- الإسناد الأول.

*أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:

انظر:

- الإسناد الخامس.

*علي بن إبراهيم صاحب التفسير:

انظره

- الإسناد الثالث.

*إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم:

انظر:

الإسناد الأول.

*محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي :

انظر:

الإسناد الثاني.

الإسناد الثامن:

إسناد الحديث رقم (10) من المنظومة الرابعة.

*ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني:

انظر:

- الإسناد الثالث.

*محمد بن يحيى العطار:

انظر:

الإسناد الأول.

*أحمد بن إدريس الأشعري:

انظر:

- الإسناد الرابع.

*علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير:

انظر:

- الإسناد الثالث.

*أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري :

انظر:

- الإسناد الأول.

*محمد بن عيسى الأشعري :

- من العلماء الأجلاء (وليس من الغلاة الباطنيين).

*عبد الله بن بكير بن أعين :

- من أعلام الفقهاء والمحدثين أحد أصحاب الإجماع (وليس من الغلاة الباطنيين).

*زرارة بن أعين:

انظر:

- الإسناد الثاني.

الإسناد التاسع

إسناد الحديث رقم (11) من المنظومة الرابعة.

*محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني [ابن أبي زينب]:

- من كبار علماء الإمامية ومحدثيهم (وليس من الغلاة الباطنيين).

*أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة:

- من علماء الزيدية الموصوفين بالحفظ والوثاقة والأمانة (وليس من الغلاة الباطنيين).

*علي بن الحسن بن فضال التيملي :

- من أجلة الفقهاء، ثقة، عارف بالحديث (وليس من الغلاة الباطنيين).

*عمرو بن عثمان الثقفي الخراز:

- ثقة، نقي الحديث، صحيح الحكايات (وليس من الغلاة الباطنين).

*الحسن بن محبوب الشراد:

انظر:

- الإسناد الأول.

*إسحاق بن عمار الصيرفي :

- أحد المشاهير الأعيان، ثقة، كثير الحديث (وليس من الغلاة الباطنيين).

الإسناد العاشر:

إسناد الحديث رقم (14) من المنظومة الرابعة.

*أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

انظر:

- الإسناد الأول.

*محمد بن موسى بن المتوكل:

- من كبار المحدثين، راوية للكتب، ثقة (وليس من الفلاة الباطنيين).

*محمد بن يحيى العطار:

انظر:

- الإسناد الأول.

*محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين:

- تسالم الأصحاب على وثاقته وجلالته (وليس من الغلاة الباطنيين).

*محمد بن أبي عمير:

انظره

- الإسناد الثاني.

*سعيد بن غزوان الأسدي :

- أحد الثقات المعتمدين (وليس من الغلاة الباطنيين).

*أبو بصير:

- يحيى بن أبي القاسم الأسدي.

- ليث بن البختري المرادي.

انظر:

- الإسناد الأول.

ص: 64

نقد الإشكال الرابع

نلاحظ على هذا الإشكال :

اولا:

اشارة

أنه يختزن مفارقة منهجية؛ حيث حاول هذا الإشكال أن يخلط بين مسألتين:

المسألة الأولى:

الحديث عن الغيبة في حدوثها ومبرراتها وشؤونها، وهذا الحديث يفترض – مسبقا – إثبات وجود «الإمام»؛ إذ لا معنى للحديث عن «غيبة الإمام»وشؤون الغيبة قبل إثبات وجود «الإمام».

المسألة الثانية :

الحديث عن «روايات الغيبة»الصادرة عن النبي صلى اله عليه وآله، وعن الأئمة من أهل البيت عل ، ولا شك أن هذه الروايات قد تشكلت في ثقافة المسلمين في مراحل سابقة، فلا يفترض الحديث عنها أن يكون مسبوقا بإثبات «الوجود»؛ حيث أريد لتلك الروايات أن تنطلق في المراحل السابقة على «وجود الإمام».

ثانيا:

الاستدلال على «غيبة الإمام المهدي»من خلال «الإخبارات»النبوية، وإخبارات الأئمة من أهل البيت عشا ، بلحاظ ما تعطيه هذه الإخبارات الفكرة «الغيبة»من تأصيل، يضعها في حكم «الحوادث الواقعة، حيث لا يمكن أن تتخلف اخبارات المعصومين؛ كونها مستمدة من «غيب الله»الصادق...

يتفق المسلمون أن النبي صلى الله عليه وآله قد تحدث عن بعض «أخبار المستقبل»:المهدي، الدجال، الفتن... ولا شك أنها أخبار صادقة، فالتعاطي مع هذه «الإخبارات»والاستدلال بها لا يفترض التوفر – مسبقا – على إثبات وجود «موضوعاتها».

ثالثا:

اشارة

تأسيسا على ما تقدم، لا نجد مشكلة في اعتماد «أخبار القبة، أدلة إثبات تاريخية على «ولادة الإمام المهدي»، وإن كانت صادرة في مرحلة متقدمة.

واعتماد هذه الأخبار يفترض:

1- التأكد من صحة الصدور، من خلال معايير النقد السندي».

2- التأكد من سلامة التطبيق، من خلال التوفر على «الخصائص والمواصفات»في ما هي تحديدات النصوص...

ومن خلال قراءة «نصوص الغيبة»أمكن التوفر على أهم الخصائص والتحديدات في «الإمام المهدي الغائب»:

*من أهل البيت النبوي.

*من ولد فاطمة الهراء.

*الثاني عشر من أئمة أهل البيت.

*التاسع من صلب الإمام الحسين عليه السلام .

*السادس من ولد الإمام الصادق عليه السلام.

*الرابع من ولد الإمام الرضا عليه السلام .

*الخلف من بعد الإمام العسكري عليه السلام .

*اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله، وكنيته كنيته.

*خفاء الولادة.

هـذه التحديـدات» تفترض أن يكون «الإمام المهـدي» قـد وجـد بالفعل، وإلا كانت «الإخبارات» غير صادقـة، وفي هذا اتهام للعصـمة في شخص «النبي والإمام»...

والمصداق الأوحد لهذه «الخصائص والمواصفات» هو «الإمام محمد بن الحسن العسكري».

ومحاولة الاسـتدلال هذه، لا تعتمد «المثبتات التاريخية الأخرى» وإنما تعتمد – فقط – «أخبار المهدي والغيبة» لتصوغ منها دليلا مسـتقلا على «ولادة الإمام المهدي»، فيما شكله هذه «الأخبار» من «مستندات إثباتية، غير قابلة للخطأ.

من حق البـاحث أن يتحفـظ في التعاطي مع هـذه «المسـتندات» قبولا أو رفضا، إذا كانت «معايير النقـد العلمي» تفرض ذلك، أما أن تكون «الموروثات والتراكمات والنزعات» هي التي تحدد الموقف والرؤية، فهذا مجانب تماما لمنهج العلم والبحث.

لا أريد – هنا – أن أمارس أسـلوب «الإيحاء القسـري» لإقحام قناعات البحث في ذهن القارئ، وإنما أردت التأكيد على ضرورة التحرر من كل

«المعوقات الذهنيـة * والنفسـية والتاريخية، ليكون التعاطي مع قضايا الفكر والعقيدة والتاريخ غير مأسور لتلك «المعوقات» مما يربك حالة الوضوح، في زحمة هذا «الانعتمام والانيسار».

نقد الإشكال الخامس

اشارة

ما أثاره الإشكال من كون «أحاديث الغيبة»عامة وغامضة، وضعيفة، وبالتالي لا يمكن الاستدلال بها... دعوى لا أساس لها من الصحة:

اولا:

لقـد أثبت البحث وجود نسـبة يعتـد بها من الروايات ليست عامة، تملك من الخصوصـية، ما يعطيها «التحديد في المسار والتطبيق، ثم إن الروايات العامة – نفسـها – خاضـعة في تفسيرها إلى «الخصوصيات التي تحملها النصوص «المحددة»مما لا يبقى للعموم، أي مشكلة في الفهم والتطبيق.

ثانيا:

وهكذا تسـقط - أيضا -دعوى «الغموض»، فالمصادر الحديثية توفرت على عدد كبير من النصوص الصـريحة والواضحة، وفي البحث شواهد وشواهد على ذلك.

ثالثا:

اتهام الروايات – كلها – بالضـعف، أم مجانب للحقيقـة ودعوى غير منصـفة، وقدأكـدت «القراءات النقديـة للأسانيـد»وجود عدد كبير من الروايـات الصـحيحة والمعتبرة، بـل في درجـات عاليـة من الصـحة والاعتبار، يمكن للقارئ أن يتبين ذلك من خلال السـياقات الكثيرة في أبحاث هذا الكتاب.

ص: 68

نقد الإشكال السادس

ونلاحظ على هذه الإشكال.

اولا:

اشاره

ليس صحيحا أن «النعماني» هو أول من ابتدأ «الاستشهاد»بأحاديث القيبتين، فقد سبقه أستاذه وشيخه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (328 ها)، كما هو مدون في الأصول من الكافي .

الحديث رقم (19) في باب الغيبة من كتاب الحجة.

نص الحديث :

اشارة

*عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله [الإمام الصادق]عليه السلام :

«القائم بيبتان إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة...».

الحديث رقم (20) في الباب نفسه.

نص الحديث:

*عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق] عليم يقول:الصاحب هذا الأمر يتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يقال تملك في أي واد لك»

ثانيا :

اشارة

«الغيبتان»حقيقة تاريخية ثابتة، ولتأكيد ذلك صيغتان:

صيغة الأولى:

اعتماد الروايات الصادرة عن النبي صـلى الله عليه وآله، وعن الأئمة من أهل البيت عليهم السـلام ، بما عبر عنه هذه الروايات من «الإخبار المعصوم، والـذي يعطي للقضايا واقعا موضوعا صادقا، ودعوى التخلف في هـذه «الإخبارات»اتهام جريئ للنبوة والإمامة فيما ثبت صدوره عنهما، وقد مارس البحث معالجات نقدية سندية جادة للتوفر على عدد من النصوص الصحيحة في هذا السياق...

الصيغة الثانية :

اعتماد الإثبات التاريخي، وسوف يتناول البحث في أحـد فصوله القادمـة هـذه المسألـة في سـياق معالجـة «الإشـكالية الثالثـة – إشـكالية الغيبة»بما يؤكد واقعية الغيبتين، استنادا إلى وثائق التاريخ المعتمدة.

ثالثا :

«النيابـة الخاصـة – لم تكن الـدليل المنفرد على صـحة «الغيبة»–كما سـيبرهنالبحث على ذلك في موقع قادم – بل تضافرت مجموعة أدلة أعطت للغيبة واقعيتها التاريخية.

ثم إن التشـكل الذهني النفسي للتعاطي مع مسألة «الغيبة، قد تكون في مراحل سابقة على عصر «الغيبة»، من خلال الإعداد الذي أوجدته «النصوص الدينية»في وقت مبكر من تاريخ هذه الأمة، فيما تكثف هذا الإعداد في المرحلة القريبة من عصـر القتيبة، حيث مارس أئمة تلك المرحلة (الجواد والهادي والعسكري) دورا واضحًان تهيئة الأمة فكريا ونفسيا وعمليا.

رابعا :

«النيابة الخاصة»لم تكن حالة منفلتة في الواقع الشيعي، فالمسألة محكومة

بمجموعة ضوابط قاسية وصعبة – يعرض لها البحث في فصل قادم عند معالجة مسألة النيابة ..

ثم إن المرحلة التي عاصرت «النيابة»كانت غنية بأعداد كبيرة جدا من «العلماء»المتميزين بالوعي والبصيرة، والورع والصلاح، والكفاءات العلمية والثقافية والأدبية الناضجة جدا.

فهل من المعقول أن ينقاد هذا الحشد الكبير من الكفاءات المتميزة لدعوى«إنسان»مفتر كذاب؟

وقد برهن «الواقع التاريخي»عند الشيعة في تلك المرحلة على وجود «وعي»متميز جدا في التعاطي مع هذه المسألة، ليس على مستوى «النخبة»فحسب، بل على مستوى «القاعدة»التي يمثلها الامتداد الشيعي الكبير، مما أسقط كل «الدعاوى الكاذبة»، ولم يصمد أمام هذا «الوعي»إلا «الحالات الصادقة».

خامسا:

إن وجود «دعاوى النيابة الكاذبة»، لا يبرر – علمنيا– رفض الفكرة، وإنه لمن المفارقات المنهجية المستهجنة أن يكرر بعض الباحثين هذا النمط من الاستدلال كما في كتابات أحمد أمين، والقفاري، والكاتب، وغيرهم.

نقد الإشكال السابع

لم يكن استشـهاد الكاتب بكلام العلمين المرتضـى والطوسـي في محله، فهو يحاول أن يؤكد عدم جدوى الاعتماد على «أخبار القبيبة»في إثبـات «وجود الإمـام»، في حين يتجه العلمان إلى شـيئ آخر حيث قالا بأن الشاك في إمامـة «الإمام المهـدي»لا يسوغ الحـديث معه عن الغيبة وأسبابها وهي فرع لمسألة «الإمامة»(الطوسي: تلخيص الشافي 4:213- 214).

فهما يؤكدان على ضرورة تأصيل مسألة «الإمامة، في ذهنية أولئك الشاكين فيها، وعدم جدوى الحديث معهم حول

«الغيبة»في أسبابها ومبرراتها ومعطياتها؛ كون هذا الحديث يفترض – أولا – توفر القناعة بالإمامة.

أما أن نتعاطى مع «أخبار القبـة الصـحيحة فيما تحمله من «خصوصـيات وإشارات صـريحة وواضـحة»لإثبات «الحقيقة التاريخية، لوجود «الإمام المهدي»وولادته، فمسألة أخرى.

ص: 72

إشكال الاختلاف

بدءا من ابن حزم الأندلسي وحتى آخر الرافضين للمقولة الشيعية، التي تبنت القول بولادة الإمام المهدي وغيبته، نراهم يركزون على مسألة الاختلاف:

1- الاختلاف حول زمان ولادة المهدي.

2- الاختلاف في زمن الفيبة.

3- الاختلاف حول تعيين اسم الإمام المهدي.

وقد اعتمد هذا الاختلاف دليلاعلى بطلان القول بالولادة والغيبة.

كم هو مثير للاستغراب هذا النمط من الاستدلالات الفاقدة لأدنى معايير البحث العلمي، ووفق هذا المنهج الاستدلالي يكون النبي الأكرم صلى الله عليه وآله شخصية وهمية لا وجود لها ما دام المسلمون قد اختلفوا في تاريخ ولادته، وهجرته، ومبعثه ووفاته!!!

وبناء على هذا المنطق تتحول الكثير من الشخصيات التاريخية المعروفة إلى شخصيات وهمية خرافية؛ ما دامت كلمات المؤرخين قد اختلف في أسماء أمهاتهم. من حق البحث العلمي أن يناقش في أدلة الإثبات التاريخي والتي اعتمدتها الرؤية الشيعية في التأسيس لقناعاتها حول قضية «المهدي المنتظر»، أما أن ينطلق التشكيك من أوهام وخيالات فمسألة مرفوظة علميا ومنطقيا.

ص: 73

السند التاريخي - المثبتات التاريخية:

المثبت التاريخي الثاني (الكلمات الشاهدة)

اشارة

ص: 75

الكلمة الأولى

اشارة

**قال الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام :

«إن الإمام والحة بعدي ابني سمي رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيه، الذي هو خاتم حجج الله وآخر لفائه...».

– إلى أن قال – : «إلا أنه يولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت جورا وظلما».

المصدر:

– مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، الحديث رقم 9.

رجال الإسناد :

•الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري (ت/260ه):

– أحد كبار علماء الإمامية، والمتكلمين العظام، أثنى عليه الإمام العسكري عليه السلام (موسوعة طبقات الفقهاء).

– قال عنه النجاشي في رجاله (ج2:168/838):«كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو قدره أشهر من أن نصفه».

– وعده الشيخ الطوسي في رجاله (434/2، 420/1) من أصحاب الإمامين

الهادي والعسكري عليهما السلام ، وقال عنه في الفهرست (124/552):«فقيه، متكلم، جليل القدر، له كتب ومصنفات».

– وذكره العلامة في الخلاصة (122/2) فقال: «كان ثقة جلي فقيها متكلمان له عظم شأن في هذه الطائفة».

انظر:

- معجم رجال الحديث 13: 289/ 9355.

- جامع الرواة 2: 5.

- حاوي الأقوال 2: 191/ 016.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 529/ 1057.

•محمد بن عبد الجبار [محمد بن أبي الصبان]كان حيا قبل سنة 260ه):

- أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام) وروى عن الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام ...

- روى عنه عدد من أجلاء العلماء الأثبات أمثال:

- محمد بن يحيى العطار، ومحمد بن الحسن الصفار، وعبد الله بن جعفر

الحميري، وسعد بن عبد الله الأشعري، ومحمد بن علي بن محبوب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأكثر عنه الفقيه الكبير أبوعلي أحمد بن إدريس الأشعري.

- وثقه الشيخ الطوسي في رجاله (17/423).

وكذلك العلامة في الخلاصة (162/ 25).

انظر:

- معجم رجال الحديث 14: 263/ 9997.

- حاوي الأقوال 2: 256/ 615.

- معجم الثقات ص19/ الرقم 666.

- نقد الرجال :4812/238 .

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 517/ 1126.

الكلمة الثانية

اشارة

**قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

«الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره، فيملا الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا».

المصدر:

- مختصرإثبات الرجعة للفضل بن شاذان، الحديث رقم 10.

رجال الإسناد:

•الفضل بن شاذان النيشابوري (تا 260 ه) :

انظر:

- الكلمة الأولى.

•أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد 260 ه):

- عد من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام ، ومن خواص أصحاب الإمام العسكري عليه السلام.

- كان وافد القميين إلى الأئمة (عليهم السلام) (النجاشي ج2: 234/ 223).

- أورد الكشي روايات كثيرة تدل على وثاقته، وجلالته، وعظم منزلته عند

الأئمة (عليهم السلام) (موسوعة طبقات الفقهاء).

- قال عنه الشيخ في الفهرست (26/ الرقم 86):«الأشعري أبوعلي كبير القدر، وكان من خواص أبي محمد عليه السلام ، ورأى صاحب الزمان، وهوشيخ

القميين ووافدهم وله كتب».

- وقال عنه في الرجال (427/ الرقم1):«قمي ثقة».

- ووثقه وأثنى عليه العلامة في الخلاصة (15/ الرقم 8).

انظر:

- معجم رجال الحديث 2: 47/ 433.

- جامع الرواة 1: 41.

- حاوي الأقوال 1: 169/ 58.

- موسوعة طبقات الفقهاء 2: 58/ 764.

ص: 80

الكلمة الثالثة

اشارة

**قال الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام :

«قد ولد ولي الله وحجته على عباده، وخليفتي من بعدي مختونا ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر».

المصدر:

- مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، الحديث رقم 11.

رجال الإسناد :

•الفضل بن شاذان النيشابوري :

- الكلمة الأولى.

•محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب -

روي عن الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام.

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج2: 242/ 939):

-«ثقة عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام ، وأيضاله مكاتبة، وفي داره حصلت [جلست أم صاحب الأمر]عليه السلام بعدة وفاة الحسن عليه السلام ، له كتاب مقاتل الطالبيين».

- وقال عنه العلامة في الخلاصة (156/ الرقم 106):«ثقة عين في الحديث، صحيح الاعتقاد».

انظر:

- معجم رجال الحديث 16: 326/ 11294.

- جامع الرواة 2: 154.

- حاوي الأقوال 2:2/231/591.

- منتهى المقال : 6:122/2762.

ص: 82

الكلمة الرابعة

اشارة

**عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد [الإمام العسكري] عليه السلام :

جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟

فقال عليم : سل.

قلت: يا سيدي هل لك ولد؟

فقال عليه السلام : نعم.

المصدر:

- الأصول من الكافي لثقة الإسلام الكليني، الجزء الأول: 328/ حديث رقم 2 باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام ، كتاب الحجة.

ملاحظة :

من خلال قراءة هـذا النص وغيره من «نصوص الولادة»نكتشف أن الإمام العسـكري علم قـد أحاط المسألـة بإجراءات صارمة من «السـرية والكتمان»، ولهدف محسوب بدقة في سياق الإعداد المرحلة الغيبة .

وفي ضوء هـذه الحالـة حدثت «الملابسات التاريخية، التي دفعت طائفة من الناس إلى إنكار«الولادة»، ولا غرابة أن تكون هناك «تساؤلات حـائرة»حـتى عنـد القريبين جـدا من مدرسـة الأئمـة (عليهم السـلام)؛ لأـن الهـدف الكبير كـان يفرض هـذا اللون من إجراءات السـرية والكتمان»...

ص: 83

رجال الإسناد :

•ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني:

-«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الثالثة.

•محمد بن يحيى العطار:

-«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الرابعة.

•أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري :

-«من خواص الإمام العسكري عليه السلام ، وافد القميين إلى الأئمة (عليهم السلام) ، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة (عليهم السلام).

انظر :

الكلمة الثانية.

•أبوهاشم الجعفري داوود بن القاسم (ت/ 261 ه) :

- من كبار العلماء الأجلاء، له منزلة عظيمة عند الأئمة (عليهم السلام) ، روى عن أربعة من أئمة أهل البيت (الرضا والجواد والهادي والعسكري) (عليهم السلام)، وقيل أنه رأى الإمام المهدي عليه السلام.

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج1:409/362):«كان عظيم المنزلة عند الأئمة (عليهم السلام) ، شريف القدر، ثقة».

- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (68 / الرقم 3).

- وقال عنه الشيخ في الفهرست (266/67):«جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة (عليهم السلام)»، ووثقه في رجاله (401/ الرقم 1، 141، الرقم 1، 431/ الرقم1).

- وأثنى عليه الكشي في رجاله (2:1080/841:2).

انظر:

- معجم رجال الحديث 7:118/4419.

- حاوي الأقوال 1: 365/ 258.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3:243/910.

ص: 85

الكلمة الخامسة

اشارة

**قيل للإمام الحسن العسكري الام : يا ابن رسول الله فمن الإمام والحجة بعدك؟

فقال عليه السلام: «ابني محمد هو الإمام والحجه بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما أن له غيبه يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون..... ».

المصدر:

- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ج2: 376/ حديث رقم 9 باب 38.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من أجلاء علماء الإمامية الثقات الأثبات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني:

-من مشايخ الصدوق، روى عنه في كتبه كثيرا، وكان لا يذكره إلا مترضيا عليه، وقد استفاد بعض المحققين في علم الرجال من ذلك وثاقته وجلالته

(انظر: الرواشح 104 - 107، بحوث في علم الرجال 252).

- ولوسلمنا بكون الرجل مجهولا لعدم ورود ذم أو مدح فيه، فإن ذلك لا يضر بسلامة المتن - موضوع البحث - حيث وردت له «شواهد ومتابعات كثيرة، كما هو واضح من سياقات هذه الكلمات.

- ومن خلال هذه الشواهد والمتابعات الكثيرة نتوقرعلى «الوثوق»بصحة

النص، ولا حاجة كبيرة حينئذ إلى التوقر على وثاقة «الرواة»وقد عالجنا هذه المسألة في أكثر من موقع من مواقع هذه الدراسة.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (14) من المنظومة الثالثة.

•أبو علي بن همام البغدادي:

-«من الأجلاء الثقات، له منزلة عظيمة».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (16) من المنظومة الثالثة.

•محمد بن عثمان العمري :

- النائب الثاني من نواب الإمام المهدي عليه السلام، وقد تضافرت الروايات في جلالته، ووثاقته، وعظم مقامه».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (14) من المنظومة الثالثة.

•عثمان بن سعيد العمري :

-«من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، النائب الأول من نواب الإمام المهدي عليه السلام ، تضافرت الروايات في جلالته ووثاقته وعظم مقامه».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (14) من المنظومة الثالثة.

الكلمة السادسة

اشارة

**عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي [العسكري]عليه السلام – وساق الحديث إلى أن قال – فقلت له: يا بن رسول الله من الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال عليه السلام : «يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله جل وعلى حججه، ما عرض علي ابني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما...».

– ثم قال –: «والله ليغيبن غيبة لا ينجوفيها من الهلكة الأمن ثبته الله عزوجل على القول بإمامته، ووفقه [فيها] اللدعاء بتعجيل الفرج».

المصدر:

– كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ج 2: 357/ حديث رقم 1 باب 38.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

–«من أجلاء علماء الإمامية الثقات الأثبات المعتمدين».

انظر:

– إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•علي بن عبد الله الوراق :

–«من مشايخ الصدوق، ترضى عليه وروى عنه في الفقيه والعيون وغيرهما».

–«إن ترضي وترحم العلماء الأجلاء الأثبات أمثال الصدوق يعبر عن «الوثاقة»؛ كون هؤلاء الأعلام الأجلاء لا يمكن أن يعظموا رجلا مجهولا، فضلا أن يكون

كذابا وضاعا (انظر: بحوث في علم الرجال 89).

- وقد صرح السيد الداماد في الرواشح (107.104) بأن مشيخة الصدوق الذين ترضى عنهم وترحم عليهم كلهم ثقات أثبات أجلاء...

انظر:

- معجم رجال الحديث 12:8290/85

- منتهى المقال 5: 37/ 2060.

- الموسوعة الرجالية الميسرة 1:3906/613

•سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري :

- من الفقهاء الأجلاء، والمحدثين الثقات...

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج1: 401/ 465):«شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها».

- وقال عنه العلامة في الخلاصة (78/ 3):«جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة، شيخ هذه الطائفة، وفقيهها ووجهها...».

- ووثقه وأثنى عليه الشيخ في الفهرست (306/75).

انظر:

- معجم رجال الحديث 8: 74/ 5068.

- حاوي الأقوال 1: 409/ 298.

-موسوعة طبقات الفقهاء 3:926/293.

•أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري (ت/ 260 ه):

- من خواص الإمام العسكري عليه السلام له منزلة كبيرة عند الأئمة عليهم السلام .

انظر:

- الكلمة الثانية.

الكلمة السابعة

اشارة

**قال إبراهيم بن محمد بن فارس النيشابوري – وقد دخل دار الإمام الحسن العسكري عليه السلام ورأي غلاما جالسا فى جنبه – فقلت لأبي محمد

[العسكري] عليه السلام : يا سيدي جعلني الله فداك من هو؟!

فقال عليه السلام : «هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جورا وظلما فيملأها عدل وقسطاء».

– قال فسألته عن اسمه – قال عليه السلام : «هوسمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه...».

المصدر:

– مختصرإثبات الرجعة للفضل بن شاذان، الحديث رقم 12.

رجال الإسناد:

•الفضل بن شاذان بن خليل النيشابوري (ت/ 260 ه) :

–«أحد كبار علماء الإمامية، فقيه، متكلم، ثقة له مكانة كبيرة...».

انظر:

– الكلمة الأولى.

•إبراهيم بن محمد بن فارس النيشابوري :

– ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (410/ الرقم 11) في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام.

– سأل أبو عمرو الكشي أبا النضر محمد بن مسعود العياشي عن عدة: منهم إبراهيم بن محمد بن فارس، فقال: «أما إبراهيم بن محمد بن فارس فهو في نفسه لا بأس به، ولكن بعض من يروي هوعنه»(رجال الكشي 530/ 1014) .

وفي حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة (ص2):«في الكشي: ثقة في نفسه».

- وقال العلامة في الخلاصة (7/ الرقم 25):«لا بأس به في نفسه، ولكن بعض من يروي عنه».

- وفي كتاب السيد ابن طاووس المشهور [التحرير الطاووسي 22/ الرقم 11]

«إبراهيم بن محمد بن فارس ثقة في نفسه، ولكن بعض من يروى عنه الطريق أبو عمرو الكشي عن النضره».

- وفي الوجيزة (41/145):«ممدوح».

- وذكره في الحاوي (مرة) في الثقات، و(أخرى) في الحسان.

انظر:

- معجم رجال الحديث 1: 286/ 275.

- حاوي الأقوال 1:13/130، 2: 89/ 1052.

- منتهى المقال 1:198/ 74.

- نقد الرجال 1: 84/ 129.

ص: 91

الكلمة الثامنة

اشارة

**قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام :

بعث إلي أبومحمد الحسن بن علي [العسكري] عليه السلام فقال:

«يا عمه اجعلي إفطارك [هـذه] الليلـة عنـدنا، فإنها ليلـة النصف من شـعبان، فإن الله تبارك وتعالى يظهر في هـذه الليلـة الحجتة، وهوه في أرضه..».

- وساقت السيدة حكيمة قصة ولادة الإمام المهدي -.

المصدر:

- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ج2: 390/ حديث رقم 1 باب 42.

ملاحظة :

تعددت الطرق في نقل «شـهادة السيدة حكيمة، مما ينتج «وثوقا»بصحة صدور هذه الشهادة، ولا يضر وجود «الخدشة»في بعض الأسانيد؛ كون الأساس في الاعتماد هو «الوثوق»بالرواية، لا بوثاقة الراوي.

فإذا توفرت القرائن التي تخلق اطمئنانا بصدور الرواية وبصـحة مضـمونها - ولوبالاسـتناد إلى روايات أخرى -لا نجد أنفسنا في حاجة كبيرة إلى «التوثيق السندي».

وفي ضوء هذه الرؤية يمكن اعتماد رواية السيدة حكيمة وذلك لعدة أسباب:

1- تعدد الطرق في نقل هذه الشهادة.

2- القرائن المتجمعة...

3- الروايات الصحيحة الصادرة عن الإمام العسكري عليه السلام في تأكيد «ولادة الإمام المهدي».

- الشهادات الأخرى الموثوقة في شأن «الولادة».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت/ 381 ه):

-«من أجلاء علماء الإمامية».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•محمد بن الحسن بن الوليد:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الرابعة.

•محمد بن يحيى العطار :

-«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الرابعة.

•أبو عبد الله الحسين بن رزق الله:

- جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرون بالقدح أو المدح.

- إلا أن هذا لا يشكل خللا فيمعة الاعتماد على هذه الرواية وذلك لعدة اعتبارات:

الاعتبار الأول:

توفر«الوثوق» بصحة المضمون، استنادا إلى الأسباب الآنفة في الملاحظة.

ص: 93

الاعتبار الثاني:

كون الفقيه الثبت محمد بن يحيى العطار، شيخ الشيعة في وقته، الثقة العين، قد اعتمد هذه الرواية يشكل عنصرا مهما في الوثوق بصحتها

الاعتبار الثالث:

اشارة

لواعتمدنا النظرية القائلة بأن رواية أحد الأجلاء الثقات الأثبات يعتبر شـهادة ضـمنية بالوثاقة، لصح أن نحكم بوثاقة (الحسـين بن رزق الله) حيث روى عنه الفقيه الثقة الثبت محمد بن يحيى العطار، وبذلك يتم التوفر على وثاقة الراوي إلى جانب الوثوق بالرواية.

*موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

- جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرون بالجرح أو التعديل... .

إلا أن هذا لا يخدش في سلامة الرواية، وذلك لسببين:

السبب الأول:

الاطمئنان بصعة الصدور من خلال الحيثيات الآنفة الذكر.

السبب الثاني:

لم ينفرد موسى بن محمد بن القاسم بهذه الرواية، فقد نقل خبر الولادة عن السيدة حكيمة آخرون :

1- جماعة من الشيوخ (كما في غيبة الطوسي ص143).

2- محمد بن علي بن بلال (كما في غيبة الطوسي ص143).

3- أبو عبد الله المطهري (كما في غيبة الطوسي ص140 - 141).

4 - محمد بن إبراهيم الكوفي (كما في غيبة الطوسي ص 143).

*حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام وأخت الإمام الهادي عليه السلام وعمةالإمام العسكري عليه السلام:

-«سيدة جليلة صالحة لها مكانة ومنزلة عند الأئمة من أهل البيت عليه السلام ».

ص: 95

الكلمة التاسعة

اشارة

**قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام :

بعث إلي أبومحمد [الإمام العسكري] عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: «يا عمه اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإن الله عزوجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي...

- وساقت السيدة حكيمة قصة ولادة الإمام المهدي -.

المصدر:

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي، ص140، فصل الكلام في ولادة صاحب زمان وصحتها.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ 460ه).

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج2: 323/ 1069):«أبوجعفر جليل في أصحابنا، ثقة عين...».

-وقال العلامة في الخلاصة (148/ 46):«أبو جعفر الطوسي، شيخ الإمامية، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل نسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل».

انظر:

- معجم رجال الحديث 15: 243/ 10499.

ص: 96

- جامع الرواة 2: 95.

- حاوي الأقوال 2: 209/ 561.

- موسوعة طبقات الفقهاء 5: 279/ 1962.

•علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيده :

- من مشايخ الطوسي والنجاشي.

- ونعتمد لإثبات وثاقته:

اولا:

كونه من مشايخ النجاشي، وجميع مشايخ النجاشي ثقا ت أجلاء حسب ما تقرر عند الباحثين في الدراسات الرجالية.

انظر:

- تنقيح المقال 2: 90.

- معجم رجال الحديث 1: 50 (المدخل).

- كليات في علم الرجال ص 281.

ثانيا:

اشارة

لواعتمـدنا النظريـة القائلة بأن مشـيخة الأعلام الأجلاء كلهم ثقات أثبات صح أن نحكم بوثاقة ابن أبي جيد؛ كونه شـيخا لعلمين من أجلاء الطائفة الطوسي والنجاشي.

انظر:

- رجال السيد بحر العلوم 4: 72.

- بحوث من علم الرجال ص 88 - 94 ف12، 13.

- معجم رجال الحديث 11: 253/ 7897. 14971 /95 : 22

- منتهى المقال 4: 347/ 1953.

•محمد بن الحسن بن الوليده:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الرابعة.

•محمد بن الحسن الصفار القمي (تا 290 ه):

- من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

- أحد وجوه الفقهاء والمحدثين، ثقة، عظيم القدر، كثير التصانيف (موسوعة طبقات الفقهاء).

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج2 : 252/ 949):«كان وجها في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم، راجا، قليل السقط في الرواية، له كتب».

- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (157/ 112).

انظر:

- معجم رجال الحديث 15:268/ 10505.

- جامع الرواة 2: 95.

- حاوي الأقوال 2: 211/ 562.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 492/ 1108.

•أبو عبد الله المطهري:

- وإن لم نعثر له على ذكر ما توفر لدينا من مصادر رجالية، إلا أن الرواية يمكن اعتمادها وذلك لعدة أسباب: ـ

1- إن رواية الفقيه الثقة محمد بن الحسن الصفار. المعاصر للإمام الحسن العسكري عيلام - تبعث في النفس الاطمئنان والوثوق ولا تضر جهالة

(المطهري) عندنا.

2- حسب النظرية المعتمدة عند بعض العلماء يمكن اعتبار رواية الصفار الثقة الثبت عن المطهري شهادة بوثاقته.

3- اعتماد هذه الرواية عند الفقيه الثقة محمد بن الحسن بن الوليد، وعند شيخ الطائفة يساهم في تشكل الاطمئنان.

4- عدم انفراد المطهري بالرواية، حيث وردت بطرق أخرى - كما ذكرنا آنفا -.

5- الشواهد الأخرى الصحيحة تعطي للرواية قوة واعتبارا - كما هو مقررعند الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده -.

•حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام:

«السيدة الجليلة الصالحة - تقدمت في الإسناد السابق».

ص: 99

الكلمة العاشرة

اشارة

**عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو رحمه الله (يعني عثمان بن سعيد العمري عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيئ وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة – وساق الحديث إلى أن قال – ثم قال [يعني أبا عمرو : سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد (الإمام العسكري) عليه السلام؟

فقال: إي والله ورقبته مثل ذا – وأومأ بيده –

فقلت له: فبقيت واحدة.

فقالت لى : هات.

قلت: فالاسم؟

قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحترم، ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبامحمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه... – إلى أن قال – وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

المصدر:

– الأصول من الكافي لثقة الإسلام الكليني، ج 1: 229 / حديث رقم 1 باب تسمية من رآه عليه السلام – كتاب الحجة.

ص: 100

رجال الإسناد:

•ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت 328 ه):

اشارة

-«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الثالثة.

•(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري :

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج2: 253/ 950):«كان ثقة وجها، كاتب صاحب الأمر عليه السلام ، وسأله مسائل في أبواب الشريعة».

- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (157/ 113).

انظر:

- معجم رجال الحديث 16: 233/ 11081.

- حاوي الأقوال 2: 239/ 599.

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 409/ 1599.

(2) محمد بن يحيى العطار:

-«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الرابعة.

•عبد الله بن جعفر الحميري:

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (4) من المنظومة الثالثة.

ص: 101

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 236/ 1445.

•أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي (ت 265 ه)

- من الأجلاء الثقات المعتمدين عند الإمامين الهادي والعسكري عليهماالسلام .

- أول السفراء الأربعة الذين تولوا النيابة عن الإمام المهدي عليه السلام.

- تضافرت الروايات في جلالته ووثاقته وعظم مقامه ومنزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث 11:7591/111

- حاوي الأقوال 2: 147/ 497.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 371/ 1011.

الكلمة الحادية عشرة

اشارة

**عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري (يعني عثمان بن سعيد : قد مضى أبو محمد [الإمام العسكري] عليه السلام ، فقال لي: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا – وأشار بيده – .

المصدر:

– الأصول من الكافي لثقة الإسلام الكليني، ج 1: 331/ حديث رقم 4 باب تسمية من رآه عليه السلام – كتاب الحجة.

رجال الإسناد :

•ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه)

–«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير».

انظر:

– إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الثالثة.

•علي بن محمد[بن أبي القاسم بندار]:

–«من مشايخ ثقة الإسلام الكليني روى عنه في الكافي كثيرا، قال عنه النجاشي في رجاله (ج2: 88/ 681):

«ثقة، فاضل، فقيه، أديب»وكذلك قال العلامة في الخلاصة (60/102).

انظر:

– معجم رجال الحديث 11:241/ 7866.

– حاوي الأقوال 2: 46/ 379.

– منتهى المقال 4: 333/ 1940.

ص: 103

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 1509/311 .

•حمدان بن أحمد القلانسي[حمدان النهدي - محمد بن أحمد بن خاقان]:

- ذكره الكشي في الرجال (1014/530) وقال عنه: «كوفي فقيه ثقة خير».

- وذكره ابن داوود مرة في باب الموثقين بعنوان حمـدان بن أحمد،ومرة بعنوان محمد بن أحمد بن خاقان ولم يوثقة، ونقل عن ابن الغضائري تضعيفه، ولا شكل هذا التضعيف أي خلل في صحة الرواية وذلك:

اولا:

لعدم ثبوت الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري.

ثانيا:

اشارة

ولعدم انفراد القلانسي في نقل كلام أبي عمرو القمري.

انظر:

- معجم رجال الحديث : 253/ 4009.

- نقد الرجال 4: 116/ 4432.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 456/ 1078.

•أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي (ت 265 ه).

-«من الأجلاء الثقات المعتمدين».

- إسناد الكلمة العاشرة.

الكلمة الثانية عشرة

اشارة

**قال عبد الله بن جعفر الحميري: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري [عثمان بن سعيد] فقلت للعمري: إني أسألك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم: (أَوَلَم تُؤمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطمَئِنَّ قَلبِي)(1) هل رأيت صاحبي [يعني الإمام المهدي] ؟ فقال: نعم وله عن مثل ذي – وأومأ بيديه جميعا إلى عنقه – قال: قلت: فالاسم؟ قال: إياك أن تبحث عن هذا، فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع.

المصدر:

– كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ج 2: 405/ حديث رقم 14 باب 43.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

اشارة

–«من أجلاء علماء الإمامية».

انظر :

– إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•(1) علي بن الحسين والد الصدوق :

–«من الأجلاء الثقات».

انظر:

– إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الثالثة.

1– البقرة: آية 290.

(2) محمد بن الحسين بن الوليد:

-«شيخ القميين وفقيههم ومتقدمهم ووجههم».

انظر :

-إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الرابعة.

•عبد الله بن جعفر الحميري :

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

•أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي (تا 265 ه):

-«من الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

ص: 106

الكلمة الثالثة عشرة

اشارة

**عبـد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمـد بن عثمان العمري رضـي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هـذا الأمر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهويقول: «اللهم أنجزلي ما وعدتني».

المصدر:

- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ج 2: 404/ حديث رقم 9 باب 43.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من أجلاء علماء الإمامية».

انظر:

إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•محمد بن موسى بن المتوكل :

-«من كبار المحدثين راوية للكتب ثقة جليل القدر».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (14) من المنظومة الرابعة.

•عبد الله بن جعفر الحميري :

«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

•محمد بن عثمان بن سعيد العمري (ت/ 305 ه) :

- من الأجلاء الثقات المعتمدين عند الإمام العسكري عليه السلام .

- ثاني السفراء الذين تولوا النيابة عن الإمام المهدي عليه السلام .

- تضافرت الروايات في وثاقته وجلالته وعظم مقامه ومنزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث 16: 274/ 11220.

- حاوي الأقوال 2: 257/ 617.

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 429/ 1612.

الكلمة الرابعة عشرة

اشارة

**عبـد الله بن جعفر الحميري قال: سـمعت محمد بن عثمان العمري رضـي الله عنه يقول: رأيته[يعني الإمام المهدي] صـلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهم انتقم لي من أعدائي [أعدائك]».

المصدر:

- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ج2:404 / الحديث رقم 10 باب 43.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

انظر: إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

•محمد بن موسى بن المتوكل:

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

•عبد الله بن جعفر الحميري .

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

•محمد بن عثمان بن سعيد العمرية :

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

ص: 110

الكلمة الخامسة عشرة

اشارة

**عبـد الله بن جعفر الحميري: عن محمـد بن عثمان العمري رضـي الله عنه قال: سـمعته يقول: «والله إن صاحب هذا الأمر [يعني الإمام المهدي]ليحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه ».

المصدر :

- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ج2:404 / حديث رقم 8 باب 43.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من أجلاء علماء الإمامية».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•محمد بن موسى بن المتوكل:

-«من كبار المحدثين راوية للكتب ثقة جليل القدر».

- إسناد الحديث رقم (14) من المنظومة الرابعة.

•عبد الله بن جعفر الحميري.

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

•محمد بن عثمان بن سعيد العمري (ت/ 305 ه):

- من الأجلاء الثقات المعتمدين عند الإمام العسكري عليه السلام.

- ثاني السفراء الذين تولوا النيابة عن الإمام المهدي عليه السلام.

- تضافرت الروايات في وثاقته، وجلالته وعظم مقامه ومنزلته.

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

ص: 112

الكلمة السادسة عشرة

اشارة

**محمد بن علي بن بلال قال: خرج لي من أبي محمد [الإمام الحسن العسكري]قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده...

المصدر:

-الكافي 1: 328ب 134/ ح 1.

رجال الإسناد:

•ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328ه):

-«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير - تقدم في أسانيد كثيرة».

•علي بن محمد [بن بندار]:

-«من مشايخ الكليني الثقات - تقدم».

•محمد بن علي بن بلال :

-«ثقة من رجال العسكري، روى عنه في كامل الزيارات والتفسير، عده ابن طاووس من الأبواب والفراء، وعده ابن شهرآشوب من ثقات العسكري عليه السلام، روى الكليني ما يدل على وثاقته، ذكره الصدوق في كمال الدين، يظهر

من غيبة الشيخ أنه كان مستقيما ثم انحرف...»

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة 2/ 5340.

ص: 113

الكلمة السابعة عشرة

اشارة

**عن موسى بن جعفر بن وهب أنه خرج من أبي محمد [الإمام الحسن العسكري] عليه السلام توقيع: «زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي، وقد كذب الله قولهم، والحمد لله».

المصدر :

- كمال الدين للصدوق 2: 407/ ح3.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

- من أجلاء علماء الإمامية الثقات الأثبات المعتمدين - تقدم في أسانيد كثيرة».

•علي بن عبد الله الوراق :

-«من مشايخ الصدوق ترضى عليه، وترحم، وروى عنه في الفقيه والعيون وغيره - تقدم في بعض الأسانيد»

•سعد بن عبد الله الأشعري :

-«من الأجلاء القات المعتمدين - تقدم في أسانيد كثيرة».

•موسى بن جعفر بن وهب[البغدادي]:

- في تعليقة الوحيد البهبهاني: في رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وعدم استثنائه دلالة على عدالته.

- وفي الوسيط: ينبئ ذلك عن حسن حاله.

- وقال الشيخ في الرجال والفهرست: له كتاب أخبرنا به جماعة..

- وظاهر النجاشي والفهرست: كونه إماما...»ـ

انظر:

- منتهى المقال6/3061، 3063.

ص: 115

الكلمة الثامنة عشرة

اشارة

**عن موسى بن جعفر بن وهب قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي [الإمام العسكري] عليه السلام يقول: «كأني بكم وقد اختلفتم بعدي بالخلف، أما أن المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنكر لولدي كمن أقربنبوة جميع أنبياء الله ورسله وأنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - إلى آخر الحديث -».

المصدر:

- كمال الدين 2: 409/ ح8.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر الصدوق:

-«من أجلاء علماء الإمامية الثقات الأثبات المعتمدين - تقدم في أسانيد كثيرة».

•أحمد بن محمد بن يحيى العطار:

-«من مشايخ الصدوق، روى عنه كثيرا مترضيا ومترحما، اعتمد عليه العلامة،وثقة الشهيد الثاني والشيخ البهائي وآخرون - تقدم في أسانيد كثيرة».

•سعد بن عبد الله الأشعري:

-«من الأجلاء الثقات المعتمدين كما تقدم».

•موسى بن جعفر بن وهب:

-«تقدمت الإشارة إلى ما يدل على عدالته وحسن حاله...».

الكلمة التاسعة عشرة

اشارة

**حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: «ولد الصاحب [يعني الإمام المهدي] للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين».

المصدر :

- كمال الدين 2: 430/ ح.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر الصدوق:

-«من أجلاء علماء الإمامية الثقات الأثبات المعتمدين - تقدم في أسانيد كثيرة».

•محمد بن محمد بن عصام :

-«من مشايخ الصدوق في العيون والتوحيد والفقيه، ترضى عليه في المشيخة».

•محمد بن يعقوب الكليني:

-«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير - تقدم في أسانيد كثيرة».

•علي بن محمد :

-«من مشايخ الكليني الثقات - كما تقدم».

الكلمة العشرون

اشارة

**قال الفضل بن شاذان: حدثنا عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب قال: قال أبو محمد [الإمام الحسن العسكري] عليه السلام : «قد وضع بنو أمية وبنو العباس شيوفهم علينا لعلتين: أحدهما أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم في الخلافة حق فيخافون من ادعائنا إياها وتستقر في مركزها، وثانيهما أنهم وقوا من الأخبار المتواترة على أن روال تملك الجبابرة والظلمة على يد القائم مئا، وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابرة والظلمة، فقوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإبادة سله طمعا منهم في الوصول إلى منع تولد القائم عليه السلام أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم إلا أن يتم توره ولو كره الكافرون».

المصدر :

- إثبات الرجعة (كما عن معجم أحاديث الإمام المهدي 4: 221/ 1262).

رجال الإسناد:

•الفضل بن شاذان:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم في أسانيد كثيرة».

•عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب:

- من خواص الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، قرأ على ثعلب وكان من وجوه أهل الأدب، له كتاب التاريخ..».

انظر:

- رجال النجاشي (ج2: 36/ 606).

- الخلاصة 111/ 52.

الكلمة الواحدة والعشرون

اشارة

**عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن [الإمام الهادي] وقد نص على أبي محمد [الإمام الحسن العسكري]: يا سيدي يجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟

قال: «نعم وابن خمس سنين [إشارة إلى الإمام المهدي]».

المصدر:

- إثبات الوصية، كما عن معجم أحاديث الإمام المهدي 4:1261/218 .

رجال الإسناد:

•علي بن الحسين المسعودي:

-«من أجلة العلماء الإمامية ومن قدماء الفضلاء الاثني عشرية، ويدل عليه ملاحظة أسامي كتبه ومصنفاته وهوظاهر النجاشي والعلامة وابن داوود..

- وعبر عنه ابن طاووس ب (الشيخ الفاضل الشيعي)...

- وعده العلامة المجلسي في الوجيزة من الممدوحين...

- وفي حاشية السيد الداماد على رجال الكشي: الشيخ الجليل الثقة التبت المأمون الحديث عند العامة والخاصة علي بن الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلي رحمه الله...».

انظر:

- منتهى المقال 6/ 2000.

ص: 119

•عبد الله بن جعفر الحميري:

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم في أسانيدكثيرة».

•علي بن مهزياره:

-«من الوكلاء المعتمدين عند الأئمة عليهم السلام ، وكان جليل القدر، ثقة في روايته، لا يطعن عليه، صحيح الاعتقاد، وروى الكشي في مدحه وجلالته روايات - تقدم في عدة أسانيد».

ص: 120

شهادة جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام :

اشارة

من أهم ما اعتمده المشككون في «ولادة الإمام المهدي»شهادة جعفر بن الإمام الهادي حيث قال: بأن أخاه الحسن العسكري قد مات ولم يكن له عقب...هل تملك هذه الشهادة قيم تاريخي يعتد بها؛ لتشكل قناع قادرة على التشكيك في ولادة الإمام المهدي؟

بالتأكيد هذه الشهادة ساقطة لا قيمة لها، وذلك للأسباب التالية:

اولا:

هذا الرجل لا يحمل اعتبارا لدى الأئمة من أهل البيت عليهم السلام:

فقد صدرت تصريحات من الإمام الهادي عليه السلام تحذرمنه، وتأمربالابتعادعنه، وعدم مخالطته؛ كونه خارجا عن تعاليم الإمام عاصيا لأوامره ونواهيه. (1)

كما صدر عن الإمام المهدي – نفه – بيان يكشف زيف وكذب ادعاءات عمه جعفر (نذكره بعد قليل). .

وقد اشتهر في الوسط المنتمي إلى مدرسة الأئمة عليهم السلام التعبير عنه ب «جعفر الكذاب».

ثانيا :

كانت لهذا الرجل مجموعة أطماع واضحة من أهمها:

(1) التصدي لمنصب الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

1- محلاتي: تاريخ سامراء 2: 251 (ط النجف).

وقد اعتمد – من أجل هذا الهدف –عدة وسائل :

أ– الاستعانة بالسلطة الحاكمة، فقد طلب من المعتمد – الخليفة في ذلك الوقت – أن يجعله في مرتبة أخيه في الزعامة الدينية، إلا أن المعتمد – وهو يفهم تماما قيمة هذه الزعامة – قال له: «اعلم أن منزلة أخيك لم تكن منا، وإنما كانت من الله عز وجل، ونحن قد جهدنا في حط منزلته، والوضع منها، ولكن الله عز وجل يأبى إلا أن يزيده كل يوم دفعة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة لك إلينا، وإن لم تكن بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم تغن عنك شيئا».(1)

ب– تحريض السلطة ضد الإمام المهدي، مما دفعها إلى القيام بسلسلة من المداهمات والمطاردات والاعتقالات بحثا عن الإمام المهدي، إلا أن الإجراءات المحكمة التي اتخذت لإخفاء الإمام وحمايته قد أفشلت تلك المحاولات.

ج– ادعاؤه عدم وجود الخلف لأخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، ليوفر لنفسه الجو الملائم لادعاء الإمامة.

(2) الطمع في السيطرة على الأموال:

جاء في كتاب كمال الدين لأبي جعفر الصدوق:

لما قبض أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أتي وفد من قم والجبال بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عنده خبر وفاة الحسن عليه السلام ، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن الحسن بن عليه السلام فقيل لهم إنه قد فقد، فقالوا من وارثه؟ قالوا أخوه جعفر بن علي [طبقا الذين صدر منهم هذا القول هم عملاء النظام فسألوا عنه فقيل لهم: إنه قد خرج متنها وركب زورقا في دجلة يشرب ومعه المفتون، قال: فتشاور فتنور – خ) القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال

1– منتخب الأثر ص370 (كما جاء في تاريخ الإسلام 4: 71).

بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها...

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة..

قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الأموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إلي قالوا: لا...

- فطرحوا عليه أسئلة لامتحان صدقة، فعجز عن الجواب وأصر على القول-: احملوا هذا المال إلى..

قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذا المال ولا تسلم المال إلا بالعلامات التي لا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليلام ، فإن كنت الإمام فيبرهن لنا وإلا رددناها لأصحابها، يرون فيها رأيهم..

قال: فدخل جعفر على الخليفة - وكان بسر من رأى - فاستعدى عليهم، فلما حضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي وداعة لجماعة وأمرونا بأن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام .

- وأوضحوا العلامة التي يعتمدونها، وغضب جعفر واتهمهم بالكذب، إلا أن الخليفة قال لجعفر -: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر ولم يرد جوابا...

- وانصرفوا وقد تمكنوا بعد ذلك من التعرف على الإمام الحق «محمد بن الحسن» من خلال الطرق التي حددت لأتباع الأئمة عليهم السلام ، وعبر الوسائط الموثوقة -.

اقرأ :

- كمال الدين (ج2: 476 - 479ب43/ ح26).

يتضح- في ضوء هذا الحديث - أن جعفرا كان مدفوعا بنزعة الشـره إلى الأموال، ليدعي كذبا وزوا أن أخاه الحسن بن علي لم يخلف ولدا.. .

وقد ساعده على هذا الإدعاء:

أ- إجراءات التكتم الشديـدة التي أحيطت حول «الإمام المهـدي»وفق الأهـداف المرسومة لتلك المرحلة، مما خلق جوا عاما ملائما لمثل هذه الادعاء.

ب- عدم وجود الوارث الظاهر.

ج- التصدي من قبل جعفر لتقبل التعازي.

اقرأ :

- تاريخ الإسلام(1)(4: 71).

ثالثا:

توفر كثافة من الكلمات الصادرة عن الإمام الحسن العسـكري عليه السلام ،وعن أصحاب الأئمة الموثوقين الأجلاء الأثبات المعتمدين :

هذه الكلمات التي شكلت «شهادات صادقة»على ولادة الإمام المهدي... يضاف إليها بقية المثبتات الأخرى العامة والخاصة...فهل تمثل شهادة كاذبة موهومة صادرة من رجل متهم فاقد لأي اعتبار «وثيقة»صالحة لإلغاء كل «الشهادات المعتبرة»؟!!

1- تاريخ الإسلام: لجنة التاريخ، وحدة تأليف الكتب الدراسية، ط1، 1420ه، قم - إيران.

توبة جعفرى

اشارة

ذهب الشهيد السيد محمد صادق الصدر في كتابه (الغيبة الكبرى) إلى أن جعفرا قد تاب واستقام أمره.

جاء في الكتاب المذكور:

وترك [يعني جعفرا] عمله، ورفع يده عن سلوكه المنحرف، وتاب إلى الله تعالى من ذنوبه، وعندئذ يخرج التوقيع من الإمام المهدي عليه السلام في العفو عنه، والتجاوز عن التقصير، تطبيقا لقوله تعالى«فَمَن تَابَ مِن بَعدِ ظُلمِهِ وَأَصلَحَ فَإِنَّ الله يَتُوبُ عَلَيه إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيم»(1)، وقوله تعالى: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌلِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثمَّ اهتَدَى»(2)»(3)

ويتجه فريق ثالث من الدارسين :

اشارة

إلى تبرئة جعفر من كل ما نسب إليه، فحسب ما جاء في بعض مصادر التاريخ: أن السلطات العباسية عندما اعتقلت الإمام الحسن العسكري، اعتقلت معه أخاه جعفرا، فلما صدر الأمر بالإفراج عن الإمام وحده، أصر الإمام أن لا يخرج من السجن إلا بصحبة أخيه جعفر. (4)

وهذا الأمر يكشف عن مدى علاقة جعفر بأخيه الإمام الحسن العسكري، حيث كان معه في منزله عندما تم اعتقال الإمام، وهذا التواجد إلى جنب الإمام في ظرف شديد الحساسية الأمنية يحمل دلالة مهمة، تكشف عن مستوى التواصل حتى في مثل تلك الظروف الصعبة، والتي شهدت رقابة مشددة على الإمام، فالتواصل معه

1- المائدة: آية 29

2- طه: آية 82.

3- محمد الصدر: الغيبة الكبرى 2:336.

4- القرشي: حياة الإمام العسكري ص256.

يشكل جريمة تفرض أشد العقوبات، وهذا ما تم حيث اعتقل جعفر مع أخيه الإمام الحسن العسكري.

«وهذا يعني أن جعفرا كان يتفقد أحوال أخيه، ويشعر بالمسؤولية تجاه إمامه».(1)

وإذا ثبت صحة هذا الرأي، أو الرأي القائل بتوبة جعفر، فإنه يسقط من أيدي المنكرين لولادة الإمام المهدي أهم ما اتكأوا عليه في دعوى هذا الإنكار.

فالنتيجة أن شهادة جعفر (عم الإمام المهدي) ساقطة لأحد اعتبارات ثلاثة:

الاعتبار الأول:

كونها شهادة كاذبة ومزورة، وفق الرأي المشتهر الذي يتهم شخصية جعفر، ويطعن في سلوكه، مما دفع بالسلطة الحاكمة أن توظفه لأغراضها...

الاعتبار الثاني:

كونها ملغية، وفاقدة الأثر، وفق الرأي الذي يذهب إلى توبة جعفر، ورجوعه عن انحرافاته وادعاءاته السابقة.

الاعتبار الثالث:

كونها مجرد دعوى ملفقة على جعفر، من صنع أجهزة النظام، وأقلام التزوير التاريخي، هذا وفق الرأي الثالث الذي يبرئ جعفرا من كل ما نسب إليه.

1- الزاملي: الإمام المهدي بين الإثبات وعاصفة الشبهات118.

السند التاريخي – المثبتات التاريخية:

المثبت التاريخي الثالث (ظاهرة السفراء والوكلاء)

ص: 127

المثبت التاريخي الثالث: ظاهرة السفراء والوكلاء

اشارة

[1]

ظاهرة السفراء

اشارة

ص: 129

ظاهرة السفارة ليست البديل للإمامة

اشارة

يدعي بعض الكتاب أن «ظاهرة السفارة والنيابة»في الواقع الشيعي كانت البديل ل «فكرة الإمامة»بعد انتهائها حسيا بانقطاع نسل الحسن العسكري، وكان الواضع لمبدأ «الغيبة والنيابة»رجل يدعى «عثمان بن سعيد العمري»، وقد توارث هذا المنصب ثلاثة آخرون من رجال الشيعة وهم: محمد بن عثمان بن سعيد العمري، والحسين بن روح النوبختي، ومحمد بن علي الشمري. (1)

ولنا حول هذه المقولة عدة ملاحظات:

الملاحظة الأولى:

إن«النيابة»في الواقع الشيعي ليست «البديل»لفكرة «الإمامة»-كما يدعي القفاري - وإنما هي «الامتداد»لدور«الإمامة»في ما هي الظروف الاستثنائية التي فرضت «غياب الإمام».

ففي مرحلة القيبة الغرى (290 - 229 ه) كان النواب الأربعة [السفراء] يمارسون المهام التالية:

المهمة الأولى

المساهمة الفاعلة في إنجاح «مشروع الغيبة»، من خلال الدقة المتناهية في التعاطي مع هذا المشروع، بما يفرضه هذا التعاطي من قدرة فائقة جدا في ممارسة «السرية والكتمان»، وفي «النظامية»، المحكمة.

ولعل اختيار هؤلاء النواب الأربعة من قبل الإمام عليه السلام دون سواهم من

1- القفاري: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية 2: 834 - 840.

أصحاب الكفاءات العلمية المتميزة وهم كثر في تلك المرحلة، بسبب ما يملكه هؤلاء النواب من قدرات كبيرة جدا في الالتزام بالسرية والكتمان والمحافظة على نظامية الاتصال، إلى جانب ما توفروا عليه من كفاءات علمية، واستعدادات روحية ونفسية، ومستويات سلوكية.

المهمة الثانية:

اشارة

تسلم «التوقيعات»الصادرة من الإمام المهدي عليه السلام، وإيصالها إلى «القاعدة الشعبية»، المنتمية إلى مدرسة الأئمة من أهل البيت عليه السلام، وكانت تشكل «امتدادا»كبيرا في تلك المرحلة.

وتتضمن هذه التوقيعات، عادة:

1- الأحكام والفتاوى الصادرة من الإمام عليم السلام.

2- الأوامر والتوجيهات التنظيمية.

3- التوثيقات وتعيين الوكلاء.

4- حل المشكلات التي تواجه «الواقع»المنتمي لمدرسة الأئمة عليه السلام .

5- التصدي لكل «الأخطار»التي تهدد الواقع الإسلامي العام.

المهمة الثالثة :

المهمة المالية، وتتمثل هذه المهمة في

قبض الأموال (الزكوات والأخماس) وغيرها، وإيصالها إلى الإمام عليه السلام ، وقد اعتمد «النواب»أساليب متناهية في «السرية والخفاء»لخطورة «المسألة المالية»في حسابات السلطة الحاكمة، ولعل اختيار هؤلاء «النواب»في أحد أسبابه، كونهم لا يحملون عناوين واضحة في الواقع الاجتماعي العام، مما لا يثير انتباه أجهزة الأمن التابعة لمؤسسات السلطة.

توظيف المال – وبإجازة الإمام علم وتوجيهاته – في خدمة كل قضايا الواقع المعيشي والاجتماعي والديني للناس، بالطريقة التي لا تنافي متطلبات المرحلة فيما تفرضه من سرية وكتمان لحماية حركة «الغيبة»وشؤون «النيابة»وأوضاع«القاعدة».

المهمة الرابعة:

تنظيم شؤون الوكلاء الذين يمثلون «الامتداد القيادي في حركة «الإمامة»على كل المستويات الفكرية والروحية والاجتماعية، ويعبر عن هذه المهمة في عمل الفراء:

1- تعيين الوكلاء حسب الأوامر الصادرة من الإمام نفسه، عبر الفراء أو بالشكل المباشر أحيانا، ويتناول البحث «ظاهرة الوكلاء»في أحد العناوين القادمة...

2- السفيريشكل «الحلقة الواصلة بين الإمام والوكلاء وفق «الصيغة الهيكلية»المرحلة الغيبة الصغرى، إلا أن تفرض الظروف الاستثنائية خلاف ذلك.

3- التصدي لحالات الادعاء الكاذب»فيما هي النوازع الذاتية المنفلتة، والأطماع الشخصية، مما يدفع بالبعض إلى محاولات الاختراق المواقع «النيابة والوكالة»، وسوف يجد القارئ بعض النماذج لحالات الاختراق والتسلق الكاذب، والأسلوب المعتمد لتعرية وكشف هذه الحالات من خلال تأسيس مجموعة «معايير»صريحة وواضحة.

المهمة الخامسة:

اشارة

الإشراف العام على الواقع الشيعي»المنتمي إلى مدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، بما تجده هذه المدرسة من «أصالة وعمق ووضوح»في خط الإسلام، مما يعني أنها «التعبير»، الأصدق والأنقى لحركة الرسالة.

ويتمثل دور السفراء في هذا الإشراف العام ضمن الممارسات التالية:

1- التوجيه الفكري والثقافي والروحي.

2- حماية الواقع الاجتماعي والسياسي.

3- التصدي لكل الانحرافات الطارئة.

4- قضاء الحوائج وحل المشكلات، وحسم الخلافات.

ملاحظة :

للتوسع في الاطلاع على «المهام الكبيرة للسفراء في مرحلة «القبة الصغرى» يقرأ:

- الصدر: تاريخ القبة الصغرى ص460 - 488.

الملاحظة الثانية:

ليس صحيحا ما جاء في كلام القفاري من كون الإمامة قد انتهت حسيا بانقطاع نسل «الحسن العسكري»(أصول مذهب الشيعة 2: 834)؛ لأن هذا النسل الطاهر لم ينقطع، وفي ما بين أيدينا من معالجات شكل مثبتات تاريخية» يعتمدها البحث لتأكيد استمرارية الإمامة» ممثلة في الإمام محمد بن الحسنالعسكري»، وإن كانت المرحلة قد فرضت صيغة جديدة للتعاطي مع مسؤوليات «الإمامة».

ونأسف كثيرا لحالة الاجترار الفكري» عند بعض الكتاب والدارسين، فيما يطلقونه من «مقولات» موروثة، دونتها بدوافع مريبة أقلام غير منصفة، وكانتمنى أن تكون الكتابات المعاصرة أكثر قدرة على التحرر من «الموروث» الذي كان نتاج مرحلة محكومة لمعطيات مذهبية وتاريخية وسياسية، وبقي هذا الموروث يفرض نفسه على كل المراحل.

ص: 134

الملاحظة الثالثة.:

اشارة

إن اتهام (عثمان بن سعيد العمري) ومجموعة من رجال الشيعة بوضع مبدأ الغيبة والنيابة، جرأة فيها الكثير من المجازفة والتجني على الحقيقة؛ وذلك لعدة أسباب:

السبب الأول:

اشارة

هذا الكلام مجرد «افتراض بحت»لا يملك مستندا علميا، وكون (عثمان بن سعيد العمري) أول من تصدى لمسؤولية «النيابة»لا يعني أنه الواضع لهذا المبدأ، وكذا المجموعة المتميزة من رجال الشيعة الذين تعاقبوا على هذا المنصب.

لم يحدثنا الأستاذ القفاري عن «الحيثيات البحثية التي أنتجت لديه القناعة بهذه الدعوى، ومن خلال متابعة ما دونه في عدة صفحات لا نعثر على شيئ من هذه الحيثيات»، ويمكن للقارئ أن يتبين ذلك بسهولة...

نحاول أن نضع بين يديكهذا المقطع من كلامه :

«وقد قام [يعني بذلك عثمان بن سعيد العمري]بدوره في منتهى السرية حيث كان يتجر في المن تغطية على الأمر، وكان يتلقى الأموال التي تؤخذ من الأتباع باسم الزكاة والخمس وحق أهل البيت، فيضعها في جراب السمن وزقاقه، تقنية وخوا، وقد زعم- في دعواه - أن للحسن ولدا قد اختفى وعمره أربع سنوات، وزعم أنه لا يلتقي به أحد سواه، فهو السفير بينه وبين الشيعة، يستلم أموالهم ويتلقى أسئلتهم ومشكلاتهم اليوصلها للإمام الغائب».(1)

1- القفاري: مذهب أصول الشيعة 2: 834.

إلى هنا – يبـدو واضـحا – عـدم وجود «حيثيات»تبرر اتهام (العمري) بوضع مبدأ «الغيبة والنيابة»، ومحاولة الإيحاء بذلك من خلال ترديد «زعم... وزعم في موضعين ليس إلا «دعوى»تبحث عن «دليل».

والمؤلف يفترض – سلفا – أن الفكرة – فكرة الغيبة والنيابة – موضوعة، وحيث أن (القمري) هو أول من تصدى المسؤولياتها، فهذا يعني أنه الواضع لها، والباني لأسسها.

وهـذا الافتراض غير مقبول علمنيـا، إذا لـم يتوفر على «حيثيـات»علميـة تـدعمه، وإن إعطاء الأحكام المسـبقة – كما هو الطاغي في كتاب القفاري – لا ينسجم مع منهج البحث العلمي.

السبب الثاني:

اشارة

إن هذه الدعوى تستبطن اتهام هذا الرجل – عثمان بن سعيد العمري – بالكذب والافتراء والتزوير...

واتهام في هـذا المسـتوى يفترض التوفر على «دراسـة تقويميـة، دقيقـة لحياة هـذا الإنسان، فهل مارس الدكتور القفاري ذلك ليسوغ له هذا اللون من الاتهام؟!!

في الصفحات القادمة سوف نضع بين يدي القارئ «رؤية تقويمية، لهذه الشخصية المتميزة في الوثاقة والكفاءات العلمية والنفسية.

ربما نجـد بعض المحاولـة عنـد القفاري لإعطاء التبرير في تسويق هذا الاتهام حيث يقول: «ومن الغريب أن الشـيعة تزعم أنها لا تقبل إلا قول معصوم، حتى ترفض الإجماع بـدون المعصوم، وها هي تقبل في أهم عقائـدها دعوى رجل واحـد غير معصوم، وقـد ادعى مثل دعواه آخرون، كل يزعم أنه الباب للغائب».(1)

1- المصدر نفسه 2: 836.

ولنا حول هذا الكلام عدة مؤاخذات:

المؤاخذة الأولى:

يبدو أن مؤلف كتاب (أصول مذهب الشيعة) مغرم جدا بالكلمة «زعم ومشتقاتها»، فربما وردت عنده في الصفحة الواحدة – إن لم يكن في السطر الواحد – عدة مرات... ويمكن أن نفسر ذلك بأنه يختزن في «اللاشعور»عقدة متأصلة اسمها «عقدة العم»، الأمر الذي جعلها تفرض نفسها في كل كتابه.

المؤاخذة الثانية :

إذا كان الشيعة لا يقبلون إلا قول المعصوم «مصدرا تشريعا»، فإنهم لا يرفضون قول غيرالمعصوم «طريقا إثباتا»، ولعل الأمر قد اختلط على الأستاذ القفاري فلم يفرق بين المسألتين.

ولذلك فالشيعة يعتمدون «أقوال اللقاة»من كل المذاهب، فيما هي «الطرق الإثباتية»، وهذا واضح من خلال«دراساتهم الرجالية والحديثية والأصولية والفقهية».

وهكذا بالنسبة للإجماع فهو– إن سلمنا بحجيته – ليس مصدرا تشريعيا إلى جانب الكتاب والسنة، وإنما يعتمد عليه من أجل كونه وسيلة إثبات في بعض الحالات،(1) وعلى هذا الأساس فالشيعة يرفضون الإجماع إذا لم يكن كاشفا عن قول المعصوم، حيث «القيمة التشريعية»لهذا القول، إلا أنهم يعتمدون أقوال العلماء الثقاة غير المعصومين في الجانب الإثباتي للإجماع»،وكم كنا نتمنى أن يكون الأستاذ القفاري قد اطلع على «الدراسات الأصولية والفقهية والرجالية»، حتى لا يقع في هذا الاشتباه.

1- الشهيد السيد محمد باقر الصدر: الفتاوى الواضحة ص98.

المؤاخذة الثالثة :

اشارة

الشـيعة لـم يعتمدوا في مسألة «الغيبة والنيابة»–فقط – قول (عثمان بن سعيد القمري)، فقد مارس الأئمة من أهل البيت عليهم السلام – في المرحلـة القريبـة من القتيبـة إعـدادا مكثفا، هيأ الذهنيـة الشـيعية للتعاطي مع هـذه المسألة، وقد توقرنا – من خلال البحث – على عدد من النصوص»الصحيحة التي أكدت هذه الحقيقة –

هذا اولا.

وثانيا:

إن ظاهرة «النيابة»ليست طارئة في الواقع الشـيعي منذ بدايات «عصر الغيبة»، فقد حاول الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أن يؤصلوا هذه المسألـة على مسـتوى الممارسـة والتطبيق – ومنـذ وقت مبكر – وقد تكثفت هذه الممارسة في مرحلة ما قبل القيبة، ولذلك لـم يكن الأمر مفاجئا لأتباع هذه المدرسة.

وثالثا:

إن السـفير الأول (عثمان بن سـعيد العمري) لـم يكن شـخصا مجهولا في الواقع الشيعي، فهو من الأجلاء الثقات المعتمدين عند الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام ، وقد تضافرت الروايات في وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته...

ويمكن القول أن الأئمة عليهم السـلام قد هيأوا «الواقع الشيعي»لقبول هذا الإنسان واعتماده على مستوى «النيابة»، والنصوص صريحة جدا في هذا الاتجاه .

السبب الثالث:

كانت المرحلـة تحتضن حشـدا كبيرا جدا من العلماء وأصـحاب الكفاءات المتميزة في الوعي والبصـيرة والتقوى والصـلاح، فمن السذاجة والغباء أن نفترض أن هذه الكفاءات الكبيرة قد انقادت لإنسان مفتركاب لا تحمل دعواه مقومات القبول.

إن الجهـد المتميز الـذي بـذله الأئمـة من أهل البيت عليهم السـلام ، قـد اسـتطاع أن يصوغ «كوادر مبدئية»، في أعلى مسـتويات الإعداد والتأهيل من أجل تحصين «الواقع»المنتمي لهذه المدرسة، في مواجهة كل محاولات المصادرة والتحريف».

أليس من الحماقـة الفكرية أن يدعي كاتب أو باحث، أن هذه «الكوادر المبدئية المؤهلة، في أعلى درجات التأهيل قد اسـتطاع إنسان دجال أن يستوعبها في مشروع وهمي «خرافي»؟

ومما يؤكـد زيف هـذه المقولـة – التي أطلقها القفاري والكاتب وغيرهما من أصـحاب الكتابات التي اعتمدت لغة الإثارة والتحريض»–أن «الواقع، المنتمي إلى مدرسـة الأئمـة علي اسـتطاع أن يحـدد «موقفا رافضا متشددا»من «دعاوى النيابة الكاذبة، وعلى ذلك شواهد وشواهد واضحة – سوف يتناولها البحث في أحد فصوله القادمة –

السبب الرابع:

اشارة

لم تكن دعوى «النيابة عن الإمام في الواقع الشـيعي حالة منفلتة غير محكومة بل هي خاضـعة – ومن خلال تأصـيل واضح – إلى مجموعة من «الضوابط والثوابت»، فليس من السهل أن تجد «الدعاوى الكاذبة»طريقها إلى هذا الواقع دون أن تصطدم بهذه الضوابط والثوابت، والتي يمكن أن نوجزها ضمن النقاط التالية:

1– توفر المؤهلات الذاتية في شخصية الإنسان النائب.

ومن أبرزهذه المؤهلات :

أ– المستوى العلمي والثقافي.

ب– الكفاءة الروحية المتميزة.

ج– التاريخ النظيف الواضح.

د– التوثيق الصادر من الإمام عليه السلام.

ه- التعيين الصادر من الإمام عليه السلام .

ويعتمد في البندين (د ، ه) وسائل إثباتية دقيقة - نعرض لها إن شاء الله - .

2- التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي علام والمتميزة بخط موحد معروف عند الخاصة من أتباع الأئمة عليهم السلام، وهو نفس الخط الذي كانت تصدر به «توقيعات وبيانات»أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام مما أصبح واضحا متميزا عند أتباع هذه المدرسة (انظر: تاريخ القبة الصغرى ص430-433).

3- صدور بعض «الكرامات»وخاصة فيما يتصل ب «الإخبارات»التي تشكل قرائن واضحة»عن صدق «دعوى النيابة، وصعة العلاقة مع «الإمام»عليه السلام.

ونسوق القصة التالية شاهدا على ذلك:

قصة ولادة الصدوق بدعاء الإمام المهدي عليه السلام :

ذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص 188) أن هذه القصة كانت أمرا مستفيضا في قم.

وقال المحقق الخوئي في معجم رجال الحديث (19 : 322 في ترجمة الشيخ الصدوق) تعقيبا على حديث الشيخ الطوسي: «يظهر من الرواية الأخيرة أن قصة ولادة محمد بن علي بن الحسين بدعاء الإمام عليه السلام أمر مستفيض معروف متسالم عليه، ويكفي هذا في جلالة شأنه، وعظم مقامه كيف لا ـ يكون كذلك وقد أخبر الإمام عليه السلام أن والده يرزق ولدين ذكرين خيرين على ما تقدم من النجاشيفي ترجمة أبيه علي بن الحسين، وأنه يرزق ولدا مباركا ينفع الله به كما في رواية الشيخ الأولى وأنه رزق ولدين فقيهين كما في رواية الشيخ الثانية، وإني لواثق بأن اشتهار محمد بن علي بن الحسين بالصدوق، إنما نشأ من اختصاصه بهذه الفضيلة التي امتاز بها على سائر أمثاله وأقرانه».

ونسوق هنا روايتين في شأن هذه الولادة :

الرواية الأولى:

اشارة

كمال الدين (2: 455/ حديث 31 باب 45 ذكر التوقيعات) :

*حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال:

سألني علي بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان يم أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولذا ذكرا، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به، وبعده أولاد...

- قال الصدوق - : كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي - إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، وأرغب في كتب العلم وحفظه - : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من أجلاء علماء الإمامية».

انظر:

- إسناد الحديث (1) من المنظومة الثالثة.

•أبو جعفر محمد بن علي الأسود :

-«من مشايخ الصدوق (قدس سره) ذكره مترضا عليه ومترحما».

انظر:

- معجم رجال الحديث 16: 293/ 11269.

– وقد أثبت بعض العلماء وثاقة (المشايخ) الذين يروي عنهم الأجلاء الأثبات ويترضون عنهم، ويذكرونهم بالتعظيم...

انظر:

– الرواشح السماوية 104 – 107 (الراشحة الثالثة والثلاثون بحوث في علم الرجال ص88 – 90).

– ثم إن اشتهار هذه القصة واستفاضتها والتسالم عليها يبعث في النفس الاطمئنان والوثوق بصحتها، مما يغنينا عن عناء البحث في إسنادها.

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي (ت/ 329 ه):

– شيخ الإمامية وثالث السفراء الأربعة للإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الصغرى.

– من الفقهاء الأجلاء المعروفين، والثقات المأمونين.

– قال عنه المحقق الخوئي من المعجم: «الحسين بن روح النوبختي أحد السفراء والنواب الخاصة للإمام الثاني عشرعجل الله فرجه الشريف وشهرة جلالته وعظمته أغنتنا عن الإطالة في شأنه».

انظر:

– معجم رجال الحديث : 3397/236 .

– موسوعة طبقات الفقهاء 4: 166/ 1380.

*جامع الرواة 1: 240.

الرواية الثانية:

كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ص187 – 188):

*حدث أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي عن عدد من مشايخأهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كتب إلى الشيخ أبي القاسم

ص: 142

الحسين ابن روح – رضي الله عنه – أن يسأل الحضرة [يعني الإمام المهدي] [أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب: «إنك لا ترزق من هذه [يعني زوجته ابنة عمه] وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين»-

– قال أبو عبد الله بن سورة – :

ولأبي الحسن بن بابويه – رحمه الله – ثلاثة أولاد:

محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

– قال ابن سورة – :

كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم.

وعقب المحقق الخوئي على هذه الرواية بقوله:

«يظهر من الرواية الأخيرة أن قصة ولادة محمد بن علي بن الحسين بدعاء الإمام عليه السلام أمر مستفيض معروف متسالم عليه...».

انظر:

– معجم رجال الحديث 16:322/11246.

ومن خلال هذه الاستفاضة وهذا السالم يتشكل لدينا الاطمئنان والوثوق بصحة هذه القصة، فلا نجد حاجة كبيرة في أن نتوفر على دراسة الإسناد.

المثبت التاريخي الثالث ظاهرة السفراء والوكلاء

التعريف بالسفراء الأربعة

اشارة

ص: 145

التعريف بالسفراء الأربعة

اشارة

امتدت مرحلة الغيبة الصغرى قرابة سبعين عاما، تولى خلالها «السفراء الأربعة»وظيفة «النيابة الخاصة»عن «الإمام المهدي عليه السلام ».

ونحاول أن نضع بين يدي القارئ – ومن خلال قراءة تاريخية، تعريفا موجا بهؤلاء «النواب»الذين مارسوا أصعب مهمة في مرحلة شكلت منعطفا خطيرا في حركة الإمامة»، مما أنتج «صيغة جديدة»في العلاقة بين الأمة والقيادة...

وقد أدى «النواب الأربعة المهمة الصعبة بكفاءة متميزة، مما برهن على أن وراء هذا الاختيار «العقل المعصوم، ولهذا جاز أن نعتمد «ظاهرة السفارة»أحد المثبتات التاريخية، لوجود «الإمام»–كما سيبرهن البحث على ذلك –.

ص: 147

السفير الأول

أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي

اشارة

(ت /حدود 265ه)

مدة السفارة : 260 – 265ه

(1) منزلته عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام :

اشارة

– يمكن أن نقرأ «القيمة المتميزة»له عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام من خلال النصوص التالية:

النص الأول:

– الأصول من الكافي (1: 330 / حديث 1 باب في تسمية من رآه عليه السلام – كتاب الحجة):

**عن أبي علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن [الإمام الهادي]عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل، وعمن أخذ، وقول من أقبل؟ فقال [عليه السلام] له: «العمري ثقتي، فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك عني فعني يقول قاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون».

رجال الإسناد :

اشارة

*ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت / 328 ه):

–«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير».

ص: 148

انظر:

- إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الثالثة.

•(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري :

-«من الثقات الأجلاء».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

(2) محمد بن يحيى العطار:

-«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الرابعة.

•عبد الله بن جعفر الحميري:

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

•أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد 260) :

- من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهم السلام ، ومن خواص أصحاب الإمام العسكري عليه السلام .

- كان وافد القميين إلى الأئمة عليهم السلام .

- أورد الكشي روايات كثيرة تدل على وثاقته وجلالته وعظم منزلته عند الأئمة عليهم السلام.

انظر:

- إسناد الكلمة الثانية.

النص الثاني:

اشارة

- الأصول من الكافي (1: 330/ الحديث 1 باب في تسمية من رآه عليه السلام- كتاب الحجة):

**سأل أبو علي أحمد بن إسحاق أبا محمد [الإمام العسكري] عليه السلام :

[من أعامل، عمن آخذ، وقول من أقبل؟] فقال [عام] له:

«القمري وابنه ثقتان، ما أديا إليك ي فتي يؤديان، وماقالالك فتي يولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما القتان المأمونان».

رجال الإسناد :

•ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه):

انظر:

- إسناد النص الأول.

•(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري :

انظر:

- إسناد النص الأول.

(2) محمد بن يحيى العطار :

انظر:

إسناد النص الأول.

•عبد الله بن جعفر الحميري:

انظر:

– إسناد النص الأول.

•أبو علي أحمد بن إسحاق الأشعري (ت بعد 260 ه):

انظر:

– إسناد النص الأول.

النص الثالث:

اشارة

– كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص215 فصل في ذكر طرف من أخبار الفراء – فأما السفراء الممدوحون):

**حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل، وأمر من نمتثل؟

فقال لي صلوات الله عليه:

«هذا أبو عمرو الثقه الأمين ما قاله لكم في يقوله: وما أداه إليكم فعني يؤدية».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه):

– شيخ الإمامية، الجامع للكمالات في العلم والعمل».

ص: 151

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

•أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى:

- قال المحقق الخوئي في معجم رجال الحديث (7591/112:11) عن هذه الرواية أنها(صحيحة)، وهذا يعني أن طريق الشيخ الطوسي إلى أبي محمد هارون بن موسى (طريق صحيح) فالجماعة الذين يروي عنهم شيخ الطائفة في هذه الرواية هم من (الثقات).

•أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى بن أحمد (تا 385ه) .

- أحد أعلام الفقهاء والمحدثين الأجلاء الثقات.

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج2: 407/ 1185):

«كان وجها في أصحابنا، ثقة، معتمد لا يطعن عليه، له كتب منها: كتاب الجوامع في علوم الدين، كنت أحضر داره مع ابنه أبي جعفر، والناس يقرأون عليه».

- وقال عنه الشيخ الطوسي في رجاله (516/ الرقم 1):

-«جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، روي جميع الأصول والمصنفات، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا».

- وكذلك قال العلامة في القسم الأول من الخلاصة (180/ الرقم 1).

انظر:

- معجم رجال الحديث 19:13244/235.

- جامع الرواة 308:2 .

- حاوي الأقوال 2: 332/ 713.

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 495/ 1974.

•أبو علي محمد بن همام الإسكافي (ت 332 ه):

– من شيوخ الإمامية ومحدثيهم القات المعتمدين في الرواية.

– قال عنه النجاشي في رجاله (ج2:295 / 1033):

«شيخ من أصحابنا، ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث».

– ووثقه وأثنى عليه الشيخ الطوسي في الفهرست (602/141) وفي الرجال .(20/494)

– وكذلك وثقه وأثنى عليه العلامة في الخلاصة (145/ 38) .

انظر :

– معجم رجال الحديث 16 : 232/ 9967.

– حاوي الأقوال 2: 177/ 529.

– موسوعة طبقات الفقهاء 4: 470/ 1651.

•عبد الله بن جعفر الحميري.

انظر:

– إسناد النص الأول.

*أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي؛

انظر:

– إسناد النص الأول.

انظر:

النص الرابع :

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص215):

**قال أبوعلي أحمد بن إسحاق القمي: فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي

ص: 153

لأبيه [كما في النص الثالث] .فقال لي:

«هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقه الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه...».

رجال الإسناد :

- نفس إسناد النص الثالث.

النص الخامس:

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص215):

**عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد [الإمام العسكري] عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إن هذا الشيخ - وأشرت إلى أحمد بن إسحاق - وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيت وكيت واقتصصت عليه ما تقدم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحله - وقلت: أنت الآن ممن لا يشك في قوله وصدقه، فأسألك بحق الله وبحق الإمامين الذين وثقاك هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكى ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحدا وأنا حي، قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا - يريد أنها أغلظ الرقاب حسنا وتماما - قلت: فالاسم؟ قال: نهيتم عن هذا.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه) :

-«شيخ الإمامية، الجامع للكمالات في العلم والعمل».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

•جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى :

– طريق الشيخ الطوسي إلى أبي محمد التلعكبري هارون بن موسى طريق صحيح.

•أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى بن أحمد (تا 385ه):

–«أحد أعلام الفقهاء والمحدثين الأجلاء الثقات».

انظر:

– إسناد النص الثالث:

•أبو علي محمد بن همام الإسكافي (ت/ 332 ه):

– من شيوخ الإمامية ومحدثيهم وثقاتهم المعتمدين».

انظر:

– إسناد النص الثالث.

•عبد الله بن جعفر الحميري:

–«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

إسناد النص الأول.

•أحمد بن إسحاق القمي:

– من خواص أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ، وافد القميين ومعتمدهم».

انظر:

– إسناد الكلمة الثانية.

النص السادس:

اشارة

- كمال الدين (2: 462/ توقيع 41 باب 45).

**قال عبد الله بن جعفر الحميري: وخرج التوقيع من الإمام المهدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما في فصل من فصول الكتاب:

«إنا لله و إنا إليه راجعون، تسليما لأمره، ورضاء بقضائه، عاش أبو سعيدا، ومات حميدا، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليه السلام ، فلم يزل، مجتهدا أمرهم، ساعيا فيما يقربه إلى الله عزوجل و إليهم، نضر الله وجهه وأقاله عثرته».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من أعاظم الفقهاء وأجلاء المحدثين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•طريق الصدوق إلى عبد الله بن جعفر الحميري في الغالب :

•(1) علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق).

- من العلماء الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الثالثة.

(2) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفرى:

-«من الفقهاء الأجلاء الأثبات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الرابعة.

•عبد الله بن جعفر الحميري :

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الأول.

•أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري :

-«من الثقات الأمناء المعتمدينعند الإمام الحسن العسكري عليه السلام ».

انظر:

- النص الثاني.

النص السابع :

اشارة

- كمال الدين (2: 462/ توقيع 42باب 45):

**قال الشيخ أبو جعفر [محمد بن عثمان العمري]رضي الله عنه: وجدته مثبتاعنه [يعني أباه عثمان بن سعيد العمري] رحمه الله:

- وذكر توقيعا للإمام المهدي عليه السلام جاء فيه-:

-«وفقكما الله لطاعته، وثبتكما على دينه، وأسعد كما بمرضاته...».

إلى آخر التوقيع -.

ص: 157

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

انظر:

- إسناد النص السابق.

•طريق الشيخ الصدوق إلى سعد بن عبد الله في الغالب:

(1) علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق):

انظر:

- إسناد النص السابق.

(2) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد:

انظر:

- إسناد النص السابق.

•سعد بن عبد الله بن أبي خلف:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الثالثة.

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

- تضافرت الروايات في وثاقته وجلالته وعظم مقامه.

انظر:

- ترجمته القادمة.

ص: 158

النص الثامن :

اشارة

توجد عدة روايات – لا تخلو أسانيدها من الخدش– إلا أننا يمكن أن نعتمدها لسببين:

السبب الأول:

كون المضامين التي تحملها هذه الروايات مطابقة لما جاء في النصوص الصحيحة، فلا قيمة حينئذ للأسانيد، ما دمنا قد توقرنا على سلامة «المتون».

السبب الثاني :

اشارة

لوسلمنا كونها لا تصلح للاستدلال لوجود بعض التحفظ في أسانيدها، فلا مانع من أن نسوقها «للاستشهاد والاستئناس»فقط...

دون – هنا – روايتين:

الرواية الأولى :

– كتاب القبة لأبي جعفر الطوسي (ص 216.215):

**محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا: دخلنا على أبي محمد [الحسن العسكري] عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته – وساقا الحديث إلى أن قالا:

– قال الحسن [عليه السلام] لبدر [خادم الإمام]:

«فامض فاتنا بعثمان بن سعيد العمري».

– فما لبثا إلا يسيرا حتى دخل عثمان –

فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام :

«امض يا عثمان فإن الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال».

- إلى أن قالا - :

ثم قلنا بأجمعنا:

ص: 159

ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى.

قال [عليه السلام] : نعم واشهدوا على أن عثمان بن سعيد وكيلي وابنه محمدا وكيل ابني مهديكم».

الرواية الثانية:

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي ص216):

**عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري - قدس الله روحه وأرضاه - عن شيوخه أنه لا مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد - رضي الله عنه وأرضاه - وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره...

- إلى أن قال - : وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد - رحمه الله ورضي عنه - وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به، وحصل الأمر كله مردودا إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمة الله عليه.

ملاحظة :

أبونصرهبة الله بن أحمد الكاتب - رغم وجود بعض التحفظات حوله - إلا أن أبا العباس السيرافي أحمد بن علي بن نوح الرجالي الكبير المعروف صاحب«الرجال»وأحد كبار مشايخ النجاشي، قد عول عليه في الحكاية في كتابه «أخبار الوكلاء»، وكون أبي العباس السيرافي «بصيرا بالحديث والرواية متقنا لما يرويه، عارفا بأخبار

الرجال، راوية للكتب»(1)،فإن تعويله على أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب، يبعث في النفس الاطمئنان في الركون إليه...

انظر:

- معجم رجال الحديث 19 :13287/251

- منتهى المقال 3176/418:6

- نقد الرجال 65:5 / الرقم 1/5688.

(2) قراءة في دلالات النصوص :

من خلال قراءة النصوص الأنفة نخلص إلى مجموعة دلالات.

الدلالة الأولى

بـذل الأئمة من أهل البيت عليه السـلام في المرحلة القريبة من «عصـر الغيبة، هذا واضافي الإعداد لدور «النيابة»، ونلمس هذا الإعداد من خلال التدريب العملي»على مهام ومسؤوليات النيابة، ونجد هذا صـريحا في إعطاء الإمامين الهادي والعسـكري عليه السـلام صـلاحيات «الإفتاء»، والتصدي «المالي»إلى عثمانبن سعيد العمري – النائب الأول من نواب الإمام المهدي عليه السلام – وإلى ابنه محمد بن عثمان العمري – النائب الثاني من نواب الإمام المهدي عليه السـلام– وقد أشـرف الإمامان الهادي والعسكري عليه السلام – مباشرة – على رعاية هذه التجربة، وترشيدها، وحماية حركتها في الواقع الاجتماعي»لأتباع مدرسة الأئمة عليهم السلام ، مما أكسب التجربة الكثير من «النضج والقدرة والنجاح»، ومنحها «الخبرة»في الممارسة والتطبيق.

الدلالة الثانية :

وبذل الأئمة عليهم السـلام – أيضا– جهدا واضافي إعداد «النخبة»المساندة، والتي شـكلت «الضـمانة»في ديمومة الدور«النيابي»في حركة «الواقع الشيعي»...

1- انظر موسوعة طبقات الفقهاء 5:0271/04

وفي هـذا السـياق تنتظم «التوجيهـات الصـادرة عن الأئمـة علي إلى «الخواص»من أتبـاعهم في «الانقيـاد والتسـليم»إلى عثمان بن سـعيد العمري، وإلى ابنه محمد بن عثمان...

ومـا كـان هؤلاء «النخبـة»و«الخواص»من أتبـاع الأئمـة علي ، ليجـدوا حرجـا في هـذا الانقياد والتسـليم ما دام الأمر صادرا من «الإمامة المفروضة الطاعة.

الدلالة الثالثة :

ولـم يقتصـر دور الأئمة عليهم السلام – وفي تلك المرحلة – على إعداد «النواب»و«النخب المساندة»، بل حاولوا توجيه «القاعدة»المنتمية إلى مدرستهم للتعاطي مع «النيابة والانقياد لأوامرها.

وإن كـانت «التوجيهـات»في هـذه الـدائرة أكثر حـذرا، وأقل وضوحا، كونها تتحرك في الأجواء العامـة، مما قـد يشـكل خطرا على أهـداف وضرورات المرحلة.

الدلالة الرابعة :

في ضوء «الإعـدادات الثلاثـة السابقة، أمكن للأئمة من أهل البيت عليهم السـلام ، وبالأخص أئمة المرحلة القريبة من «عصـر الغيبة»، أن يخلقوا «حصانـة»في مواجهة احتمالات الموقف»وما قد تنتجه من «صدمة»عند أتباع المدرسة؛ بسـبب «غيبة الإمام»بما لم يكن مألوقا في هذا الواقع...

وفي ضوء هذه الإعدادات – أيضا – يمكن القول أن ظاهرة «السـفارة = النيابة الخاصة، التي تحركت مع بدايات «عصـر القيبة»لم تكن حالة مفاجئـة، ولا صـيغة مرتجلـة أفرزتها أوضاع المرحلـة كما توحي بذلك بعض الكتابات، بل هي نتاج «إعداده امتد زمنا، واسـتطاع أن يعطي للتجربة أصالة وعمقا وتجرا في الواقع المنتمي لمدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

ص: 162

(3) إشكالية عصر الحيرة :

اشارة

قد يقال:

بأن المسألة إذا كانت بهذا المستوى من «الإعداد»وبهذا المستوى من «الوضوح»، فكيف نفر حالة «الحيرة والارتباك»التي عصفت بالواقع الشيعي عقب وفاة الإمام الحسن العسكري؟

أثار صاحب كتاب «تطور الفكر السياسي الشيعي»هذه الإشكالية وحاول أن يعتمدها دليلا على خطأ النظرية القائلة بامتداد «الإمامة»بعد الإمام الحسن العسكري...

نقرأ هذه المقاطع في الكتاب المذكور:

(1)«أدت وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سامراء سنة 260للهجرة دون إعلانه عن وجود خلف له، والوصية إلى أمه المسماة ب «حديث»إلى تفجر أزمة عنيفة في صفوف الشيعة الإمامية الموسوية الذين كانوا يعتقدون بضرورة استمرار الإمامة الإلهية إلى يوم القيامة، وحدث نوع من الشك والحيرة والغموض والتساؤل عن مصير الإمامة بعد العسكري، وتفرقهم في الإجابة على ذلك إلى أربعة عشر فرقة كما يقول النوبختي في فرق الشيعة، وسعد بن عبد الله الأشعري القمي في المقالات والفرق، وابن زينب النعماني في الغيبة، والصدوق في إكمال الدين، والمفيد في الإرشاد، والطوسي في الغيبة وغيرهم وغيرهم».(1)

(2) ادعا جعفر بن على بالإمامة بعد أخيه الإمام العسكري.(2)

(3) إن عامة الشيعة عروا جعفرا وهتؤوه وكان من ضمنهم النائب الأول عثمان بن سعيد (حسب رواية أبي الأديان البصري كما في إكمال الدين 475).(3)

1- الكاتب: تطور الفكر السياسي الشيعي ص121.

2- المصدر نفسه ص 122.

3- المصدر نفسه ص 122.

-(4) أهل قم يرسلون وفدا إلى جعفر محاورته . (1)

(5) بروز عدة فرق واتجاهات .(2)

- القائلون بانقطاع الإمامة.

- المتراجعون عن القول بإمامة العسكري نفسه.

- القائلون بمهدوية العسكري.

- الواقفية.

- الحياري.

-الجنينيون.

- الاثنا عشرون.

(6)كان جؤمن الحيرة والغموض حول مسألـة الخلف يلف الشـيعة ويعصف بهم بشدة، وقد كتب عدة من العلماء المعاصـرين لتلك الفترة كتبا تناقش موضوع الحيرة وسبل الخروج منها، وامتدت هذه الحيرة إلى منتصف القرن الرابع الهجري. (3)

(7)«وهذا ما يدل على أن قضـية وجود ابن للإمام العسـكري عليه السـلام لم تكن قضـية مجمئا عليها بين صفوف الشيعة الإمامية في ذلك العصـر، وأن دعاوى الإجماع والتواتر والاسـتفاضة التي يدعيها البعض على أحاديث وجود وولادة ومهدوية الإمام الثاني عشـر (محمد بن الحسن العسـكري لـم يكن لها وجود في ذلك الزمان... ولا بـد أن نضع علامة اسـتفهام على دعاوى الإجماع والتواتر المتأخرة والمناقضـة تماما للتاريخ...».

(4)

1- المصدر نفسه ص 122.

2- المصدر نفسه ص 123- 127.

3- المصدر نفسه ص 127 - 128.

4- المصدر نفسه ص128.

ملاحظاتنا حول إشكالية عصر الحيرة :

اشارة

ولنا حول هذه الإشكالية – في فقراتها – عدة ملاحظات:

الملاحظة الأولى:

إن حالة «الحيرة والارتباك»التي مر بها «الواقع الشيعي»في أعقاب وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام كانت حالة طبيعية جدا وذلك لعدة أسباب:

(1) كون المرحلة تشكل نقلة خطيرة في مسار الإمامة»، وعادة تكون «الانعطافات التاريخية الكبيرة سببا في حدوث الكثير من الارتباكات والانقسامات»وهذه من السنن الاجتماعية الواضحة في مسيرة البشرية، وما حدث من «انقسامات وارتباكات في الواقع الإسلامي بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أحد الشواهد البارزة على ذلك.

(2) الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والفكرية المتحركة في تلك المرحلة كانت بالغة الصعوبة والتعقيد – وسوف يعالج البحث هذه النقطة حينما يتناول إشكالية الغيبة في أحد فصوله القادمة – ولا شك ظل هذه «التعقيدات الصعبة»قد تختفي الكثير من الحقائق، وتتشوش الرؤى والتصورات، وتبرز الاتجاهات والمذاهب، وكم وجدنا «انقسامات»خطيرة في داخل المذهب الواحد ، والمبدأ الواحد، والحزب الواحد، نتيجة أوضاع استثنائية طارئة، وفي ظل هذه الأوضاع من الطبيعي أن تسود حالات «الريبة والحيرة»عند الكثيرين، فلا يصلح أن يعتبر هذا دليلا على زيف الفكرة – محل الاختلاف والنزاع –.

(3) الأساس في مشروع القيبة، هو اعتماد «السرية والكتمان»لحماية أهداف المرحلة، ومن الواضح أن الإمام العسكري عليه السلام قد مارس أقصى درجات الاحتياط»لإخفاء قضية «ولادة الإمام المهدي»مما أوهم السلطة السياسية التي كانت تلاحق المسألة بكل إصرار، أوهمها بعدم وجود «الخلف»، وترك لها حالة

الاسترسال في تنفيذ قناعاتها حول هذه القضية.

وقد فرضت ضرورات هذا المنهج الاحتياطي»التعتيم على الكثير من معالم الصورة، ولعل «التساؤلات»الحائرة عند بعض أتباع الأئمة عليهم السلام كانت تعبيرا عن هذا «الغموض والخفاء»المقصود، وفي التاريخ تجربة أخرى شبيهة، حيث تدخلت العناية الربانية في إخفاء «ولادة نبي الله موسى عليه السلام »في وقت كانت «السلطة الفرعونية»تفتش عن «المولود»، الذي يهدد عرش الفراعنة.

في ضوء هذه الاعتبارات والأسباب لا تشكل حالة «الحيرة والارتباك والاختلاف ظاهرة غير طبيعية وفق الحسابات الاجتماعية والسياسية والدينية،لا ـ يعني ذلك أنها ظاهرة «صحية»في كل نتائجها ومعطياتها، ما نعنيه أنها نتاج طبيعي للأوضاع والظروف التي كانت تحكم المرحلة.

الملاحظة الثانية:

ليس من الإنصاف العلمي أن نحاول تبسيط «الظاهرة / الحيرة»في تلك المرحلة، فقد كانت «حقيقة تاريخية، لا نملك أن ندعي نفيها أو التقليل من حجمها، إلا أن «المبالغة والتهويل»في التعبير عن هذه الظاهرة – كما يحاول الكاتب – هو الآخر مجان للإنصاف والموضوعية.

تبدو لفة المبالغة والتهويل واضحة في سياقات أحاديثه – الكاتب – وكلماته، إننا لا نشك أن المرحلة قد أنجبت مجموعة آراء وأفكار حول مسألة «الإمامة»، وربما دونتها كتب الفرق – المغرمة بالعناوين الكبيرة – إلا أنها في الواقع ليست فرقا بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح، وإذا جاز إعطاؤها هذا العنوان أو ذاك من العناوين الموهمة فإن التاريخ لم يقف عندها إلا قليلا، وتجاوزها بدون اكتراث؛.

– فأين هي الإمامة المزعومة لجعفر – عليه السلام الإمام المهدي –؟

– وأين الواقفون عند الإمام العسكري القائلون بمهدويته؟

– وأين المتراجعون... والمحمديون والنفيسيون... والحيارى... والجنينيون...و... و... و...؟

هل من الإنصاف أن نضع هذه «المخاضات الوهمية»في السياق نفسه الذي نضع فيه «الشيعة الإمامية الاثني عشرية، القائلين بإمامة

«المهدي بن الحسن»...؟!!

إن محاولـة إيهام القارئ – من خلال ذكر العناوين الكثيرة – بوجود «تفتت حقيقي»في المنظومـة الشـيعية الإماميـة، محاولة فيها الكثير من التجني والظلم، وفيها الكثير من المغالطة والإسفاف.

لا ننفي أن تلك «الإفرازات»قـد أحـدثت – في مرحلـة تاريخية – شـيئا من الإرباك، إلا أنها ليست – كما يدعي الكاتب وغيره – قد أصابت البنية الشيعية الإمامية»بالتصدع والتأكل والانهيار...

لقد ماتت تلك العناوين سريعا، وبقي العنوان الأصدق والأقوى والأعمق، ليعبرعن «أصالة الانتماء إلى مدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

الملاحظة الثالثة:

الخطأ الكبير الذي وقعت فيه تلك القراءات لظاهرة «الحيرة»التي برزت في أوساط الشـيعة عقب وفاة الإمام الحسن العسـكري عليه السلام هو«طريقة التفسير»لتلك الظاهرة.

لا نشك – كما ذكرنا في الملاحظتين السابقتين – في كون هـذه الظاهرة حقيقـة تاريخيـة، بـدليل أن علماء الشـيعة في تلك الفترة قد عالجوا المسألة بكل هدوء وموضوعية، لأنها لم تكن مفاجئة لهم لوجود روايات صادرة عن الأئمةعليهم السلام تتحدث عن وقوع «الحرة»بعد غيبة الإمـام المهـدي علاـم، ويمكن الرجوع إلى «منظومـة أحاديث الغيبـة»حيث أثبتنا – من خلال القراءات السـندية – صـحة عـدد من هـذه الروايات.

ص: 167

تناولنا- من خلال الملاحظة الأولى - الأسباب التي أنتجت هذه الظاهرة، وفي ضوء تلك الأسباب يمكن التوفر على «التفسير العلمي» المقبول في فهم ظاهرة «الحيرة».

وهكذا يبدو «التفسير الآخر»الذي يعتمده بعض الكتاب والدارسين، ليس علميا، وإنما هو «افتراض بحت»، حيث يصر هذا التفسير على اعتبار«الظاهرة»دليلا على خطأ النظرية القائلة بامتداد الإمامة؛ بتبرير أن وجود حالة «الشك والريبة والحيرة والاختلاف»تعبير صريح عن غياب «النص»...

من المستهجن جدا - علمنيا - هذا النمط من الاستدلال، وقد أكدنا - في أكثر من موقع - أن الأفكار لا تحاسب بهذه الطريقة، وإلا تورطنا في رفض الكثير منالمسلمات الدينية»، هناك معايير علمية»تعتبر أساسا في «محاسبة، الأفكار، وليس منها قطقا وجود «الاختلاف»حول الأفكار...

«الاختلاف»لا ينطلق دائما من «مبررات علمية، وكذلك «الشق»؛ فكثيرا ما تحكم ذلك «دوافع وأسباب»لا صلة لها بالعلم، ربما تكون هذه

«الدوافع والأسباب»موروثات تاريخية، أو مذهبية أو بيئية، أو عوامل سياسية، أونزعات ذاتية، أو... أو... إلى آخر الأسباب...

نعود إلى المسألة - موضوع البحث - ...

فليس من الصحيح - علمنيا - أن نعتمد حالات «الحيرة والارتباك والاختلاف»التي شهدتها أوساط الشيعة بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام ، دليلا على خطأ «النظرية الإمامية»، من حق الباحث أن يطالب النظرية بالدليل، ومن حق الباحث - إذا اعتمد معايير العلم - أن يتحفظ قبولا أو رفضا.

ص: 168

الملاحظة الرابعة:

اشارة

إذا كان هناك «غموض»عند أتباع الأئمة عليهم السلام بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فليس «غموضا»في مسألة

«الإمامـة»، وإنما في التشـخيص والتطبيق»، خاصـة إذا فهمنا أن المرحلة كانت تفرض «الخفاء والكتمان»حتى على مسـتوى «الاسم»كما نصت على ذلك الروايات

ثم إن هذا الغموض كان في «الدائرة العامة، وليس في «دائرة الخواص»من أتباع الأئمة عليهم السـلام ، فلا نقرأ في «أخبار المرحلة، ما يشير إلى وجود «الحيرة»عند«خواص الأئمة، المعروفين، ربما نلتقي مع بعض التساؤلات التي تسـتهدف «الاطمئنان على طريقة نبي الله إبراهيم عليه السلام حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيفَ تُحيِ المَوتَى قَالَ أَوَلَم تُؤمِن قَالَ بَلَى، وَلِكن لِّيَطمئِنَّ قَلبِي 4).(1)

ومن الشواهد على ذلك :

(1) ما جاء في كمال الدين (2: 435 حديث 3 باب 43):

**عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه، إني أسألك سؤال إبراهيم ربه جل جلاله حين قال له: ورب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى، ولكن ليطمئن قلبي فأخبرني عن صاحب هـذا الأمر هل رأيته؟ قال: نعم وله رقبة مثل ذي - وأشار بيده إلى عنقه - .

- الرواية صحيحة الإسناد:

*أبو جعفر الصدوق: من الأجلاء الثقات المعتمدين.

*محمد بن الحسن بن الوليد: من الأجلاء الثقات المعتمدين.

*عبد الله بن جعفر الحميري :من الأجلاء الثقات المعتمدين.

1- البقرة: آية 290.

*محمد بن عثمان العمرية من الأجلاء الثقات المعتمدين.

- تقدم ذكرهم في الكثير من الأسانيد.

(2) كمال الدين (2: 1441 حديث رقم 14 باب 43)

**قال عبد الله بن جعفر الحميري: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري (رضي الله عنه) [يعني عثمان بن سعيد فقلت للقمري: إني أسألك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم: (أولم تؤمن قال بلى، ولكن ليطمئن قلبي) هل رأيت صاحبي [يعني الإمام المهدي]؟

فقال: نعم وله عنق مثل ذي - وأومأ بيديه جميعا إلى عنقه -.

- الرواية صحيحة الاسناد:

*أبو جعفر الصدوق: من الأجلاء القات المعتمدين.

*علي بن الحسين والد الصدوق: من الأجلاء الثقات المعتمدين.

*محمد بن الحسن بن الوليد: من الأجلاء القات المعتمدين.

*عبد الله بن جعفر الحميري: من الأجلاء الثقات المعتمدين.

*أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري : من الأجلاء القات المعتمدين.

- تقدم ذكرهم في الكثير من الأسانيد.

الملاحظة الخامسة :

اشارة

ذكر أحمد الكاتب حديثا نقله الصدوق في كمال الدين (2: 473/حديث 25 باب 43) عن أبي الأديان البصري جاء فيه أن الشيعة عروا جعفرا وهنؤوه، ومن ضمنهم النائب الأول عثمان بن سعيد العمري...

وتعقب على هذا :

اولا:

الرواية ضعيفة الإسناد فلا يمكن الاعتماد عليها...

ومن المفارقات في منهج أحمد الكاتب أنه يتعامل مع الروايات بطريقتين:

(1) الروايات التي تخدم أهدافه في البحث يسوقها سوق المسلمات مهما كانت قيمتها السندية.

(2) الروايات التي لا تخـدم أهـدافه في البحث يقف منها موقف الناقد المتشدد، وفي الغالب يحاول انتقاء الروايات الضـعيفة، ليبرهن على خطأ الفكرة التي يريد أن يرفضها، ويتغافل – عامدا – عن روايات صحيحة متوفرة في المقام.

ثانيا:

لقد حاول (الكاتب) إيهام القارئ بأن الصدوق وصف (أبا الأديان البصـري) بأنه خادم الإمام العسـكري عليه السلام ورسوله إلى الشيعة في مختلف الأمصـار، والأمر ليس كـذلك، وإنما (أبو الأديان) ادعى لنفسه ذلك حيث قال: كنت أخـدم الحسن بن علي بن محمـد...وأحمل كتبه إلى الأمصار...

والفارق كبير جدا بين الصورتين، وأبو الأديان مجهول لم يرد له ذكر في كتب الرجال.

ثالثا:

لم يرد في الروايـة أن النائب الأول عثمان بن سـعيد كان ضـمن المهنئين – كما ذكر أحمد الكاتب – وإنما كان ضـمن الداخلين مع جعفر للصـلاة على الإمام الحسن العسـكري، جاء في الرواية: فدخل جعفر بن علي والشـيعة من حوله يقدمهم السـمان [يعني عثمان بن سـعيد العمري].

رابعا:

لوثبت أن العمري كان ضـمن المهنئين لجعفر بالإمامـة، فربما كانت العمليـة في سـياق الخطة المرسومة لإخفاء الإمام في المرحلة الأكثر صعوبـة وتعقيـدا وحساسـية، ولا نعتقـد أن أمثال العمري وغيره من وجوه الشـيعة يعترفون لجعفر بالإمامة، وهم الأعرف بكل خصوصـياته وأوضاعه التي لا تنسجم مع شروط «الإمامة، وعلى كل حال فالرواية ضعيفة لا يصح التعويل عليها.

الملاحظة السادسة:

اشارة

ادعى أحمد الكاتب أن قضية وجود ابن الحسن العسكري لم تكن قضية مجمئاعليها بين صفوف الشيعة الإمامية في ذلك العصر...

ونلاحظ على هذه الدعوي:

اولا:

من هم الشيعة الإمامية في فهم أحمد الكاتب؟

فإن كان المقصود مايشـمل غير الاثني عشـرية فلا كلام لنا معه... وإن كان المقصود هم الاثنا عشـرية، فالإجماع عنـدهم قائم على القول بوجود

الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام .

ثانيا:

لم يذكر لنا أسماء الخارجين على هذا «الإجماع الشيعي الإمامي»في قضية الاعتقاد بوجود الإمام الثاني عشر.

ثالثا:

ربما يعني «الشـرق»التي دون أسـماءها في سـياق الحديث عن «عصـر الحيرة»، إلا أن هذه الفرق لا تدخل في المنظومة الشـيعية الإمامية الاثني عشرية ».

رابعا:

لوسـلمنا كونها في عـداد المنظومة»، إلا أنها قد ماتت في وقت مبكر جدا، فلا قيمة للحديث عنها، ثم إن «الاتجاه الاثني عشـري»قد تجاوز إرهاصات المرحلة، ليشكل «الصيغة»الأصدق والأقدر على التعبير عن «المضمون الأصيل»لحركة الانتماء المدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

ص: 173

السفير الثاني

أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

اشارة

(ت/ سنة 305ه)

مدة السفارة، 265- 305ه

منزلته عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام :

اشارة

يمكن أن نقرأ «القيمة المتميزة»له عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام من خلال النصوص التالية:

النص الأول:

اشارة

- الأصول من الكافي (1: 330/ الحديث 1 باب في تسمية من رآه عليه السلام - (كتاب الحجة):

**قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام :

«العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك ممي ممي يؤديان، وماقالا لك في يقولان قاسمع لهما، وأطعهما فإنهما القتان المأمونان».

رجال الإسناد :

•ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328ه):

اشارة

-«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (7) من المنظومة الثالثة.

ص: 174

•(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري :

-«من الثقات الأجلاء».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

•(2) محمد بن يحيى العطار :

-«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الرابعة.

•عبد الله بن جعفر الحميري :

-«أحد الفقهاء الأجلاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

•أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد 260):

- من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهم السلام ومن خواص أصحاب الإمام العسكري عليه السلام.

- كان وافد القميين إلى الأئمة عليهم السلام .

- أورد الكشي روايات كثيرة تدل على وثاقته وجلالته وعظم منزلته عند الأئمة عليهم السلام .

انظر:

- إسناد الكلمة الثانية.

النص الثاني :

اشارة

-كمال الدين (2: 462 / التوقيع 41باب 45):

**قال عبد الله بن جعفر الحميري: وخرج التوقيع [من الإمام المهدي] عليه السلام إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما... و فصل آخر [من فصوله]:

«أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، ورزئت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزوجل ولدا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، فإن الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عزوجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان الله لك وليا، وحافظا وراعيا وكافيا ومعينا».

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من أعاظم الفقهاء، وأجلاء المحدثين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•طريق الصدوق إلى عبد اللهبن جعفر:

•(1) علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق):

-«من العلماء الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الثالثة.

(2) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الرابعة.

•عبد الله بن جعفر الحميري :

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

•محمد بن عثمان بن سعيد العمري:

-«من الثقات الأمناء المعتمدين عند الإمام العسكري عليه السلام ».

انظر:

- النص الأول.

النص الثالث:

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص220):

**قال عبد الله بن جعفر الحميري - لما مضى أبو عمرو رضي الله عنه -أنا الكتب يعني من الإمام المهدي [عليه السلام] بالخط الذي تكاب به، بإقامة أبي جعفر - رضي الله عنه - مقامه.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ 460 ه):

-«شيخ الإمامية الجامع للكمالات في العلم والعمل».

ص: 177

انظر;

- إسناد الكلمة التاسعة.

•جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى [التلعكبري]:

- طريق الشيخ الطوسي إلى أبي محمد التلعكبري صحي (معجم رجال الحديث 7591/112:11).

•أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (تا 380 ه):

-«أحد أعلام الفقهاء والمحدثين الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الثالث (ما ورد في السفير الأول).

•أبو علي محمد بن همام الإسكافي (ت/ 332 ه)

-«من شيوخ الإمامية، ومحدثيهم الثقات المعتمدين في الرواية».

انظر:

- إسناد النص الثالث (ما ورد في السفير الأول).

•عبد الله بن جعفر الحميري:

-«أحد الفقهاء الأجلاء القات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

النص الرابع :

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص220):

**عن إسحاق بن يعقوب قال:سألت محمد بن عثمان العمري - رحمه الله

ص: 178

– أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار [يعني الإمام المهدى عليه السلام]– وجاء فيه –:

«وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي»

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه):

انظر:

– إسناد النص السابق.

•جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي محمد التلعكبري.

اشارة

– طريق الشيخ الطوسي إلى ابن قولويه صحيح، فقد ذكر الشيخ في الفهرست (42/ 130):

«أخبرنا برواياته [يعني ابن قولويه] وفهرست كتبه جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وغيرهم عن جعفر بن محمد بن قولويه القمي».

– وقال المحقق الخوئي: «وطريق الشيخ إليه[يعني ابن قولويه] صحي في المشيخة والفهرست»(معجم رجال الحديث : 107/ 2256).

-– وطريق الشيخ إلى أبي محمد القلعكبري – كذلك صحيح كما تقدم .

•(1) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت/ 368 ه)

– أحد رجالات الشيعة وأجلائهم في الفقه والحديث...

– قال عنه النجاشي في رجاله (ج1: 300/ الرقم 319):«وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الفقه والحديث...».

- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (6/31).

-وفي الفهرست (42/ 130):«ابن محمد بن قولويه القمي يكنى أبا القاسم ثقة، وله تصانيف كثيرة على عدد كتب الفقه».

انظر:

- معجم رجال الحديث : 4:106/ 2254.

- حاوي الأقوال 1: 243/ 128.

- موسوعة طبقات الفقهاء 4:1342/122 .

•(2) أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (ت/385):

-«أحد أعلام الفقهاء والمحدثين الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الثالث (ما ورد في السفير الأول) .

•ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه)

-«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (7)من المنظومة الثالثة.

•إسحاق بن يعقوب:

- ورد ذكره في كتب الرجال غير مقرون بجرح أو تعديل...

- إلا أننا يمكن أن نعتمده من عدة جهات:

الجهة الأولى :

بناء على النظرية القائلة بوثاقة من يروي عنهم (المشايخ الأجلاء)، وقد روى عنه ثقة الإسلام الكليني وجماعة من المشايخ.

ص: 180

الجهة الثانية :

الوثوق بصحة المضمون، حيث توفرت عليه عدة روايات صحيحة، وحسب المبنى الصحيح أن العبرة بوثاقة الرواية، لا بوثاقة الراوي.

الجهة الثالثة:

اعتماد الرواية عند عدد من الأجلاء الأثبات أمثال:

المحدث الكبير الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه صاحب كتاب كامل الزيارات)، والفقيه العلم الكبير العارف بالرجال أبي محمد التلعكبري.

الجهة الرابعة:

اشارة

يستفاد من التوقيع – موضوع النص – حيث جاء في آخره: «والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى»علومرتبة الرجل (كما جاء في الوسيط 26)، ولا يضر كونه هو الراوي بعد اعتناء المشايخ به، ورواية جماعة من المشايخ له (منتهى المقال 2: 36).

انظر:

– معجم رجال الحديث 3:1195/75.

– تنقيح المقال 1: 122.

– منتهى المقال 2: 33/ 317.

•محمد بن عثمان بن سعيد العمري :

انظر:

– النص الأول.

ص: 181

النص الخامس:

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص220 - 221):

**قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري - رضي الله عنه - عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان - رحمهما الله تعالى - إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد - رحمه الله تعالى - وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وتولى القيام به وجعل الأمر كله مردودا إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد.

ملاحظة :

يمكن أن نوثق هذا النص التاريخي استنادا إلى:

(1) الشيخ الطوسي - الذي دون هذا النص - لا يروي مباشرة عن أبي العباس السيرافي، لأنه لم يلقه، رغم المعاصرة بينهما... قال الشيخ في الفهرست - وهو يتحدث عنه: «وأخبرنا عنه جماعة من أصحابنا بجميع رواياته، ومات عن قرب إلا أنه كان بالبصرة، ولم يتفق لقائي إياه».

فطريق الشيخ إليه: جماعة من الأصحاب، وقد فسر الشيخ في بعض رواياته مقصوده من «الجماعة»أو «العدة»، فقال في إحدى رواياته: «عة من أصحابنا منهم الشيخ أبوعبد الله (المفيد) وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله [ابن الغضائري وأحمد بن عبدون وغيرهم،(الفهرست 21/ 55).

وفسر بعض الأعلام مراد الشيخ من (العدة) أو (الجماعة) في بعض الروايات: ابن قولويه، والتلعكبري، والصيمري، وأبو غالب الرازي، والشيباني، وكلهم معتمد بل منصوص على توثيقهم عدا الأخير (انظر: عدة الرجال 1: 218).

ص: 182

(2) أبو العباس السيرافي أحمد بن علي بن العباس بن نوح: أحد كبار شيوخ النجاشي، صاحب «الرجال»، كان فقيها محدثا، بصيرا بالحديث والرواية، متقنا لما يرويه، عارفا بأخبار الرجال، راوية للكتب، وثقه النجاشي، والطوسي والعلامة.

انظر:

- معجم رجال الحديث 2: 352/ 998.

- حاوي الأقوال 1: 181/ 72.

-موسوعة طبقات الفقهاء 5: 40/ 1720.

(3) أبو العباس ينقل النص عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب، ورغم بعض التحفظات حوله، إلا أن كون أبي العباس السيرافي الرجالي الكبير المعروف صاحب «الرجال»البصير بالحديث والرواية، الراوية للكتب العارف بالرجال، قد عول عليه في كتابه «أخبار الوكلاء»، واعتمده في نقل هذا النص، فإن ذلك يبعث في النفس الاطمئنان في الركون إليه، والوثوق بصحة النص.

انظر:

- معجم رجال الحديث 19:251/ 13287.

- منتهى المقال 6: 418/ 3176.

- نقد الرجال 5: 65/ 5688.

النص السادس :

اشارة

لقد توفر البحث على مجموعة روايات صحيحة ثبت رؤية السفير الثاني محمد بن عثمان العمري للإمام المهدي، وفي هذا ما يدل على علو مقامه وعظم منزلته، وموقعه المتميز.

ص: 183

قد يقال أن محمد بن عثمان العمري هو نفسه الراوي لهذه الروايات فلا يمكن اعتمادها دليلا على مقامه ومنزلته.

يجاب عن ذلك بأنه لا مانع من اعتماد هـذه الروايات وان كان راويها هو محمـد بن عثمان – نفسه – بعـد أن ثبت لنا من خلال طرق أخرى صحيحة وثاقة الرجل وعدالته وصدقه وأمانته...

ونعيد إلى ذاكرة القارئ بعضا من هذه الروايات:

الرواية الأولى :

– كمال الدين (606:2 / حديث 9 باب 43):

**عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟

فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني».

– الرواية صحيحة الإسناد.

انظر:

– إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

الرواية الثانية :

– كمال الدين (2: 404/ الحديث رقم 10 باب 43):

**عبد الله بن جعفر الحميري قال: سـمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: رأيته يعني [الإمام المهدي عليه السلام] متعلقا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهم انتقم لي من أعدائي [أعدائك]».

ص: 184

- الرواية صحيحة الإسناد.

انظر:

إسناد الكلمة الرابعة عشرة.

الرواية الثالثة :

- كمال الدين (2: 404/ حديث رقم 8 باب 43).

**عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال: سمعته يقول: «والله إن صاحب هذا الأمر[يعني الإمام المهدي عليه السلام] ليحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه ».

- الرواية صحيحة الإسناد.

انظر:

- إسناد الكلمة الخامسة عشرة.

السفير الثالث

أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي

اشارة

(تا سنة 329 ه)

مدة السفارة : 305-329 ه

النص على سفارته ومكانته :

يمكن التوفر على إثبات ذلك من خلال مجموعة نصوص :

النص الأول:

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص 226):

**أبو علي محمد بن همام - رضي الله عنه وأرضاه - قال: إن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - جمعنا قبل موته - وكنا وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا: «إن حدث على حدث الموت، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه، وعولوا في أموركم عليه».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه)

«شيخ الإمامية، وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

•جماعة من الأصحاب:

– طريق الشيخ الطوسي إلى أبي العباس السيرافي أحمد بن علي بن نوح هو جماعة من الأصحاب»كما صرح الشيخ في الفهرست (107/37).

– وقد فسر الشيخ في بعض رواياته هذه الجماعة، وأشار إلى أسماء أغلبهم من القات المعتمدين (انظر: عدة الرجال 1: 218).

•أبو العباس الشيرين أحمد بن علي بن نوح :

– أحد كبار شيوخ النجاشي، صاحب الرجال، محدث فقيه بصير بالحديث والرواية، متقن، عارف بأخبار الرجال، وثقه النجاشي والطوسي والعلامة.

انظر:

– النص الخامس (السفير الثاني).

•أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (تا 380 ه):

–«أحد أعلام الفقهاء والمحدثين الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر:

– إسناد النص الثالث – السفير الأول.

•أبو علي محمد بن همام الإسكافي (ت/ 332 ه):

–«من شيوخ الإمامية ومحدثيهم الثقات المعتمدين».

انظر:

– إسناد النص الثالث – السفير الأول.

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

- ثاني السفراء الثقة المأمون.

ص: 187

انظر:

السفير الثاني.

النص الثاني:

اشارة

- كمال الدين (2: 459/ حديث 33 باب 45):

**عن جعفر بن محمد بن متيل قال: «لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري السمان رضي الله عنه الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسائله وأحدثه، وأبو القاسم الحسين بن روح [عند رجليه]، فالتفت إلي ثم قال لي: «قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح، قال: فقمت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني، وتحولت عند رجليه.

إسناد النص :

اشارة

- هذا النص ورد من طريقين:

الطريق الأول:

اشارة

- كمال الدين (2: 456/ حديث 33 باب 45).

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«فقيه الإمامية ومحدثهم الصدوق».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•محمد بن علي بن متيل:

-«أحد شيوخ الصدوق (قدس سره)».

ص: 188

•جعفر بن أحمد بن متيل:

-«روى الشيخ الطوسي رحمه الله في مدحه روايات في الغيبة تدل على فوق الجلالة والوثاقة (انظر كتاب الغيبة في ذكر أبي القاسم بن روح ص 223)».

انظر:

- معجم رجال الحديث : 52/ 02123

- الموسوعة الرجالية الميسرة 1: 199/ 1099.

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

-«ثاني السفراء الأربعة، الثقة المأمون».

انظر:

- السفير الثاني.

الطريق الثاني :

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص226).

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ 460 ه)

اشارة

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

•الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه:

- من الفقهاء الصلحاء، ولد هو وأخوه الصدوق بدعاء الإمام المهدي - عجل الله فرجه الشريف - .

- وثقه النجاشي في رجاله (ج 1: 189/ الرقم 161)، والطوسي في رجاله (416/ 28)، والعلامة في الخلاصة (10/50).

انظر:

معجم رجال الحديث 6: 44/ 3522.

- حاوي الأقوال 1:309/197 .

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 171/ 1386.

•جماعة من الأصحاب:

*طريق الشيخ الطوسي إلى أبي العباس السيرافي أحمد بن نوح - والمعاصر له - «جماعة من الأصحاب»كما صرح الشيخ في الفهرست (701/73)، وقد فسر الشيخ في بعض رواياته هذه الجماعة وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين (انظر: عدة الرجال 1: 812).

ص: 189

•أبو العباس السيرافي أحمد بن نوح:

-«أحد كبار شيوخ النجاشي، صاحب الرجال الفقيه المحدث الثقة».

انظر:

- النص الخامس - السفير الثاني.

•الحسين بن أحمد بن إدريس الأشعري القمي :

- من مشايخ الصدوق (قدس سره) أكثر الرواية عنه مترضيا ومترحما ، حتى أن صاحب روضة المتقين (14/66) قال: أن الصدوق ترحم عليه [الحسين بن إدريس] عند ذكره أكثر من ألف مرة فيما رأيت من كتبه.

- وقد روى عنه الفقيه الثقة أبو محمد التلعكبري وله منه إجازة...

- وحسب المبنى الذي يتبناه بعض المحققين الرجاليين أن هذا يعبر عن «التوثيق بل أكثر من ذلك، وهذا هو الصحيح كما أثبتنا في عدة مواقع.

- وقال العلامة في الخلاصة (52/24):«الحسين الأشعري القمي أبو عبد الله ثقة».

- وقد استظهر بعض المعلقين على كلام العلامة أن المقصود هو الحسين بن

أحمد بن إدريس (تعليقة الوحيد البهبهاني 113).

انظر:

- معجم رجال الحديث : 190/ 3282.

- منتهى المقال 3: 13/ 838.

- الموسوعة الرجالية الميسرة 1: 255/ 1700.

- جامع الرواة 1: 232.

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

-«ثاني السفراء الأربعة الثقة المأمون».

انظر:

- السفير الثاني.

النص الثالث:

اشارة

- كمال الدين (2: 454/ الحديث رقم 28 باب 45):

**حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: كنت أحمل الأموال التي تجعل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه، فيقبضها مني، فحملت إليه يوما شيئا من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه وكنت أطالبه بالقبوض فشكا ذلك إلي أبي جعفر العمري رضي الله عنه فأمرني أن لا أطالبه بالقبض، وقال: كلما وصل إلى أبي القاسم وصل إلي، قال: فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه، ولا أطالبه بالقبوض.

ص: 191

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

-«فقيه الإمامية ومحدثهم الصدوق».

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•أبو جعفر محمد بن علي الأسود :

-«من مشايخ الصدوق (قدس سره) روى عنه وذكره متريا ومترا، وهذا يختزن الوثاقة، لأن المشايخ الأجلاء أمثال الصدوق لا يعظمون مجهولا فضلا من أن يكون كذابا...».

انظر:

- الرواشح السماوية104 - 107.

- بحوث في علم الرجال 88 - 90.

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

-«ثاني السفراء الأربعة الثقة المأمون».

انظر:

- السفير الثاني.

النص الرابع :

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص224 - 225):

**عن جعفر بن أحمد بن متيل القمي قال: كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري - رضي الله عنه - له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس،

وأبو القاسم بن روح – رضي الله عنه – فيهم، وكلهم كانوا أخص به من أبي القاسم بن روح، حتى أنه كان إذا احتاج إلى حاجة أوسبب نجه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية، فلما كان وقت مضي أبي جعفر – رضي الله عنه – وقع الاختيار عليه وكانت الوصية إليه».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460ه) :

–«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير».

انظر:

– إسناد الكلمة التاسعة.

•الحسين بن إبراهيم القمي :

– قال الشيخ الحرفي تذكرة المتبخرين (227):«الحسين بن إبراهيم القمي المعروف بابن الخياط، فاضل، جليل من مشايخ الشيخ الطوسي، من رجال الخاصة، ذكره العلامة في إجازته».

– عقب المحقق الخوئي بقوله: «ذكره العلامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة، وكناه بأبي عبد الله».

انظر:

– معجم رجال الحديث : 175/ 3249.

•أبو الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المهلبي (تا 350 ه).

– قال عنه النجاشي في رجاله (ج2: 95/ الرقم 988):«شيخ من أصحابنا بالبصرة ثقة، سمع الحديث فأكثر، وصنف كتبا».

وكذلك قال العلامة في الخلاصة (50/101).

– وفي الفهرست (402/69):«ابن بلال المهلبي له كتاب»وفي موسوعة طبقات

ص: 193

الفقهاء: «كان شيخ الشيعة بالبصرة، فقيها، ثقة، سمع الحديث فأكثر».

انظر:

- معجم رجال الحديث 11: 283/ 7953.

- حاوي الأقوال 2: 17/ 352.

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 276/ 1680.

النص الخامس:

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص225).

**قال الحسين بن إبراهيم القمي:

وقال مشايخنا: «كنا لا نشك أنه إن كانت كائنة من أبي جعفر يعني محمد بن عثمان العمري لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به، وكثرة كينونته في منزله، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاما إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه، وكان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به، فلما كان عند ذلك ووقع الاختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر - رضي الله عنه - ولميزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم - رضي الله عنه - وبين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر القمري إلى أن مات - رضي الله عنه - فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، وطعن على الحجة صلوات الله عليه».

ص: 194

النص السادس :

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص 227.229):

**لما اشتدت حال أبي جعفر العمري اجتمع [عنده] جماعة من وجوه الشيعة منهم: أبوعلي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني وأبوسهل إسماعيل بن علي النوبختي، وأبوعبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر - رضي الله عنه - فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: «هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر السلام والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت، وقد بلغت...»ـ

النص السابع :

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص: 240):

**شئل أبوسهل النوبختي: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحاجة على مكانه لعلي كنت أدل على مكانه، وأبو القاسم فلو كان الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه.

ص: 195

السفير الرابع

أبو الحسن علي بن محمد السمري

اشارة

(ت/ سنة 329 ه)

مدة السفارة، 329-329 ه.

النص على سفارته ومكانته:

يمكن التوفر على إثبات ذلك من خلال مجموعة نصوص:

النص الأول:

اشارة

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص 242):

**عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم - رضي الله عنه - إلى أبي الحسن علي بن محمد المري - رضي الله عنه - فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئا من ذلك، وذكرأنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه):

اشارة

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

•(1) أبو عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت /413):

- شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره.

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج2: 327/ الرقم 1068):«شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، والثقة، والعلم، له كتب...».

- وقال العلامة في الخلاصة (45/147):«من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية في وقته إليه، وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار».

- ووثقه وأثنى عليه الشيخ الطوسي في الفهرست (696/157)، وفي الرجال (124/514).

انظر:

- معجم رجال الحديث 17 : 202/ 11717.

- حاوي الأقوال 2: 266/ 628.

- موسوعة طبقات الفقهاء 5: 336/ 2012.

(2) الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري (ت 411ه):

- من كبار فقهاء الإمامية، وعلمائهم الربانيين.

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج1:190/ الرقم 164):«الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري أبو عبد الله شيخنا رحمه الله».

- ومن المعلوم - حسب التحقيق - أن شيوخ النجاشي كلهم ثقات.

- وقال عنه العلامة في الخلاصة (11/50):«الغضائري يكنى أبا عبد الله،

كثير السماع، عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير، شيخ الطائفة، سمع الشيخ الطوسي رحمه الله منه وأجاز له جميع رواياته، مات رحمه الله في نصف صفر سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وكذا أجاز للنجاشي».

- رجال الطوسي (470/ 52):«كثير السماع، عارف بالرجال وله تصانيف... سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته، مات سنة إحدى عشرة وأربعمائة ».

انظر:

- معجم رجال الحديث : 19/ 3481.

- حاوي الأقوال 1:196/305

- موسوعة طبقات الفقهاء 5:1790/107

•أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان:

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج2:319 / الرقم 1051):«أبو عبد الله شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل».

- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (166/ 33).

- وفي الفهرست (133/ 558):

- ابن أحمد بن عبد الله بن قضاعة يكنى أبا عبد الله الصفواني، من ولد صفوان بن مهران الجمال صاحب أبي عبد الله عليه السلام وكان حفظة كثير العلم، جيد اللسان...».

- و رجال الشيخ (390/ 42):«له مصنفا ذكرناها في الفهرست، يروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم روى عنه التلعكبري».

انظر:

- معجم رجال الحديث 15: 8/ 10114.

- حاوي الأقوال 2: 195/ 543.

- موسوعة طبقات الفقهاء : 359/ 1551.

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي :

-«ثالث السفراء الأربعة للإمام المهدي - عجل الله فرجه -».

انظر:

- السفير الثالث.

النص الثاني:

اشارة

- كمال الدين (2: 919/ الحديث 44 باب 45):

**قال أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد الشمري - قدس الله روحه - فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيقا - جاء فيه -:

«فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عزوجل، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا...».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

- فقيه الإمامية ومحدثهم الصدوق.

انظر:

- اسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب:

– من مشايخ الصدوق – قدس سره – روى عنه وذكره مترحما عليه (انظر معجم

ص: 199

رجال الحديث : 285/ 2718).

– وحسب ما أثبته بعض المحققين الرجاليين أن العلماء الأجلاء الكبار لهم مشيخة يكثرون الرواية عنهم، ويوقرون ذكرهم، يترضون عنهم، ويترحمون عليهم، كأشياخ الطوسي والنجاشي والصدوق، فهؤلاء المشيخة أجلاء أثبات ثقات وان لم يرد ذكرهم في كتب الرجال. (انظر: الرواشح السماوية – الراشحة الثالثة والثلاثين، رجال السيد بحر العلوم : 72ط النجف، بحوث في علم الرجال 88).

•أبو الحسن علي بن محمد السمري:

– رابع السفراء الأربعة للإمام المهدي عليه السلام .

انظر :

– السفير الرابع.

النص الثالث :

اشارة

**قيل لأبي الحسن علي بن محمد الشمري – وهو يجود بنفسه – من وصك من بعدك؟

فقال: «لله أمر هو بالغه»، ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام شمع منه».

رجال الإسناد:

– الإسناد السابق نفسه.

ص: 200

النص الرابع:

اشارة

- كمال الدين (2: 502/ باب 45- حديث 32):

**قال أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد:

«حضرت بغداد عند المشايخ رضي الله عنهم، فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الشمري قدس الله روحه ابتداء منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ... قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبرأنه توفي ذلك اليوم...».

وذكر ذلك أيضا:

الشيخ الطوسي في كتاب القيبة ص 242.

- النجاشي في رجاله 2: 90/ الرقم 682.

- العلامة في رجاله 94/ 20.

- الخوئي في معجم رجال الحديث 12: 170/ 8494.

ص: 201

المثبت التاريخي الثالث: ظاهرة السفراء والوكلاء

النواب الأربعة من منظور علماء الرجال والسير

اشارة

ص: 203

(1) أبوعمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي [من طبقة ثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة 329ه).

- أورد أبو عمرو الكشي في كتابه (رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال 6: 580) توقيعا عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري جاء فيه:

-«فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري [عثمان بن سعيد] - رضي الله عنه برضاي - تسلم عليه وتعرفه، فإنه الطاهر الأمين العفيف، القريب منا وإلينا، وكل ما يحمل إلينا من النواحي من شيئ فإليه يصير ليوصل ذلك إلينا».

(2) أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت/ 450ه):

1- رجال النجاشي [فهرست أسماء مصنفي الشيعة] 2:89/ الرقم 682

[ترجمة علي بن الحسين بن بابويه القمي]:

- جاء ما يدل على مكانة الحسين بن روح، وأنه أستاذ علي بن الحسين بن بابويه، وأنه سفير ووكيل صاحب الزمان عليه السلام .

- وفي ترجمة محمد بن عليالشلمغاني (2: 293/ 1030) جاء ما يظهر منه جلالة الحسين بن روح.

2- رجال النجاشي 2: 90/ الرقم 682[ترجمة علي بن الحسين بن بابويه القمي].

- جاء ما يظهر منه نهاية جلالة قدر على بن محمد السمري.

قال النجاشي:

ص: 205

-«وقال جماعة من أصحابنا [أوسمعت أصحابنا يقولون: كنا عند أبي الحسن علي بن محمد الشمري رحمه الله، فقال: رحم الله علي بن الحسين ابن بابويه، فقيل له: هو حي، فقال: إنه مات في يومنا هذا، فكتب اليوم، فجاء الخبر بأنه: مات فيه».

(3) الشيخ الطوسي (ت/ 460ه) في كتاب الرجال :

قال في صفحة 420:

(أصحاب الإمام الهادي عليه السلام باب العين / الرقم 36):

-«عثمان بن سعيد العمري يكنى أبا عمرو المان ويقال له الزيات خدمه عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف»

-وقال في صفحة 434 (أصحاب الإمام العسكري عليه السلام باب العين / الرقم22):

-«عثمان بن سعيد العمري الزيات ويقال له السمان يكنى أبا عمرو جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام»

وقال في صفحة 509 :

(في من لم يروعن الأئمة عليهم السلام ، باب الميم / الرقم 101):

-«محمد بن عثمان بن سعيد العمري يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو جميقا وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام ولهما منزلة جليلة عند الطائفة».

(4) الشيخ الطوسي [ت/460ه) في كتاب الغيبة ص0214:

اشارة

-«فأما السفراء الممدوحون في زمن الغيبة: فأولهم من نصبه أبو الحسن علي ابن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري - رحمه الله - وكان

أسديا وإنماشـمي العمري لما رواه أبونصـرهبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري – رحمه الله – قال أبونصـر: كان أسديا

فتسب إلى جده(1) فقيل العمري...

– ويقال له المان لأنه كان يتجريفي السـمن تغطية على الأمر، وكان الشـيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال؛ أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفا...».

وجاء في صفحة 217:

–«قال أبونصـرهبة الله بن محمد: وقبر عثمان بالجانب الغربي من مدينة السـلام، في شارع الميدان، في أول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد – رحمه الله –.

– (قال محمد بن الحسن الطوسي): رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضـيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائـة، ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمـد بن الفرج وأبرز القبر إلى برا [أي إلى الخارج وعمل عليه صـندوقا وهو تحت سـقف يـدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هورجل صالح، وربما قالوا هوابن داية الحسـين عليه السـلام ، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا – وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة – على ما هو عليه [ولكنه اليوم مشي معروف في بغداد يزار ويتبرك به]...».

1– جده اسمه (عمرو).

وجاء في صفحة 218 من كتاب الغيبة :

-«ذكر أبي جعفر محمـد بن عثمان بن سـعيد العمري والقول فيه، فلما مضـى أبو عمرو عثمان بن سـعيد قام ابنه أبو جعفر محمـد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد عليه السلام عليه، ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام ...

- وساق الشيخ روايات تدل على جلالة قدره، وعظم منزلته، وقد تقدم ذكرها.

وجاء في صفحة 220:

اشارة

-«قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري - رضـي الله عنه - عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمـة على عدالـة عثمـان بن سـعيد ومحمـد بن عثمان - رحمهما الله تعالى - إلى أن تو أبو عمرو عثمان بن سـعيد - رحمه الله تعالى - وغسـله ابنه أبو جعفر محمد ابن عثمان، وتولى القيام به وجعل الأمر كله مردودا إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السـلام ، وبعد موته في حياة أبيه عثمان ابن سـعيد لا يختلف في عدالته، ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشـيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصـيرة، وهي مشـهورة عند الشـيعة، وقد قدمت طرفا منها فلا نطول بإعادتها، فإن في ذلك كفاية للمتصف إن شاء الله تعالى...».

- (وقال أبونصر هبة الله):

«وجـدت بخـط أبي غـالب الزراري رحمه الله وغفر له أن أبا جعفر محمـد ابن عثمان العمري - رحمه الله - مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس

وثلاثمائة... وذكر أبونصرهبة الله محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري – رحمه الله – مات سنة أربع وثلاثمائة، وأنه كان يتولى هذا الأمر نحوا من خمسين سنة يحمل الناس إليهأموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليهالسلام إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة – رضي الله عنه وأرضاه – . (قال أبونصر) هبة الله: إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه، وهو الآن في وسط الصحراء – قدس سره –...».

(في هامش كتاب الغيبة ص223) :

–«يعرف الشيخ محمد بن عثمان العمري – عند أهل بغداد – بالشيخ الخلاني، وقبره في بغداد – اليوم – معروف يزوره الناس للتبرك به، وفيه عمارة مشيدة».

وجاء في صفحة 223 من كتاب الغيبة:

–«ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسينابن روح – رضي الله عنهما – مقامه بعده بأمر الإمام – صلوات الله عليه–»

– (قال الشيخ الطوسي):

«وقال مشايخنا: كنا لا نشك أنه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه، لما رأينا من الخصوصية به، وكثرة كينونته في منزله، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاما إلا ما أصلح في منزل جعفر بن محمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه، وكان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به، فلما كان عند ذلك ووقع الاختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر

ص: 209

– رضـي الله عنه – ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم – رضي الله عنه – وبين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات – رضي الله عنه – فكل من طعن على القاسم فقد طعن على أبي جعفر، وطعن على الحجة صلوات الله عليه...».

– وساق الشيخ مجموعة توقيعات صادرة على يد أبي القاسم الحسين بن روح رضوان الله عليه –.

– وقال الشـيخ: «وأخبرني الحسـين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي ابن نوح عن أبي نصـر هبة بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري – رضـي الله عنه – أن قبر أبي القاسم الحسـين بن روح في النوبختيـة في الـدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل وإلى درب الآخر وإلى قنطرة الشوك – رضي الله عنه –.

(قال) وقال أبونصـر: مات أبو القاسم الحسين بن روح – رضي الله عنه – في شعبان سنة ستة وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخبار كثيرة – وساق الشيخ أمثلة منها –».

وجاء في صفحة 261 من كتاب الغيبة:

اشارة

–«ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد المري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح – رضي الله عنه – وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب».

وقال – فى خبرذكر سنده – :

–«وكان مولده [يعني الإمام الحجة عليه السـلام] لثمان خلون من شـعبان [الصحيح]حسب ما ثبت أن مولده عليه السلام في النصف من شعبان] سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان – رحمه الله – وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح – رضي الله عنه – وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي

ابن محمـد الشـمري – رضـي الله عنه – فلما حضـرت المري الوفاة ئل أن يوصـي فقال: (لله أمرهوبالفه) فالقيبـة التامة هي التي وقعت بعد مضي

السمري – رضي الله عنه –

(وقال الشيخ الطوسي):

– وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسـين بن عبد الله عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصـفواني (قال) أوصى الشيخ أبو القاسم – رضـي الله عنه –إلى أبي الحسن علي بن محمد الشـمري – رضـي الله عنه – فلما حضـرت الشمري الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شـيئا من ذلك، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصـي إلى أحد بعده في هذا الشأن... وأورد الشيخ «التوقيع الأخير، الذي صدر من الناحية المقدسة إلى علي بن محمد الشمري متضمنا إخباره بوفاته، وإنهاء النيابة الخاصة – تقدم ذكر هذا التوقيع –.

أما قبره وتاريخ وفاته:

فقد روى الشيخ (ص 263): أن قبر أبي الحسن المري – رضي الله عنه – في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحول قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات – رضي الله عنه – في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة...

(5) أبومنصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من علماء القرن السادس):

قال في كتاب (الاحتجاج) 2:477 :

«وأما الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة:

فأولهم: الشـيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سـعيد العمري، نصبه أولا أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ثم ابنه أبو محمد الحسن عليه السلام فتولى

ص: 211

القيام بأمورهما في حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليم وكان توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه.

فلما مضى لسبيله، قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه، وناب منابه في جميع ذلك.

فلما مضى هوقام بذلك أبو القاسم (حسين بن روح) من بني نوبخت، فلما مضى هوقام مقامه أبو الحسن (علي) بن محمد الشمري، ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام ، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم، وصحة بابيتهم.

فلما حان سفر أبي الحسن الشمري من الدنيا، وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج لهم توقيعا نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد الشمري أعظم الله أجر إخوانكفيك -إلى آخر التوقيع كما تقدم -).

فتسخوا هذا التوقيع وخرجوا، فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه، فقال له بعض الناس: من وصك من بعدك؟

فقال: لله أمرهو بالغه..

وقضى، فهذا آخر كلام شمع منه (رحمه الله) ...».

(6) أمين الإسلام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي [من أعلام القرن السادس الهجري]

قال في كتابه (إعلام الورى بأعلام الهدى):

وكانت مدة هذه الغيبة [الصغرى أربعا وسبعين سنة، وكان أبو عمرو عثمان

ص: 212

ابن سعيد العمري قدس الله روحه بابا لأبيه وجده عليه السلام من قبل وثقة لهما، ثم تولى الباقية من قبله، وظهرت المعجزات على يده، ولا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد مقامه - رحمهما الله - بنط عليه، ومضى على منهاج أبيه - رضي الله عنه - في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة، وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بن أبي جعفر محمد بن عثمان عليه، وأقامه مقامه، ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

وقام مقامه أبوالحسن علي بن محمد الشمري بن أبي القاسم عليه، وتوفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة...»(1).

وأورد الطبرسي آخر توقيع صدر على يد أبي الحسن علي بن محمد الشمري وفيه إعلان عن انتهاء القيبة الصغرى وبدء القيبة الكبرى(2)- تقدم هذا التوقيع-.

(7) السيد المحقق ابن طاووس (من أعلام القرن السابع) قال في ربيع الشيعة:

«قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمنته الأخبار عن آبائه وأجداده عليه السلام أما القيبة القصرى [الصغرى] فهي التي كانت سفراؤه ايلام موجودين، وأبوابه معروفين، لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي علام فيهم - وذكر جماعة منهم: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان...

وكانت مدة هذه الغيبة أربعا وسبعين سنة...

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد قدس الله روحه بابا لأبيه وجده عليه السلام - إلى آخر ما جاء في إعلام الورى».

1- الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى 2: 209.

2- المصدر نفسه 2: 290.

(8) تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي (المتوفى بعد سنة 707ه) :

1- رجال ابن داوود 1: 991/133

-«عثمان بن سعيد العمري السمان الزيات... جليل القدر ثقة خدم الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف وتوكل للعسكري عليه السلام ».

2- رجال ابن داوود 1449/178 :

-«محمد بن عثمان بن سعيد العمري يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام ولهما منزلة عظيمة جليلة عند الطائفة [رجال الشيخ] ...

- وقال عند موته: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح، وأوصى إليه، وأوصى أبو القاسم ابن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد الشمري، فلما حضرت الشمري الوفاة ممثل أن يوصي فقال: لله أمرهوبالغه، والقيبة الثانية هي التي وقعت بعد السمري».

(9) العلامة الحلي [ت/ 726ه] في الخلاصة:1

1- قال في صفحة 129/ الرقم 2:

«عثمان بن سعيد العمري - بفتح العين- يكنى أبا عمرو السمان ويقال له الزيات الأسدي، من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ، خدمه وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف، وهو ثقة، جليل القدر، وكيل أبي محمد عليه السلام...)(1)

1- ذكره الطوسي في رجاله أن عثمان بن سعيد خدم الإمام الهادي عليه السلام وله إحدى عشر سنة وله إليه عهد معروف.

2- وقال في صفحة 57/149 :

«محمـد بن عثمان بن سـعيد العمري الأسـدي، يكنى أبا جعفر وأبوه يكتى أبا عمرو، جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السـلام ، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة...».

(10) زكي الدين المولى عناية الله القهبائي بين القرن العاشر والحادي عشر الهجري]:

1- مجمع الرجال 1310 [عثمان]:

(من أصـحاب الإمام الهادي) عثمان بن سـعيد العمروي يكنى أبا عمرو والمان ويقال له الزيات، خدمه عليه السلام وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف.

(من أصحاب الإمام العسكري) عثمان بن سعيد العمروي الزيات ويقال له المان، يكنى أبا عمرو، جليل القدر ثقة، وكيله عليه السلام ...

(في ترجمة ابنه محمد) : عثمان هذا وكيل من جهة الصاحب عليه السلام وله منزلة جليلة عند الطائفة.

(في الفائدة الثانية من الخاتمة): كان أبو عمرو عثمان بن سـعيد العمروي قدس الله روحه بابا لأبيه [الإمام العسـكري] عليه السلام وجده [الإمام الهادي] عليه السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى البابية من قبله [الإمام المهدي]وظهرت المعجزات على يديه».

2- مجمع الرجال 05 208 [محمد]:

محمـد بن عثمان بن سـعيد العمروي يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو جميعا وكيلان من جهـة صاحب الزمان عليه السـلام ولهما منزلة جليلة عند الطائفة...

ص: 215

وفي ترجمة عبد الله بن جعفر الحميري: إن لعبد الله ذاك مسائل لأبي محمد عليه السلام على يد محمد بن عثمان هذا فيدل على جلالة الرجل (274:3)

وفي الفائدة الثانية من الخاتمة: أن محمدا هذا من سفراء الصاحب عليه السلام وأبوابه المعروفين...

3- مجمع الرجال 2: 174 [الحسين]:

(رجال الكشي) : الحسين بن روح القمي أبو القاسم تقدم في أحمد بن إسحاق القمي ما يظهر منه أن الحسين هذا كان مخصوصا بالإمام عليه السلام وكأنه وكيل وملازم له عليه السلام وسفير.

- (وعن النجاشي في علي بن الحسين بن موسى: أنه قال له - رحمه الله-)

والرحمة عديل التوثيق وأنه أستاذ علي بن الحسين بن بابويه، وأنه سفير ووكيل من الصاحب علم .

وعن النجاشي في ترجمة محمد بن علي الشلمغاني): ما يظهر منه جلالة الرجل يعني الحسين بن روح .

وفي الفائدة الثانية من الخاتمة [خاتمة مجمع الرجال] : ما يظهرنهاية جلالة قدره [يعني الحسين بن روحه].

4- مجمع الرجال 4: 218 (علي):

- النجاشي علي بن محمد الشمري أبو الحسن.

- في ترجمة علي بن الحسين بن بابويه ذكر النجاشي ما يظهر منه نهاية جلالةقدر علي بن محمد الشمري وفي الفائدة الثانية من الخاتمة [خاتمة مجمع الرجال]: إنه [السمري] من السفراء والأبواب المعروفين للصاحب عليه السلام وآخر السفراء...

ص: 216

(11) الشيخ عبد النبي الجزائري (ت) 1021ه):

1- حاوي الأقوال في معرفة الرجال 2/ 497 :

ذكر عثمان بن سعيد العمري في رجال الصحيح، ونقل كلام العلامة في الخلاصة، وكلام الشيخ في الرجال وقال:

«لا يخفى أن الظاهر أن عبارة الخلاصة هي عبارة الشيخ التي ذكرها في رجال الهادي، ولم يذكره الشيخ في رجال أبي جعفر محمد بن علي، وكان ذلك وقع سها من العلامة، ثم لا يخفى علؤشأن هذا الرجل وجلالته وسيجيئ زيادة كلام».

2- حاوي الأقوال 3: 13/ الباب السابع قال - بعد ذكر حديث صحيح رواه بإسناده إلى محمد بن يعقوب الكليني)-:(1)

«وهذا ثناء عظيم على العمري وابنه فوق العدالة والثقة والضبط، وقد ذكرالصدوق في كتاب كمال الدين(2) ما يؤيد هذا بعدة أخبار».

حاوي الأقوال 2/ 617 :

ذكر محمد بن عثمان بن سعيد العمري في رجال الصحيح، ونقل كلام العلامة في الخلاصة، وكلام الشيخ في الرجال، حيث قالا فيه وفي أبيه: «وكيلان في خدمة صاحب الزمان عليه السلام ، ولهما منزلة عظيمة عند [هذه] الطائفة».

(12) الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي [ت/ 1104م) في كتاب (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة):

قال في الوسائل 20:88 - 89.

«وأما الجماعة الذين وثقهم الأئمة عليه السلام وأثنوا عليهم، وأمروا بالرجوع إليهم

1- أصول الكافي 1: 329/ح1.
2- كمال الدين 2: 483/ ح3، 2.4: 489/ ح.

والعمـل برواياـتهم ونصـبوهم وكلاـء، وجعلوهم مرجقا للشـيعة، فهم كثيرون ونحن نـذكر جملـة منهم، وأكثرهم مـذكور في كتاب الغيبة للشيخ، وقد تقدم بعضهم في القضاء، ويأتي جملة أخرى منهم.

فمن أجلاـئهم وعظمـائهم: محمـد بن عثمان العمري، وعثمان بن سـعيد العمري، والحسـين بن روح النوبختي، وعلي بن محمـد المري، وحمران بن أعين، والمفضل بن عمر، والمعلى بن خنيس، ونصـر بن قابوس، وعبـد الرحمن بنالحجاج، وعبـد الله بن جندب، وصـفوان بن يحيى... إلى آخر الأسماء التي أوردها».

(13) الرجالي المحقق الحسيني النقرشي (من أعلام القرن الحادي عشر] :

1- نقد الرجال 3/ 3374:

«عثمان بن سـعيد العمري الزيات، ويقال له: المان يكنى أبا عمرو، جليل القدر، ثقة، من أصـحاب الهادي والعسـكري عليه السلام ، وكيله ايلام (رجال الشيخ».

2- نقد الرجال 4/4902:

«محمـد بن عثمـان بن سـعيد العمري، يكنى أبا جعفر، وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعا وكيلان من جهـة صاحب الزمان عليه السـلام ، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة (رجال الشيخ)».

3- نقد الرجال 3/ 13682 :

«علي بن محمد الشمري وكيل الناحية بعد أبي القاسم بن روح وكان يكنى بأبي الحسن، كذا في الفائدة الخامسة من الخلاصة».

ص: 218

4- نقد الرجال 15/ الخاتمة - الفائدة الثانية:

«وكيله[يعني الإمام المهدي عليه السلام] عثمان بن سعيد العمري أبوعمرو وهو أول من نصبه العسكري عليه السلام ، ثم نص أبو عمرو على ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، ونص أيضا الإمام العسكري عليه السلام عليه.

فلما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان الوفاة واشتدت حاله حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة منهم: أبو علي بن همام وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقطاني وأبوسهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من وجوه الأكابر، فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟

فقال لهم: هذا أبو القاسم بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل، والثقة الأمين، فارجعوا في أموركم إليه، وعولوا عليه في مهامكم، فبذلك أمرت، وقد بلغت.

ثم أوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد الشمري، فلما حضرته الوفاة شئل أن يوصي؟

فقال: الله أمر هو بالغه، ومات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة...

وكل ما في هذه الفائدة نقلناه من كتاب تحرير الفقه [تحرير الأحكام للعلامة] والخلاصة [للعلامة/ الفائدة الخامسة]».

(14) الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المعروف بالمحقق البحراني (ت /1121ه):

1- بلغة المحدثين 378/ الرقم 23 [عثمان]:

-«عثمان بن سعيد العمري (الزيات: ثقة، أول السفراء».

ص: 219

2- بلغة المحدثين 134/ الرقم 4 [محمد]:

-«محمد بن عثمان بن سعيد العمري، ثاني السفراء».

3- بلغة المحدثين 380/ الرقم 32 [علي]:

-«علي بن محمد المري: من السفراء».

(15) العلامة محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري [من علماء النصف الأخير من القرن الحادي عشر]:

1- قال في جامع الرواة 04353/1:

«عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو السمان يقال له الزيات خدمه [يعني الإمام الهادي عليه السلام] وله إليه عهد معروف، ثقة، جليل القدر، وكيله يعني الإمام العسكري للام ، الأسدي من أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام (حسب ما جاء في الخلاصة) والظاهر أنه سهو، ويخ ربيع الشيعة عند ذكر أبواب الناحية المقدسة كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه بابا لأبيه وجده عليه السلام من قبل، وثقة لهما، ثم تولى البابية من قبله يعني الإمام المهدي وظهرت المعجزات على يده [حسب ما ذكر ميرزا محمد الاسترآبادي] ...

2- جامع الرواة 2/ 1112 :

«محمد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي أبو جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو جميعا وكيلان في خدمة صاحب الزمان، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة

[الخلاصة لم يرو عنهم عليهم السلام]».

وكان محمد قد حفر لنفسه قبرا وسواه بالاج فشئل عن ذلك فقال للناس أسباب، ثم شئل بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين

في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة أربع وثلاثمائة، وكان يتولى هذا الأمر نحوا من خمسين سنة، وقال عند موته أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح، وأوصى إليه، وأوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد الشمري فلما حضرت الشمري الوفاة ممثل أن يوصي فقال: لله أم هو بالغه، والغيبة الثانية هي التي وقعت بعد المري [الخلاصة] / تلخيص المقال».

3- جامع الرواة 1:4804:

«الحسين بن روح من الأبواب كما يظهر من الخاتمة [نقد الرجال] ».

4- جامع الرواة 1/ 4804 :

«علي بن محمد الشمري وكيل الناحية بعد أبي القاسم بن روح، وكان يكنى بأبي الحسن، كذا في الفائدة الخامسة من الخلاصة / تلخيص المقال...».

(16) الرجالي الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني (ت1216ه):

1- منتهى المقال في أحوال الرجال 4/ 1885:

في ترجمة عثمان بن سعيد العمري ذكر مصنف منتهى المقال:

أ- كلام العلامة في الخلاصة [2/129] وجاء فيه وحول عثمان بن سعيد العمري: «وهو ثقة جليل القدر، وكيل أبي محمد عليه السلام ».

ب- كلام الشيخ الطوسي في الرجال [420/ 36، /434 /22] وجاء فيه: «جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام».

ج- كلام الوحيد البهبهاني في تعليقته [218] وجاء فيها: «سيجيئ في الألقاب والفائدة الخامسة بعض ما ورد في شأنه من الجلالة والعدالة والوثاقة والأمانة، وهو أجل وأشهر من أن يذكر».

د- كلام الشيخ الكاظمي في هداية المحدثين [مشتركات الكاظمي 110] وجاء فيه: «عثمان بن سعيد العمري الثقة، مقار لمن هو طبقة أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ، لأنه ممن جرت خدمته على يديه».

تقدم القول أن هذا من سهو القلم عند العلامة رحمه الله، فأبو عمرو عثمان بن سعيد خدم الإمام الهادي عليم وليس الإمام الجواد عليه السلام .

2- منتهى المقال في أحوال الرجال 6/ 2744:

في ترجمة محمد بن عثمان بن سعيد العمري ذكر صاحب منتهى المقال:

أ- كلام الشيخ في الرجال [101/509] وكلام العلامة في الخلاصة [149/57] وهو كلام مشترك مع زيادة الأسدي في الخلاصة...

ب- قال الشيخ والعلامة: «محمد بن عثمان بن سعيد العمري يكنى أبا جعفر، وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام ، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة ».

ج- كلام الوحيد البهبهاني في تعليقته: [306] حيث قال: «حالهما [عثمان القمري وابنه محمد بن عثمان]في العظمة والجلالة والثقة والفقه أظهر من أن يحتاج إلى بيان».

د- كلام الكاظمي في هداية المحدثين [مشتركات الكاظمي 263) حيث قال: محمد بن عثمان بن سعيد العمري صاحب المنزلة الجليلة، عنه عبد الله بن جعفر الحميري، ويعرف أيضا بمقارنة من يروي عن الصاحب عليه السلام حيث أنه وكيله».

3- منتهى المقال في أحوال الرجال 3/ 0873

في ترجمة الحسين بن روح قال: «من الأبواب المشهورين، غير مذكور في

الكتابين [رجال النجاشي والخلاصة] ويأتي في آخر الكتاب إن شاء الله].

ذكره في الخاتمة [7/ الفائدة الثالثة عند تعداده للسفراء الممدوحين في زمان الغيبة، حيث نقل كلام الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة – تقدم].

4- منتهى المقال في أحوال الرجال 2092/5:

في ترجمة علي بن محمد الشمري قال: «من السفراء والنواب، وجلالته تغني عن التعرض لحالة [تعليقة الوحيد البهبهاني ص 238، ولم يرد فيها من السفراء والنواب].

(17) السيد محسن الأمين العاملي (من علماء القرن الرابع عشر، (ت) 1371ه).

1- أعيان الشيعة 4702 [سفراء المهدي عليه السلام]:

«الأول أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري:

– وكان علي الهادي عليه السلام نصبه وكيلا ثم ابنه الحسن العسكري عليه السلام ، ثم كان سفيرا للمهدي عليه السلام .

– قال علي الهادي عليه السلام في حقه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعلي يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه.

– وقال عليه السلام : العمري ثقتي فما أدى إليك فعني يؤدي وما قال لك فعني يقول فاسمع وأطع فإنه الثقة المأمون.

– وقال الحسن العسكري عليه السلام في حقه: هذا أبوعمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعتي يؤديه.

– وجاءه [الإمام العسكري] أربعون رجلا من أصحابه يسألونه عن الحجة من

ص: 223

بعـده فإذا غلام كأنه قطع قمر أشـبه الناس بأبي محمـد فقال: هـذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفقوا منبعدي فتهلكوافي أديـانكم ألا ـ وإنكم لا ـ ترونه بعـد يومكم هـذا حتى يتم له عمرو فاقبلوا من عثمان بن سـعيد ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه.

– وعثمان بن سعيد هو الذي حضر تغسيل الحسن العسكري عليه السلام وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه ودفنه مأمورا بذلك.

– قال الشـيخ الطوسـي في كتاب الغيبة: وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السـلام تخرج على يده ويد ابنه محمد إلى شيعته وخواص أبيه بالأمر والنهي، وأجوبة المسائل بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن العسكري عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما حتى توفي عثمان بن سعيد وغسله ابنه محمد ودفن بالجانب الغربي من مدينة السلام...».

2- أعيان الشيعة 6702 [سفراء المهدي عليه السلام] :

«الثاني»:أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري:

– روى الشـيخ في كتاب الغيبة عن هبة الله بن محمد عن شـيوخه قالوا: لـم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد، وجعل الأمر بعد موته كله مردودا إلى ابنه أبي جعفر، والشـيعة مجمعـة على عـدالته وثقته وأمـانته، للنص عليه بالأمانـة والعدالـة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن العسـكري عليه السـلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سـعيد لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج به في حياة أبيه عثمان .

– وقال الشـيخ أيضا: لما مضـى أبو عمرو عثمان بن سـعيد قام ابنه أبو جعفر محمـد بن عثمان مقامه بن أبي محمـد الحسن العسـكري عليه السلام ، ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليم ، قال الحسن العسكري عليه السلام : اشهدوا علي

أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمدا وكيل ابني مهديكم، وقال عليه السلام لبعض أصحابه: العمري وابنه ثقتان فما أتيا إليك فعني يوديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما القتان المأمونان.

– وكانت لأبي جعفر محمد بن عثمان كتب في الفقه ما سمعه من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان عن أبي محمد عليه السلام وعن أبيه علي بن محمد عليه السلام منها كتب الأشربة.

– وكانت وفاته في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة أو أربع وثلاثمائة، وتولى هذا الأمر نحوا من خمسين سنة [هذه المدة من ولادة الإمام المهدي] حتى وفاة محمد بن عثمان، والمعروف أنه إنما تولى أمر السفارة بعد وفاة أبيه عثمان بن سعيد]وفن عند والدته بشارع الكوفة في بغداد...».

3- أعيان الشيعة 4702 [سفراء المهدي عليه السلام]:

الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي:

– أقامه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه قبلوفاته بسنتين أو ثلاث بسنين، فجمع وجوه الشيعة وشيوخها وقال لهم: إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه.

– وفي رواية أنهم سألوه إن حدث أمر فمن يكون مكانك فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت...

– قال جعفر [بن أحمد بن متيل] : لما حضرت محمد بن عثمان الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسائله وأحدثه، وأبو القاسم بن روح عند رجليه فقال لي: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح فقمت من عند رأسه وأخذت

بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت عند رجليه...

- وقال الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة: كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقنية... وتوفي أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة، ودفن في النوبختيةفي الدرب النافذ إلى التل وإلى درب الأجر وإلى قنطرة الشوك...».

4- أعيان الشيعة 6802 [سفراء المهدي عليه السلام] :

الرابع أبو الحسن علي بن محمد الشمري:

- أوصى إليه الحسين بن روح فقام بما كان إليه...

- وروى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة بسنده عن أحمد بن إبراهيم ابن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الشمري قدس الله روحه ابتداء منه: رحم الله علي ابن الحسين بن بابويه القمي - إلى آخر الرواية وقد تقدمت-.

- وروى الشيخ في كتاب القيبة أيضا بسنده أن المري أخرج قبل وفاته بأيام إلى الناس توقيعا - تقدم هذا التوقيع فراجع-.

- وكانت وفاته في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين أو تسع وعشرين وثلاثمائة، ودفن في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحول قريبا من شاطئ نهر أبي عتاب...».

(18) الشيخ آغا بزرك الطهراني [من علماء القرن الرابع عشر، تا 1389ه].

1- طبقات أعلام الشيعة : نوابغ الرواة رابعة المئات ص282:

-«محمد بن عثمان بن سعيد أبو جعفر العمري ثاني النواب الأربعة، استقل بالسفارة بعد والده إلى أن توفي 304 أو 305».

ص: 226

-وقال في ص285 (ترجمة محمد بن علي الأسود):

«أبو جعفر من مشايخ الصدوق أبي جعفر المتوفى 381، روى عنه مترضيا في الباب 49 من (كمال الدين) أنه قال: إن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبرا سؤاه بالعاج، وأخبره بموته، ومات بعد ذلك بشهرين أقول: توفي العمري 304 أو 300 وعدة روايات أخرى».

2- نوابغ الرواة في رابعة المئات ص113:

-«الحسين بن روح بن أبي بحر أبو القاسم النوبختي ثالث النواب الخاصة الأربعة، قام بالسفارة في جمادى الأولى 205 بعد وفاة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد إلى أن حضرته الوفاة فأوصى إلى أبي الحسن علي بن محمد الشمري، وتوفي في شعبان 326».

3- نوابغ الرواة في رابعة المئات ص200 :

-«علي بن محمد المري آخر النواب الأربعة، وبموته ابتدأت القيبة الكبرى في النصف من شعبان سنة 329، والتمر بالتحريك من أعمال البصرة بين البصرة وواسط...».

(19) المحقق السيد أبو القاسم الخوئي (من علماء القرن الرابع عشر، ت/1413ه]:

1- معجم رجال الحديث 17591/11 :

-«في ترجمة عثمان بن سعيد العمري قال: - عده الشيخ في رجاله (تارة) في أصحاب الهادي عليه السلام (36) قائلا - وذكركلامه وقد تقدم -.

- (وأخرى) في أصحاب العسكري عليه السلام (22) قائلا: عثمان بن سعيد الزيات،

ص: 227

ويقال له السمان يكنى أبا عمرو جليل القدر، ثقة وكيله (العسكري) عليه السلام .

– وسيأتي عن الشيخ في ترجمة ابنه محمد بن عثمان بن سعيد أيضا أن عثمان بن سعيد وكيل من جهة صاحب الزمان عليه السلام ، وله منزلة جليلة عند الطائفة».

– وقال الخوئي ص112 :«وتقدم له مدح بلي وفي رواية الكشي في ترجمة إبراهيم بن عبده النيسابوري...

– وذكره الشيخ في السفراء الممدوحين، وأثنى عليه، وروى عدة روايات في مدحه وجلالته».

2– معجم رجال الحديث 11220/19 :

– في ترجمة محمد بن عثمان بن سعيد العمري:

– نقل كلام الشيخ في رجاله (101) حيث قال عن عثمان العمري وابنه محمد:

«جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام ولهما منزلة جليلة عندالطائفة».

– وقال صاحب المعجم: «والروايات و جلالته وعظمة مقامه متضافرة – وساق بعضها –».

– ونقل كلام العلامة في الخلاصة -مطابق لكلام الشيخ وقد تقدم –.

3– معجم رجال الحديث 3397/5 :

– في ترجمة الحسين بن روح النوبختي قال صاحب المعجم: «هو أحد الفراء والنواب الخاصة للإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه الشريف)، وشهرة جلالته وعظمته أغنتنا عن الإطالة في شأنه...».

4- معجم رجال الحديث 12/ 8494:

- في ترجمة علي بن محمد الشمري قال: «ذكره الشيخ (قدس سره) في كتاب الغيبة - فصل في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة في أواخر أحوال السفراء الممدوحين عند ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد الشمري - قال: وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبومحمد أحمد بن الحسن المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري (قدس سره) فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيئا نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام،فأجمع أمرك، ولا توصى إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت القيبة التامة فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا وسيأتي على شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا-فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني، والصيحة فهوكذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

قال: فسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه، وهو يجود بنفسه فقيل له: من وصك من بعدك؟

فقال: (لله أمر هو بالغه) وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه.(1)

(20) العلامة المحقق الشيخ محمد تقي الستري [ت/ 1415ه]:

1- قاموس الرجال 7/ 4823:

في ترجمة عثمان بن سعيد العمري أشار التري إلى كلمات عدد من الأعلام :

ص: 229

1- مر في ذكر النصوص الخاصة بالسفير الرابع، ومر الحديث عن رجال الإسناد، ويأتي في المثبت التاريخي السادس - التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام ..

أ- الشيخ الطوسي في رجاله (في أصحاب الهادي عليه السلام وفي أصحاب العسكري عليه السلام) وما أورده من ثناء عليه بجلالة القدر والوثاقة والوكالة عن الإمام عليه السلام .

- رواية الكليني في الكافي عن أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام «العمري ثقة، فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال فعني يقول فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون...

وفي رواية أبي محمد عليه السلام : «العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك عني فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما، وأطعهما إنهما القتان المأمونان».

ج- الكشي في رجاله حيث أورد التوقيع عن أبي محمد عليه السلام إلى إسحاق النيسابوري: «فلا تخرج من البلد حتى تلقى القمر - رضي الله عنه برضاي - و له عليه وتعرفه، فإنه الطاهر الأمين العفيف، القريب منا وإلينا، وكل ما يحمل إلينا من النواحي من شيء إليه يصير ليوصل لك إلينا».

د- الشيخ الطوسي في الغيبة حيث ذكر السفراء الممدوحين في زمان الغيبة، وعلى رأسهم التواب الأربعة.

وساق مجموعة روايات تدل على جلالة وعظمة ومكانة عثمان بن سعيد العمري...

2- قاموس الرجال 9/ 69993 :

خلاصة ما جاء في ترجمة محمد بن عثمان بن سعيد العمري:

أ- ما قاله (تنقيح المقال) نقلا عن الشيخ في رجاله بأن محمد بن عثمان وأبيه وكيلان من جهة صاحب الزمان ام ولهما منزلة جليلة عند الطائفة.

ب- ما جاء في خلاصة العلامة - وقد تقدم .

ج- ما جاء في البحار حيث أورد «التوقيع»في تعزيته بأبيه عثمان بن سعيد.

د- ما جاء في كتاب القيبة للشيخ الطوسي - تقدم .

ه - ما جاء في كامل ابن الأثير (109/8):«وفي سنة 305 مات أبوجعفر محمد بن عثمان العسكري المعروف بالسمان - ويعرف أيضا بالعمري- رئيس الإمامية وكان يدعي أنه الباب إلى الإمام المنتظر، وأوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح».

و- وقال التستري: «وعد الشيخ له في من لم يروعن الأئمة عليه السلام وهم بعد روايته عن العسكري وعن الحجة عليه السلام، كما أن عدم عنوان الشيخ - في الفهرست - له والنجاشي غفلة بعد كونه ذا كتاب - حسبما أورده الشيخ في غيبته-»

3- قاموس الرجال 3/ 2156

اشارة

- قال [في تنقيح المقال]في ترجمة الحسين بن روح:

«استوفى البحار أخباره»

قال التستري:

«ذكر الصدوق في إكماله، والشيخ في غيبته أخباره ولا سيما الثاني، وروى أن وفاته كانت سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وقد صنف ابن نوح منا كما نقل النجاشي ونصر بن علي الجهضمي من العامة (على نقل طرائف ابن طاووس) كل منهما كتابا في أخبار الوكلاء الأربعة.

ومن الغريب !غفلة الشيخ عن عنوانه في الرجال، مع عموم موضوعه».

ص: 231

4- قاموس الرجال 7/5294:

- في ترجمة علي بن محمد الشمري أورد الشتري ما ذكره صاحب تنقيح المقال من خروج توقيع إليه: «يا علي بن محمد الشمري أعظم الله أجر إخوانك فيك - إلى آخر التوقيع وقد تقدم في أكثر من موضع ».

- وروى عن كتاب الغيبة: موضع قبره، وتاريخ وفاته في النصف من شعبان (سنة 329) بعد وفاة علي بن

(21) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، إشراف العلامة الفقيه جعفر السبحاني:

1- موسوعة طبقات الفقهاء 3/ 11011 :

«عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي أبو عمرو السمان العسكري أول السفراء الأربعة.

أدرك الإمام أبا الحسن الهادي عليه السلام وقيل: خدمه وله إحدى عشر سنة، ثم القي بعده الإمام أبا محمد العسكري عليه السلام ، وسمع منهما الحديث، وتوكل لهما، وكان ذا منزلة رفيعة عندهما، وكذا أدرك الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) وتولى السفارة زمنا قصيرا.

وكان جليا عظيم الشأن، وردت روايات كثيرة في مدحه والثناء عليه، منها ما رواه الشيخ الطوسي بسنده إلى أبي علي أحمد بن إسحاق عن الإمام أبي محمد العسكري حيث سأله: من أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل؟

قال عليه السلام: (القمري وابنه ثقتان، فما أتيا فتي يؤديان، وماقالا لك فعئييقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان).

توفي في حدود سنة خمس وستين ومائتين، ودفن في الجانب الغربي من مدينة بغداد، وقبره هناك إلى الآن».

ص: 232

2- موسوعة طبقات الفقهاء 1612/4 :

«محمد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي أبو جعفر العسكري، ثاني السفراء العمل في الأربعة.

و كان هو وأبوه سفيرين للإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) وكان لهما منزلة جليلة عند الطائفة.

تولى محمد السفارة زمنا طويلا ، وقد تضافرت الروايات الدالة على جلالة شأنه وعظم مقامه، منها ما مرفي ترجمة أبيه حيث وصفهما بأنهما القتان المأمونان.

ومنها ما رواه الشيخ الطوسي بسنده إلى عبد الله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري في التعزية بأبيه وفيه: (أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، زئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه في أمره، ويترحم عليه) إلى أن يقول له: (أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا).

هذا وقد سمع محمد بن عثمان من الإمامين أبي محمد العسكري، والمهدي المنتظرعليه السلام ، وله كتب مصنفة في الفقه مما سمعه منهما ومن أبيه عثمان عن الإمامين الهادي والعسكري عليه السلام ، منها كتاب (الأشربة) وقد ذكر أنها صارت في يد أبي القاسم الحسين بن روح عند الوصية إليه، ثم إلى أبي الحسن محمد بن علي السمري.

وكان قد حفر لنفسه قبرا فشئل عن ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين، وذلك في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وقيل أربع».

ص: 233

3- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1380 :

«الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي أبو القاسم البغدادي، شيخ الإمامية، وثالث السفراء الأربعة للإمام المهدي (عليه السلام) في الغيبة الصغرى.

كان فقيها، مفتا، بليقا، فصيا، وافر الحرمة، كثير الجلالة، ذا عقل وكياسة، تولى السفارة بعد وفاة أبي جعفر العمري سنة خمس وثلاثمائة فحف به الشيعة، وعولوا عليه في أمورهم، وحملوا إليه الأموال، وكثرت غاشيته حتى كان الأمراء والوزراء والأعيان يركبون إليه، وتواصف الناس عقله وفهمه.

وقد جرت بينه وبين حامد بن العباس وزير المقتدر العباسي أمور وخطوب، ثم أخذ وشجن، ثم أطلق وقت خلع المقتدر (سنة 317ه) فلما أعادوه إلى الخلافةشاوروه فيه فقال: دعوه فبخطيئته أذينا.

قال ابن طي: وبقيت حرمته إلى أن مات في سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وقد كاد أمره أن يظهر...».

4- موسوعة طبقات الفقهاء 4/1513 :

«علي بن محمد الشهري الفقيه أبو الحسن البغدادي.

كان آخر السفراء والنواب الأربعة للإمام المهدي المنتظر - عجل الله تعالى فرجه الشريف - في زمن الغيبة الصغرى، وبموته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وقعت الغيبة الكبرى، وانسد باب السفارة الخاصة.

وكان من الأجلاء والعظماء الذين وثقهم الأئمة عليهم السلام ، وأمروا بالرجوع إليهم».

ص: 234

(22) الشيخ علي أكبر الترابي والشيخ يحيى الرهائي:

1- الموسوعة الرجالية الميسرة (معجم رجال الوسائل) 1:599/13570 :

-«عثمان بن سعيد العمري: يكنى أبا عمرو السمان من رجال الهادي والعسكري عليهم السلام ،جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام ، وهو أول نائب خاص له [الإمام المهدي عليه السلام ، جلالته ووثاقته أشهر من أن تذكر».

2- الموسوعة الرجالية الميسرة 2:166/5308 .

-«محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبوجعفر، وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمانعليه السلام ، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة، قاله الطوسي في من لم يرو عنهم عليهم السلام ، الروايات في جلالته وعظمة مقامه متضافرة (المعجم 16/ 276)»

3- الموسوعة الرجالية الميسرة 1: 264/ 1775 :

-«الحسين بن روح النوبختي أبو القاسم، أحد السفراء والنواب الخاصة، جلالته فوق الوصف، وفضائله فوق الإحصاء».

4- الموسوعة الرجالية الميسرة 1:626/ 3994:

-«علي بن محمد الشمري أبو الحسن، من الوكلاء والنواب الخاصة لصاحب الزمان (عليه السلام) جلالته أشهر من أن توصف، مات 329ه.

المثبت التاريخي الثالث : ظاهرة السفراء والوكلاء

اشارة

[2]

ظاهرة الوكلاء

اشارة

ص: 237

امتد «عصر الغيبة الصغرى»قرابة سبعين عاما، وقد اعتمدت هذه المرحلة صيغة النيابة»في إدارة «الواقع الإسلامي الشيعي»المنتمي إلى مدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

والصيغة النيابية المعتمدة والتي مثلها «السفراء الأربعة، استطاعت أن تنجز بكل نجاح «الأهداف المحددة لهذه المرحلة، في ظل «التوجيهات المباشرة من قبل «الإمام المهدي»عليه السلام.

وقد ساهم في إعطاء «هذه الصيغة، القدرة الفاعلة في إنجاز المهام الكبيرة المرحلة «الغيبة الصفرى»توفر«نظام الوكلاء»، النظام الذي شكل الامتداد الأوسع في واقع الأمة.

الوكلاء يمثلون «النخبة المتميزة»المساندة لحركة السفراء»من خلال الاتصال المباشر مع «القاعدة الكبيرة المنتمية»، في حين يقتصر دور

«السفراء»في الغالب على الاتصال مع «النخبة»حسب «الخطة»المرسومة لحماية «أهداف المرحلة»، واختيار«الوكلاء»تحدده «التوجيهات»الصادرة – مباشرة – من قبل «الإمام»، وهذه التوجيهات تصدر عبر صيغتين:

الصيغة الأولى:

التكليف المباشر للسفراء، وبدورهم يمارسون «التعيين»حسب توجيهات الإمام»، ولا يتردد أحد في الالتزام بهذه التوجيهات، نظرا لما يمتلكه هؤلاء السفراء من «ثقة، الأتباع المنتمين إلى مدرسة الأئمة عليهم السلام ...

الصيغة الثانية:

اشارة

«التوقيعات»التي تحمل توجيهات الإمام، وهذه التوقيعات متميزة وواضحة

عنـد أتباع المدرسـة، لأنها تصـدر بنفس الخط الـذي كانت تصدر به توقيعات الإمام العسـكري عليه السـلام ، مما جعلها مألوفة غير قابلة للتزوير، خاصة أنها لا تصدر إلا من خلال «السفراء والوكلاء المعروفين».

ويحاول البحث – هنا – أن يضع بين يدي القارئ بعض «الأسـماء»من وكلاء الإمام المهدي (عليه السـلام) الذين عاصروا «مرحلة الغيبة الصغرى»وكانوا يملكون «ثقة الإمام»و«ثقة الأمة»:

(1) أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري القمي:

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة:

«وقـد كـان في زمـان السـفراء الممـدوحين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبلالمنصوبين للسـفارة من الأصل – إلى أن قال – ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة يخرج التوقيع في حقهم».

وأحمد بن إسـحاق القمي كان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ، ومن خواص أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ، وأدرك بدايات «الغيبة الصغرى»، وهو ممن رأى الإمام المهدي»عليه السلام .

أورد الكشي روايات كثيرة تدل على وثاقته وجلالته وعظم منزلته عند الأئمة عليهم السلام .

وهو أحد القات المعتمدين في الرواية، فقد وقع في إسناد جملة من روايات أهل البيت عليهم السلام.

ورغم المكانـة الكبيرة المتميزة التي يملكها، فإنه كان يعترف – وبكل قناعـة وإيمان – لأبي عمرو عثمان بن سـعيد العمري – السـفير الأول للإمام المهدي عليه السلام – بموقعه في النيابة والسفارة.

وهذا يؤكد حقيقة تاريخية هامة جدا وهي أن «الكفاءات الشيعية المتميزة»في تلك المرحلة كانت تشكل السند الأقوى للسفارة المنصوبة من قبل

«الإمام»في قبال «أدعياء السفارة، الذين واجهوا رفضا صارما في أوساط الشيعة الخاضعين لتوجيهات القيادة النائبة الشرعية».

وفي ضوء هذه «الحقيقة التاريخية الثابتة، يؤسفنا أن نقرأ لبعض «الكتاب»ما يثير الاستغراب والدهشة، حينمايحاول هؤلاء أن يرسموا صورة مشوشة «قلقة»للواقع الشيعي في تلك المرحلة، استنادا إلى «مقولات تاريخية»غير دقيقة، هذه المقولات كانت تتحدث عن «فوضى»في الرؤى والمواقف، وصراعات وخلافات و... و...

الصورة ليست هكذا...

صحيح أن المرحلة – بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام – كانت تمثل «المنعطف الصعب»في الواقع الإسلامي الشيعي، وصحيح أيضا أن أتباع «المدرسة الإمامية»واجهوا «أوضاعا جديدة»مربكة، مما أعطى لبعض «الأدعياء المرضى»الفرصة المحاولات «العبث والتضليل».

إلا أن «الخطة»المرسومة من قبل «الأئمة»عليهم السلام والتي نفذها «الأتباع الأوفياء»استطاعت أن تحمي هذا الواقع، أمام محاولات «المصادرة»، وفي مواجهة التحديات»الصعبة.

ومن الواضح – تاريخيا – أن جميع تلك الحالات «الاستثنائية، الطارئة قد احتواها الزمن، وأصبحت تاريخا منسيا إلا في ذاكرة أولئك المغرمين بالعبث في مستندات التاريخ.

نعود للتذكير بالدور الكبير الذي مارسته «النخبة المتميزة في حماية الخط الأصيل في حركة الانتماء إلى مدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

وكان أحمد بن إسـحاق القمي أحد هؤلاء «النخبة، الذين امتازوا بدرجات عالية من الصـلاح والتقوى والبصـيرة والإيمان، وكانوا من الثقات المعتمدين في الفقه والدين.

انظر :

- معجم رجال الحديث 2: 47/ 433.

- جامع الرواة 1: 41.

- حاوي الأقوال 1: 169/ 58.

- نقد الرجال 1: 105/ 187.

- منتهى المقال 1: 233/ 116.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3:08/764 .

(2) القاسم بن العلاء [الهمداني (تر بعد 305):

اشارة

من وكلاء الإمام المهدي (عليه السـلام) كانت ترد عليه توقيعات «الإمام»على يد السـفير الثاني محمد بن عثمان العمري، والسفير الثالث الحسين بن روح.

من شيوخ الشيعة الأجلاء، عمر مائة وسبعة عشر سنة، وكان قد لقي الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام.

أحد مشايخ الكليني ذكره مترحما عليه (الكافي 1:198 باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته من كتاب الحجة/ الحديث 1).

ذكره الصدوق في كمال الدين (2: 406/ الحديث 19 باب 43) وحسب روايـة محمد بن أبي عبد الله الأسدي في عداد الوكلاء الذين رأوا الإمام صاحب الزمان –عجل الله فرجه –

وقد أورد الشيخ رواية – صحيحة الإسناد – في كتابه الغيبة (ص 188) وهي

«دالة على جلالة القاسم، واختصاصه بالإمام عليه السلام ، وكونه مورد عنايته.

*عن محمد بن أحمد الصفواني – رحمه الله – قال:

«رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبعة عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن، وأبا محمد العسكريين عليهاالسلام ، وجب [يعني عن الرؤية] بعد الثمانين، وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام، وذلك أني كنت مقيما عنده بمدينة الران من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع [عنه] توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وبعده على أبي القاسم بن روح – قدس الله روحهما –

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 ه):

اشارة

–«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير».

انظر:

– إسناد الكلمة التاسعة.

•(1) أبوعبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت/ 413ه):

–«شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره».

انظر:

– إسناد النص الأول – السفير الرابع.

•(2) الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري (ت 411 ه):

– من كبار فقهاء الإمامية وعلمائهم الربانيين».

انظر :

- إسناد النص الأول - السفير الرابع.

•أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات الفضلاء».

انظر:

- إسناد النص الأول - السفير الرابع.

*وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة أن الإمام المهدي (عليه السلام) بعث بكتاب تعزية إلى الحسن بن القاسم بن العلاء وفي آخره: «أللهم الله طاعته، وجنبک معصيته، وهو الدعاء الذي دعا به أبوك، وقد جعلنا أباک إماما لك، وفعاله لك مثالا ».

انظر:

- معجم رجال الحديث 16: 32/ 9520.

- جامع الرواة 2: 19.

- منتهى المقال 5: 2316/227 .

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 329/ 1027.

- نقد الرجال 4:4189/42 .

(3) أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي (تا 312 ه):

اشارة

- من وكلاء الإمام المهدي (عليه السلام) في زمن الغيبة الصغرى، وقد وردت فيه توقيعات من الإمام عليه السلام تدل على فضله وجلالة قدره. -كان محدثا ثقأ صحيح الحديث، روى عنه تلميذه ثقة الإسلام الكليني كثيرا...

ص: 244

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص257):

«وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم: أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله -».

- ووردت عدة نصوص تدل على وثاقته وجلالته.

*من صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في تسعين ومائتين قبض شيئ فامتنعت من ذلك، وكتبت استطلع الرأي فأتاني الجواب:

«بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه، فإنه من ثقاتا، (الغيبة في ذكر السفراء الممدوحين الثقات الذين ترد عليهم التوقيعات، الحديث 1).

رجال الإسناد :

•أبو جعفر الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير».

انظر:

إسناد الكلمة التاسعة.

•علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد :

-«من مشايخ الطوسي والنجاشي الثقات».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

•محمد بن الحسن بن الوليد:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات».

ص: 245

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الرابعة.

•محمد بن يحيى العطار:

-«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الرابعة.

•محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران أبو جعفر القمي:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- معجم رجال الحديث 15: 44/ 10156.

- حاوي الأقوال 2: 189/ 537.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 612/ 1080.

•صالح بن أبي صالح :

اشارة

- قال الوحيد البهبهاني في التعليقة (180):

«وفي ترجمة محمد بن جعفر الأسدي ما يشير إلى كونه وكيلا [يعني للإمام المهدي عليم] ، وروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته، ولعله صالح بن محمد الجليل».

قوله: «ولم تستثن روايته».

إشارة إلى ما ورد من أن (محمد بن الحسن بن الوليد) و(ابن بابويه) قد استثنيا من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن جماعة - وذكروا أسماءهم - وصالح بن أبي صالح ليس من هؤلاء الأسماء الواردين في الاستثناء، فيستفاد من

ذلك كون (ابن الوليد) و(ابن بابويه) يوثقان صالح بن أبي صالح.

انظر:

- معجم رجال الحديث 9: 57/ 5795.

- منتهى المقال : 7/ 1440.

*حدث محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري قال:

-«اجتمع عندي مال للغريم (يعني الإمام المهدي عليه السلام] خمسمائة درهم،... وبعثت بها إلى محمد بن جعفر [الأسدي]... فأنفذ إلي محمد بن جعفر القبض...»كمال الدين 2: 441 الحديث ، باب 45 ذكرالتوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام .

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

-«من أعاظم الفقهاء وأجلاء المحدثين الصدوق الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (1) من المنظومة الثالثة.

•محمد بن الحسن بن الوليد:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الحديث (1) من المنظومة الرابعة.

•سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي:

-«من الفقهاء الأجلاء القات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (5) من المنظومة الثالثة.

•علي بن محمد الرازي [علان الكليني] :

- من أفاضل رجالات الفقهوالحديث، ثقة، عين، أحد مشايخ ثقة الإسلام الكليني روى عنه في الكافي كثيرا ضمن (العدة من الأصحاب).

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج2: 88/ الرقم 680):«ثقة عين له كتاب أخبار القائم اسلام»، وكذلك قال العلامة في الخلاصة (100/ 47).

- معجم رجال الحديث 12:8389/128 .

- حاوي الأقوال 2: 46/ 380.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 400/ 1031.

•محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري :

- ذكر ابن طاووس في ربيع الشيعة أنه من وكلاء الناحية (يعني وكلاء الإمام المهدي عليه السلام] وكذلك قال الطبرسي في إعلام الورى (499).

- وذكر الصدوق من وكلاء القائم الذين رأوه محمد بن شاذان (كمال الدين 2: 406/ الحديث 16 باب 43 ذكر من شاهد القائم عيله السلام).

- وجاء في أحد التوقيعات: «وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت»(كمال الدين 2: 440/ الحديث ، باب 45 ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام).

انظر:

- معجم رجال الحديث 15:10151/23

- منتهى المقال 6: 77/ 2672.

•وهناك روايات أخرى تدل على وكالته :

1- الصدوق في كمال الدين (2: 443/ الحديث 9 باب ه، ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام).

2- الطوسي في الغيبة (ص257 - الثقات الذين ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل).

3- الكليني في الكافي (1: 522 / الحديث 17 باب مولد الصاحب عليه السلام ، كتاب الحجة).

4- المفيد في الإرشاد (2: 364 باب طرف من دلائل صاحب الزمان).

(4) صالح بن محمد الهمداني:

- من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليه السلام (رجال الطوسي).

- من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام (البرقي، العلامة ابن شهرآشوب).

- ثم صار وكيلا للإمام المهدي - عجل الله فرجه - (معجم رجال الحديث،موسوعة طبقات الفقهاء).

- ورد توثيقه عند الطوسي في رجاله (1/416)، وعند العلامة في الخلاصة (2 /88).

انظر:

- معجم رجال الحديث 9: 82/ 5866.

- حاوي الأقوال 1:445/ 335.

- منتهى المقال : 18/ 1456.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3:1123/016

ص: 249

(5) محمد بن صالح الهمداني [الدهقان] :

- من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام(رجال الطوسي 402/ 18).

- في ربيع الشيعة: أنه كان من وكلاء الإمام القائم عليه السلام (إعلام الورى (498).

-وكان قد خلف أباه في وكالته (موسوعة طبقات الفقهاء).

- ذكره الصدوقفي عداد الوكلاء الذين رأوا الإمام صاحب الزمان عليه السلام كمال الدين 2: 406/ الحديث 16 باب 43 ذكر من شاهد القائم عليه السلام وراه وكلمه).

- روى الكليني أنه ممن كاتب الإمام صاحب الرمان عليه السلام (الكافي 1 : 021/ الحديث 10 باب مولد الصاحب السلام ، كتاب الحجة).

- وروي ذلك المفيد - أيضا- في كتاب الإرشاد (2: 362 باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام).

انظر:

- معجم رجال الحديث 16: 185/ 10967.

- نقد الرجال 4: 232/ 4782.

- موسوعة طبقات الفقهاء 1123/516:3

- الموسوعة الرجالية الميسرة 2:5191/167

(6) محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري :

- من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام (رجال الطوسي 436/ الرقم 13 باب الميم).

- ذكره ابن طاووس في ربيع الشيعة، والطبرسي في إعلام الورى 499 من وكلاء الناحية (يعني من وكلاء الإمام المهدي (عليه السلام) (منتهى المقال).

- أدرك الغيبة الصفرى، فكان من وكلاء الإمام المهدي (عليه السلام) وممن وقف

على كراماته (موسوعة طبقات الفقهاء).

- ذكره الصدوق - حسب رواية محمد بن أبي عبد الله الكوفي - في عداد الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورأوه (كمال الدين 2: 406/ الحديث 16 باب 43 ذكر من شاهد القائم عليه السلام).

- جاء في بعض التوقيعات: «وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت»(كمال الدين 2: 440/ الحديث 4 باب 45 ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام).

انظر:

- معجم رجال الحديث 19: 23/ 10151.

- نقد الرجال 4:4797/228

- منتهى المقال 6: 77/ 2972.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 512/ 1121.

(7) أبو الحسن علي بن محمد الرازي المعروف ب «علان »:

- أحد وكلاء الإمام المهدي عليه السلام (رياض العلماء وحياض الفضلاء 4: 214) .

- من شيوخ الشيعة ووجوههم، ومن أفاضل رجالات الفقه والحديث (موسوعة طبقات الفقهاء 3:401).

- واحد من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، روى عنه في الكافي ضمن عنوان «عدة من أصحابنا»، وقد صرح العلامة في الخاتمة، الفائدة الثالثة من الخلاصة نقلا عن محمد بن يعقوب نفسه بأنه كلما كان في كتابه (عدة من أصحابنا) عن سهل بن زياد، فالمراد بالعدة: علي بن محمد - علان - ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن عقيل الكليني (معجم رجال الحديث).

- قال عنه النجاشي في رجاله (2: 88/ الرقم 680):

«علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني المعروف ب «علان»يكنى

أبا الحسن، ثقة، عين، له كتاب أخبار القائم عليه السلام .....

وكذلك قال العلامة في الخلاصة (100/ 47).

- قتل علان بطريق مكة، وكان قد استأذن الإمام المهدي عليه السلام في الحج، فخرج التوقيع: «توقف عنه في هذه السنة، إلا أنه خالف...

- حاول السيد الخوئي توجيه ذلك حيث قال:

«ثم إن مخالفة علي بن محمد علان لأمر الحجة سلام الله عليه بتوقفه عن الخروج لا ينافي وثاقته، مع أنه يمكن أن علي بن محمد لم يفهم من أمره سلام الله عليه أنه أمر مولوي، فلعله حمله على الإرشاد كما لعله الغالب في أوامرهم الشخصية إلى أصحابهم».

انظر:

- معجم رجال الحديث 12:8389/128

- رياض العلماء : 213 - 214.

- حاوي الأقوال 2: 46/ 380.

- منتهى المقال 5: 50/ 2078.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 400/ 1031.

(8) محمد بن إبراهيم بن مهزيار:

- من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام (رجال الطوسي 436/ 15باب الميم).

- ذكره الصدوق - حسب رواية محمد بن أبي عبد الله الكوفي - في عداد الوكلاء للإمام المهدي عليه السلام الذين رأوه وشاهدوه ووقفوا على كراماته عليه السلام (كمال الدين 2: 406/ الحديث 16 باب 44 ذكر من شاهد القائم عيلام ورآه وكلمه).

- أورد الكليني رواية عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار - نفسه - تشير إلى كونه

ص: 252

وكيلا للإمام عليه السلام (الكافي 1: 518/ الحديث ، باب مولد الصاحب عليه السلام).

- ودون الصدوق الرواية بألفاظ أخرى (كمال الدين 2: 662/ الحديث 8 باب 45 ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام).

- وفي إرشاد المفيد جاءت الرواية كما أوردها الكليني (الإرشاد 2: 355 باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام).

- وقد ناقش المحقق الخوئي في صحة هذه الروايات، مما أنتج عنده الشك في ثبوت وكالة محمد بن إبراهيم بن مهزيار، وإن كان بعض الأعلام اعتبرها من المسلمات، فإن ثبت وجود شهرة تبعث على «الوثوق والاطمئنان»كان ذلك كافيا في الاعتماد ولا حاجة إلى البحث عن «صحة الإسناد»، وإن لم نتوقر على الوثوق من طريق الشهرة أو غيرها، فالأمر كما ذكر المحقق الخوئي.

انظر:

- معجم رجال الحديث 16: 222/ 9941.

- منتهى المقال 5: 2403/289 .

- الموسوعة الرجالية الميسرة 2: 59/ 4976.

(9) أحمد بن محمد بن عاصم [العاصمي] :

- ذكر الصدوق (قدس سره) في عداد الوكلاء الذين رأوا الإمام المهدي عليه السلام : العاصمي...(كمال الدين 2: 406/ الحديث 16 باب 43، ذكر من شاهد القائم ورآه وكلمه).

- واستظهر المحقق الخوئي أن المراد بالعاصمي فيالحديث: أحمد بن محمد العاصمي وليس عيسى بن جعفر بن عاصم الذي لم يبق إلى زمان الحجة عليه السلام (معجم رجال الحديث 13:9161/182).

- والعاصمي أحمد بن محمد بن عاصم من الثقات الأخيار المعتمدين في الحديث.

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج 1: 239/ الرقم 230):

«كان ثقة في الحديث، سالما خيرا، أصله كوفي، وسكن بغداد ، وروي عن شيوخ الكوفيين، له كتب...».

- وقال الشيخ في الفهرست (28/ 85) :

«العاصمي، ثقة في الحديث، سالم الجنبة، أصله الكوفة، وسكن بغداد، روى عن شيوخ الكوفيين له كتب...».

- وذكره ابن داوود في رجاله (62/ 115، 126/44)

«كما جاء في رجال النجاشي وفي فهرست الشيخ».

انظر:

- معجم رجال الحديث 2: 249/ 812.

- نقد الرجال 1:302/151 - منتهى المقال 1:329 / 235.

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 69/ 1293.

(10) أبوهاشم الجعفري داوود بن القاسم :

- قال السيد المحقق ابن طاووس في ربيع الشيعة:

«قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام حسب ما تضمنته الأخبار عن آبائه وأجداده عليه السلام ، أما الغيبة القصرى [الصغرى]فهي التي كانت سفراؤه عليه السلام موجودين، وأبوابه معروفين، لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي السلام فيهم، فمنهم: أبوهاشم داوود بن القاسم الجعفري، و... و... - وذكر بعض الأسماء-»(انظر: إعلام الورى 488).

وأبوهاشم الجعفري أحد كبار العلماء الأجلاء الثقات، وكان معروفا بالنسك والزهادة...

- قال عنه النجاشي في رجاله (1: 362/ الرقم: 409):

أبوهاشم الجعفري رحمه الله، كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليه السلام ، شريف القدر، ثقة...».

- وقال العلامة في الخلاصة (2/68):

«داوود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يكنى أبا هاشم الجعفري رحمه الله من أهل بغداد، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام ...».

- روى عن ثلاثة من أئمة أهل البيت (الجواد والهادي والعسكري)عليهم السلام .

- وذكر الشيخ في الفهرست (266/67) أنه شاهد صاحب الأمر [الإمام المهدي]عليه السلام .

- وقال الكشي في رجاله (2: 841/ 1080):

«ابن القاسم الجعفري أبوهاشم، له منزلة عالية، عند أبي جعفر وأبي الحسن، وأبي محمد صلوات الله عليهم...».

انظر:

- معجم رجال الحديث 7:4419/118 .

- حاوي الأقوال 1: 365/ 258.

- جامع الرواة 1: 307.

- نقد الرجال 2: 217/ 1899.

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 0910/243

- منتهى المقال 3:207 / 1118.

المثبت التاريخي الثالث: ظاهرة السفراء والوكلاء

اشارة

[3]

أدعياء النيابة

اشارة

ص: 257

إلى جانب الظاهرة – الأصل في حركة «النيابة»، والتي عبرت بوضوح واستقامة عن «أهداف الإمامة»في مرحلة الغيبة الصغرى.

كانت هناك الظاهرة – الاستثناء، والتي شكلت حركة «الانحراف»عن خط الأصالة، مما أنتج «أدعياء نيابة»كاذبين، حاولوا – بدوافع مشبوهة – أن يخدعوا الناس..

إلا أن «الضوابط التي أضـلها الأئمة من أهل البيت عليهم السـلام لحماية «حركة الانتماء»استطاعت أن تضع أولئك الأدعياء»أمام افتضاح مكشوف.

ومن الواضـح – من خلاـل قراءة السـيرة الذاتيـة لأدعيـاء النيابـة – أنهم يتورطون – دائمـا – في طرح أفكار ومفاهيم تتنافى – صـراحة – مع مسلمات مدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، وكثيرا ما يقودهم «الجموح المنحرف»إلى التناقض الفاضح مع أساسيات الإسلام.

ولـم يكـن مـن العسـير أمـام «الـوعي الأصـيل»الـذي صـاغته «ثقافـة الانتمـاء»إلى مدرسـة الأئمـة عليهـم السـلام ، أن يكتشـف وبلا معاناة«رموزالريف»في حركة النيابة.

وربما نجـد عـذرا لبعض الدارسـين البعيـدين عن أجواء مدرسـة الأئمة عليهم السـلام ، حينما ترتبك «الرؤية»عندهم، وهم يؤرخون لتلك المرحلة؛ كونهم لا يملكون «معايير المدرسة في محاسبة أحداث المرحلة.

ولوتوفر هؤلاء على «المعايير الأصيلة، التي أنتجتها المدرسة نفسها، لما حدث هذا «الارتباك»في فهم المرحلة وأحداثها.

حينما نـدرس المرحلـة – بذهنيـة منفتحـة على المعطيات في مدرسـة الأئمـة –فسوف لن نجـد أي صـعوبة في اكتشاف الحد الفاصل بين «الحقيقة»و

«الادعاء»أو بين ماهو«أصيل»والآخر «الدخيل»، وبالتالي يكون الأمر واضحا بين «العمري»و«النميري»

أو بين «النوبختي»و«الشلمغاني».

إن ظـاهرة «أدعيـاء النيابـة»-كمـا هي الـدعاوى الكاذبـة في التاريـخ - لا تشـكل مبررا»للشك والارتياب في صـحة الفكرة وفي حقيقتها - التاريخية - .

ونحاول ان نستعين ببعض الشواهد على هذه الظاهرة - الاستثناء - التي واجهت الظاهرة - الأصل - .

ص: 260

الشاهد الأول :

محمد بن نصيرالنميري

اشارة

و أحد «أدعياء النيابة»، وقد أجمعت «المصادر الرجالية»على «انحرافه، فكريا وروحيا وسلوكيا، وقد بلغ به الأمر أن ادعى «النبوة».

قال الكشي (2: 805/ الرقم 1000):

«إنه ادعى أنه نبي رسول وأن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو أبي الحسن عليه السلام ، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم...».

وقال الشيخ في الرجال (20/602) عن النميري:

غال من أصحاب العسكري عليه السلام».

وقال العلامة في الخلاصة (254/ 40) أن الأميري لعنه علي بن محمد العسكري عليه السلام .

وقال الطوسي في الغيبة (ص 244ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله):

«كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ، فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمامالمان وادعى له البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه، واحتجابه عنه...».

وقال (ص244):

ص: 261

«قال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي، وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلون أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم...»

وقال (ص244):

«قال أبوطالب الأنباري: تا ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبوجعفر – رضي الله عنه – وتبرأ منه، فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر – رضي الله عنه – ليعطف بقلبه عليه، أو يعتذر إليه، فلم يأذن له، وحجبه ورده خائبا».

وقال الطبرسي في الاحتجاج (الجزء 2 توقيعات الناحية المقدسة):

«ادعى (يعني محمد بن نصير) البابية لصاحب الزمان عليه السلام ففضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام ، ويقول بالإباحة للمحارم».

وذكر ابن شهرآشوب في المناقب (الجزء 1 في الرد على الغلاة) أنه (يعني النميري زعم أن الله تعالى لم يظهر إلا في هذا العصر، وأن أتباعه قوم إباحية تركوا العبادات، والشرعيات، واستحلوا المنهيات، والمحرمات...

هكذا تحدثت كتب الرجال...

انظر:

- معجم رجال الحديث 17:11903/299

- حاوي الأقوال 4: 293/ 2139 .

- نقد الرجال 4: 337/ 5129.

- منتهى المقال 6:2912/219

في ضوء هذه «الرؤية الرجالية»حول هذا الإنسان، هل من الإنصاف العلمي أن

يقال – كما جاء في كتاب تطور الفكر السياسي الشيعي لأحمد الكاتب ص192–:«وقد اختلف الشيعة الإمامية القائلون بوجود الإمام الثاني عشر فيما بينهم حول صدق أولئك النواب، وصحة ادعائهم بالنيابة، فذهب فريق إلى تصديق النواب الأربعة الأوائل، وذهب فريق آخر كالنصيرية إلى تصديق الشريعي والنميري، كما ذهب آخرون إلى تصديق مجموعة أخرى...».

ونلاحظ على هذا القول :

اولا:

إن المحاولة التي بذلها أحمد الكاتب – كما هي المحاولة التي بذلها قبله ناصر القفاري في كتابه أصول مذهب الشيعة 2: 836 – في تصويرالانقسام الشيعي الإمامي، محاولة غير علمية، وغير أمينة، فرغم وجود «أدعياء النيابة، وما تشكل حولهم من أتباع، إلا أنهم كانوا يمثلون «الظاهرة –النشاز» في الجسم الشيعي، وليسوا «فصي مكافئا، للظاهرة – الأصل، كما تحاول أن تؤكد ذلك تلك المقولات المرتجلة...

ثانيا:

ليس صحيحا أن تدرج «الفرق الباطنية الغالية»في صفوف «الشيعة الإمامية»...تأمل في هذه العبارة التي جاءت في كتاب تطور الفكر السياسي الشيعي ص290:«وإلى جانب النصيرية كان يوجد في تلك الأيام تيار من الغلو والفلاة في صفوف الشيعة الإمامية».

لا نجد مبررا – علمنيا – يسوغ إدراج تيار الغلو والغلاة في صفوف «الشيعة الإمامية»، فهل يسوغ – من الناحية العلمية – أن نعتبر الفرق المنحرفة عن الإسلام كالقاديانية والأحمدية في عداد الصف «الإسلامي النبي»؛ كونها ولدت في هذا المحضن؟ !.

مما يؤسف له أن هذه المقولة نشأت في ظروف تاريخية مذهبية إلا أنها لا زالت

تهيمن على عقلية الكثير من الكتاب والدارسين وإن نبتوا في قلب هذا العصر...

والأكثر غرابة أن يكون أمثال أحمد الكاتب الذي يدعي لنفسه أنه يريد – من خلال كتاباته – أن يحمي «الأصالة الشيعية»هو نفسه يحاول أن يقحم – ظلما – الفرق الغالية في الجسم الشيعي الإمامي.

وإذا كنا نعذر ابن تيمية، ومحب الدين الخطيب، والجبهان،وإلهي ظهير، وأحمد أمين، وناصر القفاري، و... و... من أولئك الذين يحملون «المشروع المضاد»، فما عذر أحمد الكاتب الذي يزعم لنفسه أنه يحمل «مشروع الدفاع».

ثالثا:

إنه من الجور على «الحقيقة التاريخية، ومن الظلم «لمعايير التقويم»أن نضع «الميري»و«الشريعي»و«الشلمغاني»وغيرهم من «أدعياء النيابة، في سياق النواب الأربعة المتميزين بأعلى درجات الوثاقة والعدالة والظهر والنقاء والبصيرة والإيمان...

إلا أن يكون الهدف إرباك الصورة، وتشويش الرؤية، وخلط الأوراق، مما يتنافى مع نزاهة البحث وموضوعيته...

ولا نعتقد أن هناك دارا منصفا لا يملك وضوحا في وجود حد فاصل كبير بين النمطين من «الأسماء»وفق كل الحسابات والمعايير.

ولهذا ما كانت الصورة تحمل غموضا في تلك المرحلة، فأتباع مدرسة الأئمة عليهم السلام في عصر الغيبة ومنذ بداياتها كانوا على بصيرة واضحة من الأمر.

ربما سقط البعض – القليل – في أسر«الخداع، الذي مارسه «أدعياء النيابة»،وربما تشكل «أتباع»لهؤلاء، غيرأن الحالة تبقى «استثناء»لا يزاحم الأصل»ولا يقوى على التكافؤ معه...

خطأ أولئك الكتاب أنهم حاولوا – ربما عن قصد – أن يتعاملوا مع «الحالات الاستثنائية الطارئة»في سياق التعامل مع «الحالة الأصيلة»، بهدف التشكيك في وجود حالة أصيلة»، وبهدف الإيحاء للقارئ بأن الفكرة في أساسها من إنتاج «النوازع الشخصية، بدليل هذه الصراعات المحتدمة من أجل الهيمنة والثراء .(1).

بإمكان الأقلام أن تكتب ماتشاء، ولكنها لا يمكن أن تصادر «الحقيقة كما تشاء، قد تلقي ظلالا كثيفة من الشك حول الكثير من قضايا التاريخ والفكر والسياسة، إلا أنها تبقى عاجزة عن إخفاء الصورة تماما.

رابعا:

إن القناعة الإيمانية عند أتباع مدرسة الأئمة عليهم السلام بوجود «الإمام المهدي»عليه السلام يتابع واقع هذا «الانتماء»ويحمي حركته، أعطت لهؤلاء الأتباع المؤمنين حصانة في مواجه لات المصادرة والتحريف».

لقد دونت مصادر الحديث مجموعة «توقيعات»صادرة عن «الإمام المهدي»بيام في المرحلة الأولى من «الغيبة، وكانت هذه «التوقيعات» تلاحق كل أوضاع المرحلة، وسدد خطوات المسيرة، وتكرس في وعي الأتباع المؤمنين «الصيغة الأصيلة»للقيادة النائبة ممثلة في السفراء الأربعة».

وما كان أتباع الأئمة عليهم السلام يترددون في اعتماد «التوقيعات»الواردة عن «الإمام»، حيث كانت مألوفة – صورة وخطا – عندهم منذ «عصر الحضور».وربما حاول بعض «أدعياء النيابة الاستعانة بأسلوب التزوير للتوقيعات إلا أنهم كانوا يصطدمون دائما بالافتضاح والفشل والخيبة، مما صادر الفرصة أمام أولئك المتلاعبين، فلم تكن المسألة من السهولة بحيث تنجح محاولات العبث والتزوير، والوقائع المدونة في المصادر التي أرخت لعصر الغيبة الصغرى خير شاهد

1- القفاري: أصول مذهب الشيعة 2: 839

على ذلك.

وفي ضوء هـذه الحيثيات لا يمكن أن نفهم هـذا الإصـرار عنـد أحمد الكاتب على محاولة «التهميش والتغييب»لخط «الأصالة، في حركة «النيابة، والتي يمثلها السفراء الأربعة»، وتصنيف هؤلاء النواب في سياق «المجموعات المتصارعة على مواقع «النيابة».

إنها رؤيـة غير منصـفة؛ فالـذين صـدقوا «النواب الأربعـة، وانقادوا لهم ليسوا فريقا، صـغيرا – كما توحي عبارة أحمـد الكاتب – حيث قال: «فـذهب فريق إلى تصـديق النواب الأربعـة الأوائـل، وذهب فريق آخر كالنصـيرية إلى تصديقالشـريعي والنميري، كمـا ذهب آخرون إلى تصديق مجموعة أخرى...».

من الواضح جدا أن هذا التصـنيف»غير متكافئ، وفيه «تشويش»مقصود، و«تهميش»متعمد، بهدف تأكيد حالة «الشك»في مقولة «الشـيعة الإمامية»ببقاء الإمامة»وامتدادها، لأن «النيابة»كحقيقة موضوعية شاهد تاريخي كبير على صحة هذه المقولة.

ص: 266

الشاهد الثاني

محمد بن علي بن بلال

اشارة

أحد «أدعياء النيابة»، ويمكن أن نجد مقطعين متمايزين في حياة هذا الرجل:

المقطع الأول:

المرحلة الأولى من حياته في عصر الإمامين الهادي والعسكري عليهماالسلام، وفي بدايات عصر الغيبة الصغرى:

يظهر من قراءة هذه المرحلة من تاريخه أنه كان من الثقات المعتمدين»، وكان مستقيم الطريقة والعقيدة، وقد أشارت إلى ذلك بعض النصوص، وربما يستفاد منها أنه أحد الوكلاء (كمال الدين 2: 406/ الحديث 16 باب 43 ذكر من شاهد القائم عليه السلام ، الكشي الجزء الأول 204، المناقب الجزء 4 باب إمامة أبي محمد العسكري عليه السلام ، الغيبة للشيخ الحديث 28، الكافي الجزء 1 كتاب الحجة باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام ، الحديث رقم 1).

المقطع الثاني :

المرحلة الثانية من حياته في عصر السفير الثاني من سفراء الإمام المهدي عليه السلام محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه.

في هذه المرحلة أخلد إلى الأرض، واتبع هواه، وادعى النيابة الخاصة، منافسة وحسدا للسفير الثاني المعين من قبل الإمام المهدي عليه السلام ، وطمعا في الأموال المتجمعة عنده...

ص: 267

فصدر التوقيع من «الإمام»بلعنه والبراءة منه، فاعتزله الشيعة ورفضوه امتثالا لأوامر صاحب الزمان عليه السلام .

وذكر الشيخ الطوسي في عداد (المذمومين الذين ادعوا البابية):

أبا طاهر محمد بن علي بن بلال وقال عنه: «وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري – نضر الله وجهه – وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها، وادعائه أنه هو الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الرمان ما هو معروف»(كتاب الغيبة ص245 ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية).

وقال الطبرسي:

«وكان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد عليه السلام ثم تغير عما كان عليه، وأنكر بابية أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان، بالبراءة منه في جملة من لعن، وتبرأ منه، وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، وفي آخر التوقيع: (أعلمهم تولاك الله أننا في التوقي منه – يعني الشلمغاني – على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشريعي، والنميري، والهلالي، والبلالي، وغيرهم الاحتجاج الجزء 2 في توقيعات الناحية المقدسة).

انظر:

– معجم رجال الحديث 16:309 / 11278.

– نقد الرجال 4: 271/ 4920.

– منتهى المقال : 116/ 2759.

ص: 268

ملاحظات :

اشارة

وهنا نضع مجموعة ملاحظات:

الملاحظة الأولى:

و يبدو- واضـحا- المتابعة والرصد من قبل «الإمام المهدي» عليه السـلام لكل الظواهر الطارئة، التي تشكل خطرا على المسار الأصيل في خط

«النيابة»، وهكذا فقدت «تيارات الانحراف»قدرتها على الامتداد والهيمنة والتأثير...

الملاحظة الثانية:

الاسـتجابة الواعيـة مـن قبـل القاعـدة المنتميـة إلى مدرسـة الأئمـة مـن أهـل الـبيت عليهـم السـلام كـان لهـا الأـثر الكـبير في إفشـال «الطموحات»المنحرفة عند «أدعياء النيابة»، وبالتالي كان لها الدور الفاعل في حماية «الصيغة الأصيلة، ممثلة في «النواب الأربعة».

الملاحظة الثالثة :

اشارة

قد يقال بأن بعض «أدعياء النيابة»كانوا من ثقات أصحاب الأئمة عليه السلام ،فلماذا رفضتهم «القاعدة الشيعية، وصدقت فيهم قول «النواب الأربعة»؟

يجاب عن ذلك:

اولا:

لقد ثبت . بالأدلة القطعية. للقاعدة الشيعية صدق «النواب الأربعة، مما شكل قولهم «حجة شرعية»يعتمد عليها، ويدان بها.

ثانيا :

موقف «النخبة المتميزة»من أتباع الأئمة عليهم السلام إلى جانب «النواب الأربعة»

ورفضهم لكل «أدعياء النيابة»الآخرين، حدد «الرؤية»عند أتباع المدرسة في الرفض والقبول.

ثالثا:

التوقيعات الصادرة عن «الإمام»والتي أصبحت مألوفة وقطعية في الوسط الشيعي، هذه التوقيعات هي «المرجعية»في تحديد الرؤية والموقف.

رابعا:

أدعياء النيابة لا يملكون «مؤهلات النيابة»، حيث ثبت – من خلال قراءة سيرتهم الذاتية – انحرافهم فكريا وروحيا وسلوكيا.

ص: 270

الشاهد الثالث

محمد بن علي الشلمغاني (ابن أبي العزاقر)

اشارة

و كان من المقربين إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي (السفير الثالث)، مما أعطاه منزله وجاها عند الناس، إلا أنه انحرف بعد ذلك، واستغل موقعه، وعلاقته بالشيخ أبي القاسم في نقل الأكاذيب والافتراءات، والادعاءات ولا انكشف ذلك إلى الشيخ أبي القاسم تبرأ منه، وحذر منه، بل وأمر الناس بلعنه والبراءة منه، وهذا يعبر عن مدى الرقابة والحراسة التي يمارسها السفير المعتمد من قبل الإمام في مواجهة أي شكل من أشكال الانحراف، وأي شكل من أشكال الاختراق.

ونسوق هنا ما أورده الشيخ الطوسي في (الغيبة) وهو يتحدث عن قصةانحراف محمد بن علي الشلمغاني قال: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: حدثني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري الله رضى الله عنه .

قالت: كان أبوجعفر ابن أبي العزاقر [يعني الشلمغاني] وجيها عند بني بسطام، وذلك أن الشيخ أبا القاسم [الحسين بن روح النوبختي السفير الثالث] – رضي الله تعالى عنه وأرضاه – كان قد جعل له عند الناس منزل وجاها، فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه، ويأخذونه عنه، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم رضى الله عنه فأنكره وأعظمه، ونهي بني بسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه، والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على توليه؛ وذلك أنه كان يقول لهم: إني أذعت الشروقد أخذ علي الكتمان فعوقبت بالإبعاد عن الاختصاص لأن الأمر العظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤم ممتحن، فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

ص: 271

فبلغ ذلك أبا القاسم رضى الله عنه ، فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه، وممن تابعه على قوله، وأقام على توليه...

فلما وصل إليهم أظهروه عليه، فبكى بكاء عظيما، ثم قال: إن لهـذا القول باطنا عظيما، وهو أن اللعنـة الإبعاد، فمعنى قوله لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي، ومرغ خديه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة ولعها : وقد كنت أخبرت الشـيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسـطام قالت لي يوما وقد دخلنا عليها فاسـتقبلتني، وأعظمتني، وزادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها، فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلا يا ستي...

فقالت لي: إن الشيخ أبا جعفر محمد بن علي [الشلمغاني]خرج إلينا بالسر.

قالت: فقلت لها: ما السر؟

قالت: قد أخذ علينا كتمانه، وأخشى إن أذعته عوقبت.

قالت: وأعطيتها موثقا أني لا أكشفه لأحد، واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضى الله عنه – أعني أبا القاسم الحسين بن روح –

قالت: إن الشيخ أبا جعفر قال لنا: إن روح رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم]قد انتقلت إلى أبيك [يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه] ، وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليهما السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنا.

فقلت لها: مهلا لا تفعلي، فإن هذا كذب يا ستنا.

فقالت لي: سـر عظيم، وقد أخذ علينا أننا لا نكشف هذاالأحد، فالله الله في لا يحل لي العذاب، ويا ستي لولا أنك حملتيني على كشـفه ما كشفته لك، ولا لأحد غيرك.

قالت الكبيرة أم كلثوم: فلما انصرفت من عندها إلى الشيخ أبي القاسم ابن روح الله عنه فأخبرته بالقصة، وكان يثق بي ويركن إلى قولي.

فقال لي: يا بنيـة إياك أن تمضـي إلى هـذه المرأة بعد ما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولا إن أنفذته إليك، ولا تلقيها بعد قولهـا، فهـذا كفر بالله تعالى، وإلحاد قـد أحكمه هـذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى الحد به وحل فيه، كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام ، ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

قالت: فهجرت بني بسطام، وتركت المضي إليهم، ولم أقبل لهم عذرا، ولا لقيت أمهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحد إلا تقدم إليه الشيخ أبو القاسم، وكاتبه يلعن أبا جعفر الشلمغاني والبراءة منه، وممن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته.

ثم ظهر التوقيع من صـاحب الزمـان عليه السـلام بلعن أبي جعفر محمـد بن علي والبراءة منه، وممن تابعه وشايعه ورضـي بقوله، وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع، وله حكايات قبيحة وأمور فظيعة، ننه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره.(1)

وقال الشيخ الطوسي:

«وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط بابا إلى أبي القاسم، ولا طريقا له، ولا نصـبه أبو القاسم لشـيئ من ذلك على وجه ولا سبب، ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنما كان فقيها من فقهائنا، وخلط، وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة ممن تابعه وشايعه، وقال بقوله».(2)

1- الطوسي: الغيبة ص 248 - 250.

2- الطوسي: كتاب الغيبة ص251.

ثم ذكر الشيخ الطوسي نص التوقيع الصادر في حق محمد بن علي الشلمغاني وهو كما يلي: «عرف – عرفك الله الخير، أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله، وختم به عملك – من تثق بدينه، وتسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله [وقال ابن داوود: أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيته]جميعا بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني [زاد ابن داوود: وهوممن عجل الله له النقمة ولا أمهله]قد ارتد عن الإسلام وفارقه، اتفقوا [يعني الرواة على قوله]وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق [قال هارون: فيه بالخالق] جل وتعالى،وافترى كذبا وزورا، وقال بهتانا وإنما عظيما [قال هارون: وأمرا عظيما) كذب العادلون بالله، وضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسرانا مبينا، وإننا قد برئنا إلى الله تعالى، وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم بمنه، ولعناه عليه لعائن الله [اتفقوا على الفقرات المتقدمة]وزاد ابن داوود: تترى في الظاهر منا والباطن، في السر والجهر، وفي كل وقت وعلى كل حال، وعلى من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منا وأقام على توليه بعده وأعلمهم... (قال الصيمري): تولاكم الله.

قال ابن ذكاء): أعزكم الله إنا من التوقي.

(قال ابن داوود): أعلم إننا من التوقي له.

(قال هارون): وأعلمهم إننا في التوقي والمحاذرة منه.

(قال ابن داود وهارون): على مثل من تقدمنا لنظرائه.

(قال الصيمري) : على ما كنا عليه من تقدمه من نظرائه.

(قال ابن ذكاء) : على ما كان عليه من تقدمنا لنظرائه .(اتفقوا)من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله.

قال ابن داوود وهارون): جل ثناؤه.

(واتفقوا مع ذلك قبله وبعده) عندنا جميلة، وبه نثق، وإياه نستعين، وهو حسبنا في كل أمورنا ونعم الوكيل...»(1)

1- الطوسي : كتاب الغيبة ص203- 256.

«قال هارون: وأخـذ أبو علي هذا التوقيع ولـم يدع أحدا من الشـيوخ إلا وأقرأه إياه، وكوتب من بعد منهم بنسـخته في ساير الأمصار، فاشـتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعت على لعنه والبراءة منه.

وقتل محمد بن علي الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.(1)

من خلال ما سردناه نستنتج مجموعة أمور:

الأمر الأول :

إن دعاوى النيابة الكاذبة كانت شكل واحدة من أهم التعقيدات في الواقع الشيعي، وهذه الدعاوى كانت تنطلق من أغراض ودوافع شخصية، رغبة في الشهرة والوجاهة، والزعامة والرئاسة، وربما حسدا لأصحاب المقامات الربانية المنصوبين من قبل صاحب الأمر عليه السلام.

ولا يبعد أن تكون هذه الحركات المنحرفة مدفوعة من مواقع معادية بهدف تشويه الخط الأصـيل لمبدأ «النيابة»الذي أسس له الأئمة عليهم السلام ، وفق منظور مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

الأمر الثاني :

كان المـدعون للنيابة كذبا وبهتانا يعتمدون شتى الأساليب لخداع اللاس وتضـليلهم، ومن أجل الهيمنة على العقول والمشاعر والعواطف، ولعل في مثال الشـلمغاني أكبر شاهـد على ذلك: فقـد حاول أن يتلاعب بالأوامر الصادرة في حقه، بما تحمله من اللعن والبراءة والتحذير، وأن يعطيها مـدلولات أخرى بعيـدة كل البعـد من مـدلولاتها الحقيقيـة، وهكـذا يمارس أصـحاب الأفكار الضالة والمنحرفة هذا اللون من العبث بالمفاهيم والقيم، وهذا اللون من التزوير للحقائق، وقد استطاعوا من خلال النهج التضليلي أن يكسبوا أعدادا من عوام الناس ممن لا يملكون الوعي والبصيرة.

1- المصدر نفسه ص256.

الأمر الثالث:

التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام كانت تلاحق الواقع الشيعي بكل امتداداته العقيدة والثقافية والفقهية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية وبقية المساحات، بهدف تحصين هذا الواقع وحمايته من كل الاختراقات، ومن كل أشكال العبث والتزوير والتحريف، وقد استطاعت هذه التوقيعات أن تحاصر دعاوى النيابة الزائفة، وأن تعري أساليبهم الخادعة، وأن تفضح ألاعيبهم الماكرة...

والتوقيعات الصادرة عن الإمام لها خصوصيات واضحة ومتميزة ومألوفة لدى أتباع هذه المدرسة، وبالأخص المواقع القيادية المعروفة والموثوقة، إضافة إلى أن هذه التوقيعات لا تصدر إلا عبر النواب المعتمدين من قبل الإمام، وهم نماذج يملكون درجات عالية جدا من الدين والتقوى والوثاقة والأمانة والفقاهة، ويملكون تاريخا نظيفا ونقا وطاهرا، ولهم مكانة متميزة وكبيرة عند الأئمة عليه ، فلم يبرز نواب بشكل مفاجئ، فالنائب الأول (أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري) والنائب الثاني (أبو جعفر محمد بن عثمان العمري) كانا المقربين المعتمدين لدى الإمامين (الهادي والعسكري عليهما السلام) وقد صدر في حقهما من الإمامين ما يكشف عن مكانتهما العظيمة جدا، كما تقدم في ترجمتهما.

وهكذا اختارهما الإمام المهدي سفيرين له، وتلقى الشيعة ذلك بالتسليم والقبول، وما كان هناك أدنى ريبة أو شك...

ثم من خلال السفير الثاني صدر الأمر من الإمام بتعيين السفير الثالث (أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي) وهو من الشخصيات الواضحة والمتميزة في الواقع الشيعي، ومن خلاله صدر الأمر بتعيين السفير الرابع (أبو الحسن علي بن محمد الشمري) وهونموذج متمنير معروف في الأوساط الشيعية، وبواسطته صدر التوقيع الذي أنهى النيابة الخاصة بانتهاء مرحلة الغيبة الصغرى.

ص: 276

الشاهد الرابع

أبو محمد الشريعي

جاء في كتاب الغيبة:

«عن أبي علي محمد بن همام (قال): كان الشريعي يكنى بأبي محمد (قال) هارون: وأظن اسمه كان الحسن.

وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد، ثم الحسن بن علي بعده عليهما السلام ،وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلا ـ له، وكـذب على الله وعلى حججه عليهم السـلام ، ونسب إليهم مـا لا يليق بهم، وما هم منه براء، فلعنته الشـيعة وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه.

(قال هارون) : ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

(قال): وكل هؤلاء المعين إنما يكون كـذبهم أولا على الإمام، وأنهم وكلاؤه، فيدعون الضـعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعا لعائن الله تترى».(1)

ص: 277

1- الطوسي: كتاب الغيبة ص 244

الشاهد الخامس

الحسين بن منصور الحلاج

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص246) وهو يتحدث عن المذمومين الذي ادعوا النيابة:

«ومنهم الحسين بن منصور الحلاج».

وقال عنه العلامة في الخلاصة (274/ الفائدة السادسة):

«أنه من الكذابين المذمومين».

وقال في الوجيزة (198/ 588):

«فيه ذم كثير»

وذكر النجاشي في رجاله (2: 327/ الرقم 1068) ضمن ترجمة المفيد رحمه الله أن له كتابا في الرد على أصحاب الحلاج.

ص: 278

الشاهد السادس

أحمد بن هلال الكرخي [العبرتائي]

(1) قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص 245):

«ومنهم (يعني المذمومين الذين ادعوا البابية أحمد بن هلال الكرخي، قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام

[الإمام الحسن العسكري]فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان – رضي الله عنه – بنص الحسن عليه السلام في حياته، ولما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه، وقد نص عليه الإمام المفترض الطاعة؟

فقال لهم: لم اسمعه ينص عليه بالوكالة وليس أنكر أباه – يعني عثمان بن سعيد – فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرءوا منه، ثم ظهر التوقيع – على يد أبي القاسم بن روح – بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن».

(2) وقال أبو عمرو الكشي في رجاله (في أحمد بن هلال العبرتائي) :

اشارة

«علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج من لعن أبي هلال، وكانابتداء ذلك أن كتب – عليه السلام – إلى قوامه بالعراق: (احذروا الصوفي المتصنع).

قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنه كان قد حج أربعا وخمسين حجة، عشرون منها على قدميه...

ص: 279

قـال: وكان رواة أصـحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه فأنكروا ما ورد في مـذمته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره، فخرج إليه: (قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصـنع ابن هلال – لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل – لا غفر الله ذنبه ولا أقال عثرته – يداخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى، يستبد برأيه فيتحامي من ذنوبه، لا يمضي من أمرنا إياه إلا بما يهواه ويريد، أرداه الله بذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه حتى بتر الله بـدعوتنا عمره، وكنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، وممن لا يبرأ منه – إلى آخر التوقيع».

إسناد هذا التوقيع :

•أبو عمرو الكشي – صاحب كتاب الرجال-:

-«من الفقهاء الأجلاء العارفين بالأخبار والرجال».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1625.

•علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري :

-«من المحدثين الفضلاء الثقات، اعتمد عليه أبوعمرو الكشي في كتاب الرجال، وهو تلميذ الفضل بن شاذان وراوية كتبه».

انظر :

- الوجيزة 265/ 1283.

- حاوي الأقوال 103/ 376.

- منتهى المقال 2106/5 .

- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1511.

ص: 280

•أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي:

-«من رجال الإمام العسكري عليه السلام، روى الكشي في مدحه رواية، اعتمد عليه العلامة، ومدحه ابن داوود».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة 1/ 224.

•القاسم بن العلاء [الهمداني]:

- من وكلاء الإمام المهدي - عجل الله فرجه - ومن شيوخ الشيعة الأجلاء، أحد مشايخ الكليني...».

انظر:

- ظاهرة الوكلاء الرقم (2).

(3) وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص253) توقيعا خرج عن الحجة عليه السلام في الشلمغاني في سنة 312 بأسانيد، وفي آخره:

اشارة

«تولاكم الله وأعلمهم أنا من التوقي والمحارة منه [يعني الشلمغاني] على مثل من تقدمنا لنظرائه من الشريعي والميري والهلالي».

أسانيد هذا التوقيع

الإسناد الأول:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير - تقدم في أسانيد كثيرة».

•أخبرنا جماعة

فرالشيخ في بعض رواياته - الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات

المعتمدين (انظر: عدة الرجال 1: 218).

•أبو محمد هارون بن موسى [التلعكبرى]:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات المعتمدين».

انظر :

- الخلاصة 1/180.

•محمد بن همام أبو علي :

-«من شيوخ الشيعة ومحدثيهم، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث، محقق...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1651.

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:

-«السفير الثالث من سفراء الإمام الحجة عليه السلام المعتمدين...».

انظر:

- ظاهرة السفراء/ السفير الثالث.

الإسناد الثاني :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي :

-«تقدم».

•أخبرنا جماعة :

-«انظر الإسناد السابق».

•ابن داوود [محمد بن أحمد بن داوود القمي] :

- شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القميين في وقته وفقيههم، ذكره صاحب

ص: 282

الحاوي في الثقات، وقال في الوجيزة: ثقة، ووثقه ابن طاووس في الإقبال».

انظر:

- رجال النجاشي 2: 304/ الرقم 1046.

- الخلاصة 162/ 161.

- حاوي الأقوال 130/ 492.

- الوجيزة 291/ 1550.

- الإقبال 421، 468، 657.

•أبو علي محمد بن همام :

-«من شيوخ الإمامية ومحدثيهم الثقات الأجلاء المعتمدين في الرواية - تقدم في عدة أسانيد».

•الحسين بن روح النوبختي:

-«السفير الثالث من سفراء الإمام الحجة عليه السلام »

الإسناد الثالث:

- فيه أحد المجاهيل، غير أن هذا مجبور بوجود طرق أخرى صحيحة...

الإسناد الرابع :

- فيه أحد المجاهيل، غير أن هذا مجبور بوجود طرق أخرى صحيحة...

(4) وقال الشيخ الصدوق في كمال الدين (المقدمة ص76):

اشارة

(قال): حدثنا شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: «سمعت سعد بن عبد الله يقول: ما رأينا ولا سمعنا

بمتشيع رجع عن التشيع إلى النصب إلا أحمد بن هلال...»

ص: 283

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره - تقدم».

•محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر القمي:

-«من أعاظم الفقهاء الأجلاء الثقات - ورد ذكره في أسانيد كثيرة».

•سعد بن عبد الله بن أبي خلف أبو القاسم القمي:

-«أحد فقهاء الطائفة الأجلاء المعتمدين - ورد ذكره في أسانيد كثيرة».

(5) وقال الصدوق في كمال الدين (7901) تعقيبا على خبر أورده :

«على أن راوي هذا الخبر أحمد بن هلال وهو مجروح عند مشايخنا -رضي الله عنهم -».

(6) وفي موضع آخر من كمال الدين (1: 204 ب 13/21) قال الصدوق:

اشارة

حدثني أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا: حدثنا يعقوب بن يزيد عن أحمد بن هلال في حال استقامته - إلى آخر الخبر-»

يظهر من هذا الخبر أن أحمد بن هلال كان مستقيما في أول الأمر، ثم انحرف بعد ذلك...

رجال الإسناد كلهم ثقات:

•أبو جعفر الصدوق:

-«تقدم».

•علي بن الحسين بن بابويه [والد الصدوق] :

- من شيوخ الطائفة الأجلاء - تقدم.

- ومحمد بن الحسن بن الوليد:«تقدم قبل قليل»

•«سعد بن عبد الله

-«تقدم قبل قليل».

•وعبد الله بن جعفر الحميري:

-«شيخ القميين ووجههم - تقدم في أسانيد كثيرة»..

•يعقوب بن يزيد :

-«ثقة، صدوق، كثير الرواية».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة 2/ 6410.

(7) وقال الشيخ الطوسي في الفهرست (107/36):

«كان غاليا متهما في دينه».

(8) وقال العلامة في الخلاصة (6/202) :

غال، ورد فيه ذم كثير من سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام ».

ص: 285

الشاهد السابع /الثامن:

أبو بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وأبو دلف محمد بن مظفر الكاتب..

(1) قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص254):

اشارة

– أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أما أبودلف الكاتب – لا حاطه الله – فكنا نعرفه ملحا ثم أظهر الغلوث جن وسلسل ثم صار مفوضا، وما عرفناه قط – إذا حضر في مشهد – إلا استخف به، ولا عرفه الشيعة إلا مدة يسيرة، والجماعة تتبرأ منه، وممن يومي إليه وينمس به...

– وقد كتا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي – تا ادعى له هذا ما ادعاه – فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه، فلما دخل بغداد مال إليه وعدل عن الطائفة وأوصى إليه، لم نشك أنه على مذهبه فلعناه وبرئنا منه، لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد المري [علي بن محمد النائب الرابع فهو كافر منمس ضال مضل، وبالله التوفيق.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي :

–«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير – تقدم».

•أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد :

–«شيخ الفقهاء والمحدثين في وقته وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام

ص: 286

والرواية والثقة والعلم – تقدم».

•أبو الحسن علي بن بلال المهلبي :

–«كان شيخ الشيعة في البصرة، فقيها، ثقة، سمع الحديث فأكثر».

انظر:

– موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1480.

•أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه :

–«أحد رجالات الشيعة وأجلائهم في الفقه والحديث»

انظر:

– موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1342.

(2) وقال الشيخ في موضع آخر (الغيبة ص255):

–«وأمر أبي بكر البغدادي في قلة العلم والمروة أشهر، وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا تشغل كتابنا بذلك، ولا نطول بذكره، وذكر ابن نوح طرفا من ذلك».

وقال (الغيبة ص256):

«وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى، فلا نطول بذكرها الكتاب ها هنا».

(3) وقال أبونصرهبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه:

«إن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخا(1) مشهورا

1– المخمسة من الغلاة يقولون: إن الخمسة سلمان وأبا ذر والمقداد وعمارا وعمرو بن أمية الضميري هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب (قاله العلامة الآقا محمد باقر البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا محمد) نقلنا ذلك عن هامش كتاب الغيبة ص256 ط مكتبة

نینوی الحدیثة – طهران.

بـذلك لأنه كان تربيـة الكرخين وتلميـذهم وصـنيعتهم، وكان الكرخيون مخمسة لا يشك في ذلك أحد من الشـيعة، وقد كان أبودلف يقول ذلـك ويعـترف به ويقول: نقلني سـيدنا الشـيخ الصالـح – قـدس الله روحه ونور ضـريحه – عن مـذهب أبي جعفر الكرخي إلى المـذهب الصحيح، يعني أبا بكر البغدادي.

(1)

– أبونصرهبة الله الكاتب قال عنه النجاشي في رجاله (408:2 / الرقم: 1186):«له كتاب في الإمامة وكتاب في أخبار أبي عمرو وأبي جعفر العمريين، ورأيت أبا العباس بن نوح قـد عول عليه في الحكايـة في كتابه أخبار الوكلاء وكان هذا الرجل كثير الزيارات، وآخر زيارة حضـرها معنا يوم الغدير سنة أربعمائة بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام».

1– الطوسي: الغيبة ص256.

السند التاريخي - المثبتات التاريخية:

المثبت التاريخي الرابع

اشارة

(اعتراف علماء الأنساب)

ص: 289

[1] أبونصر سهل بن عبد الله بن داوود البخاري (من أعلام القرن الرابع الهجري):

قال في (سر السلسلة العلوية):

«وولد علي بن محمد التقي عليه السلام : الحسن بن علي العسكري عليه السلام من أم ولد نوبية تدعى ريحانة، وولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقبض سنة ستين ومائتين بسامراء وهو ابن تسع وعشرين سنة.

وولد علي بن محمد التقي جعفرا وهو الذي سميه الإمامية جعفر الكذاب، وإنما سميه الإمامية بذلك، لادعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجة عليه السلام ، لا طعن في نسبه. (1)

يمثل هذا الاعتراف قيمة علمية تاريخية؛ كون أبي نصر البخاري من أشهر علماء الأنساب المعاصرين لقيبة الإمام المهدي عليه السلام الصغرى التي انتهت سنة(329).

[2] السيد العمري النسابة المشهور (من أعلام القرن الخامس الهجري):

قال في (المجدي في أنساب الطالبيين):

«ومات أبو محمد عليه السلام ، وولده من نرجس معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها بذلك، وامتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشره جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله فدفع أن يكون لهولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه.(2)

1- أبونصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص 29.

2- العلوي العمري: المجدي في أنساب الطالبيين، ص 130.

[3] الفخر الرازي الشافعي (ت/ 606ه):

قال في كتاب (الشجرة المباركة في أنساب الطالبية):

«أما الحسن العسكري الإمام عليه السلام فله ابنان وبنتان، أما الابنان فأحدهما: صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، والثاني موسى درج في حياة أبيه، وأما البنتان: ففاطمة درجت في حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضا».(1)

[4] المروزي الأزورقاني (ت/ بعد سنة 614ه):

وصف في كتابه (الفخري في أنساب الطالبيين):

جعفر بن الإمام الهادي في محاولته إنكارولد أخيهبالكذاب، وفيه أعظم دليل على اعتقاده بولادة الإمام المهدي.

انظر:

- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي، ص 810.

[5] جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت/ 828ه):

قال في كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب):

«أما علي الهادي فيلقب العسكري؛ لمقامه بشر من رأي وكانت تسمى العسكر، وأمه أم ولد، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، أشخصه المتوكل إلى شرمن رأى، فأقام بها إلى أن توفي، وأعقب من رجلين هما:

الإمام أبومحمد الحسن العسكري عليه السلام ، وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية، وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد اسمها نرجس .

1- الفخر الرازي: الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، ص 78 - 79.

واسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب لادعائه الإمامة بعد أخيه الحسن».(1)

وقال في (الفصول الفخرية) مطبوع باللغة الفارسية ما ترجمته:

«أبو محمد الحسن الذي يقال له العسكري، والعسكر هوسامراء، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة، واعتقلهما وهو الحادي عشر من الأئمة الاثني عشر، وهو والد محمد المهدي عليه السلام ثاني عشرهم.(2)

[6] أبو المعالي سراج الدين الواسطي الرفاعي (ت/ 885ه) :

قال في كتاب (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص 143:

«وأما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد عليهما السلام ولقبه النقي، والعالم، والفقيه، والأمير، والدليل، والعسكري، والنجيب، ولد في المدينة سنة (212) من الهجرة، وتوفي شهيدا بالم، في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة (256ه)، وكان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكري، والحسين، ومحمد ، وجعفر، وعائشة، فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام المهدي عليه السلام».

(على ما في كشف الأستار كما جاء في منتخب الأثر – الهامش 2: 388).

[7] أبو الحسن محمد الحسيني اليماني الصنعاني (من أعلام القرن الحادي عشر)

جاء في كتابه (روضة الألباب لمعرفة الأنساب):

«ومن خلال (الشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد (أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام) ذكر للإمام المهدي...

1- ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص 199.

2- ابن عنبة: الفصول الفخرية، ص 134 – 130.

فتحت اسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلام خمسة من البنين وهم: الإمام العسكري، الحسين، موسى، محمد، علي.

وتحت اسم الإمام العسكري عليه السلام مباشرة كتب: (محمد) وبإزائه (منتظر الإمامية) (1)

[8] محمد أمين السويدي (ت/ 1246ه):

قال في كتاب (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب):

«محمد المهدي: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف صبيح الجبهة».(2)

[9] النسابة المعروف محمد ويس الحيدري السوري (معاصر):

قال في كتاب (الدرر البهية في الأنساب الحيدرية والأويسية):

من خلال الحديث عن أولاد الإمام الهادي عليه السلام :

«أعقب خمسة أولاد: محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة».

فالحسن العسكري أعقب: محمد المهدي صاحب السرداب.

ثم قال:

«الإمام الحسن العسكري: ولد بالمدينة سنة 231 ه، وتوفي سامراء سنة 260ه».

1- الصنعاني: روضة الألباب لمعرفة الأنساب، ص 105.

2- السويدي: سبائك الذهب، ص 346.

«الإمام محمد المهدي: لم يذكر له ذرية ولا أولاد له أبدا».(1)

وجاء في هامش الكتاب المذكور تعليقا على العبارة الأخيرة:

«ولد – يعني الإمام محمد المهدي – في النصف من شعبان سنة 200ه، وأمه نرجس، وصف فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد، أقني الأنف، أشم، أروع، كأنه غصن بان، وكأن غرته كوكب دري، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أذنه، ما رأت العيون أقصد منه، ولا أكثر حسنا وسكينة وحياء».(2)

[10] النشابة المعاصر العلامة الشريف أنس الكتبي

قال في كتابه (الأصولفي ذرية البضعة البتول):

«ولد المهدي بشر من رأى في ليلة النصف من شعبان سنة 255 من الهجرة النبوية المباركة، وهووحيد أبيه لم يعقب الحسن غيره، وقد أعقبه في آخر حياته، وأمه أم ولد يقال لها: نرجس».(3)

1- الحيدري: الدرر البهية في الأنساب الحيدرية والأويسية، ص 73.

2- هامش الدرر البهية: ص 73 – 74.

3- أنس الكتبي: الأصول في ذرية البضعة البتول، ص98.

السند التاريخي - المثبتات التاريخية:

المثبت التاريخي الخامس

اشارة

(اعترافات علماء أهل السنة)

ص: 297

من خلال قراءة استقرائية للمصادر اليمنية والتي صرحت بولادة (الإمام المهدي) عليه السلام نتوفر على عدد كبير جدا من الاعترافات ذات القيمة العلمية التاريخية.

ومما يعطي لهذه الاعترافات قيمتها العلمية التاريخية:

اولا:

كونها تعبر عن وجهة النظر الشنية، مما لا يسمح باتهامها بالكذب والاختلاق، كما هي الإشكالية الموجهة دائما إلى «وجهة النظر الشيعية، فيما يتصل بقضايا الأئمة من أهل البيت عليهم السلام فهذه الاعترافات الصادرة عن علماء ينتمون إلى المذهب الشي» تمثل – لاشك – قناعات مجردة لا تحكمها مؤثرات يمكن أن يقال أنها «مذهبية» أو «ذاتية، قد تشكل ضغطا على الفهم أو على الرؤية.

ثانيا:

كونها صادرة عن علماء كبارفيهم الفقهاء، والمحدثون، والمفسرون، والمؤرخون، والمحققون، والأدباء، والكتاب.

ثالثا:

كونها تملك امتدادا زمنيا متواصلا يبدأ من عصر الغيبة الصغرى للإمام المهدي (209ه – 329ه) وينتهي بالعصر الحاضر، مما يعطي اطمئنانا يصح الاعتماد عليه في إثبات الدعوي – موضوعة البحث –.

رابعا:

كونها من الناحية الكمية متكثرة بدرجة كبيرة جدا، فمن خلال القراءة الاستقرائية استطاعت بعض الدراسات أن تتوفر على أكثر من مائة اعتراف) مما

يجعلها تشكل «قرائن إثباتية، قوية؛ وهي موثقة بدرجة كبيرة لا تدع مجالا للشك والتردد كما هو واضح من خلال المصنفات المطبوعة والمخطوطة، ومن خلال الثقول المعتمدة الأمينة.

ولا يتسع المجال في كتابنا هذا التدوين هذه الاعترافات والتصريحات، حيث يفرض تدوينها تخصيص مساحات كبيرة من الصفحات، وربما ترهق متابعتها ذهنية القارئ غير المتخصص.

ولذلك نقتصر على ذكر «نماذج»تكفي لإثبات الدعوى، من غير حاجة إلى الاسترسال مع الأرقام الكبيرة.

وحتى وفر للقارئ المتخصص ما يلبي طموحه في المتابعة العلمية التفصيلية نضع بين يديه الدراسات التالية:

1- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب للشيخ علي اليزدي الحائري (1: 321 - 440) وقد تعرض لأقوال تسعة وعشرين شخصها.

2- المهدي الموعود عند علماء أهل السنة والإمامية للشيخ نجم الدين العسكري (2: 182 - 226).

- ذكر في هذا الكتاب (16) اسما من علماء السنة.

3- الإمام المهدي في نهج البلاغة للشيخ مهدي فقيه إيماني (الصفحات 16-30).

- ذكر فيه مائة ورجلين من رجالات أهل السنة.

4- من هو الإمام المهدي للتبريزي (ف 35 ص 427 - 451).

- أورد جملة من كلمات أعلام أهل الشنة في كتبهم.

5- الإمام الثاني عشر للسيد محمد سعيد الموسوي (الصفحات 27 - 70).

- وقد استدرك ما فات الشيخ مهدي فقيه إيماني.

- وفي الهامش (72 -89) استدراكات المحقق الكتاب بلغت (30) اسما.

6- الإيمان الصحيح للسيد القزويني.

7- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر للشيخ لطف الله الصافي (ب 1 من الفصل 3 ص 322 - 341).

- ذكر تصريحات جماعة من علماء الشنة، وقد دون (65) اسما.

8- الإمام المهدي للأستاذ علي محمد علي دخيل.

9- دفاع عن الكافي للأستاذ السيد ثامر العميدي (1: 568 - 592).

- تحت عنوان (الدليل السادس) اعترافات أهل السنة دون (128) اعترافا العلماء السنة مرتبين بحسب القرون بدءا من القرن الرابع الهجري وانتهاء بالعصر الحاضر.

10 - المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي / إصدار مركز الرسالة (الصفحات 127 - 123).

- دون كلمات ثمانية من الأعلام وأحال القارئ إلى مراجعة بعض المصادر.

الهدف من تدوين هذه الاعترافات:

اشارة

يهدف البحث من تدوين هذه الاعترافات إلى أمرين:

الأمر الأول:

إثبات أصل الولادة في مواجهة دعوى المنكرين لوجود عقب للإمام الحسن العسكري عليه السلام، هذه الدعوى التي اعتمدها بعض الكتاب لإثارة الشك في النظرية التي تبناها الشيعة حول مسألة (الإمام المهدي) ...

ولذلك سوف يكون الهدف من تدوين بعض الاعترافات إثبات هذا الأمر الأول، وإن شكك بعض أصحاب هذه التصريحات في كون (محمد بن الحسن العسكري)

هو المهدي المنتظر الموعود ، وهذا لا يضر بصحة الاعتماد على هذه الكلمات في إثبات أصل الولادة.

الأمر الثاني:

اشارة

إثبات كون (الإمام محمد بن الحسن العسكري) هو الإمام الموعود بظهوره في آخر الرمان، وفي بعض تلك الكلمات تصريح واضح بذلك.

وبعد هذا التمهيد نحاول أن نضع بين يدي القارئ قائمة بأسماء بعض العلماء من أهل السنة الذين شكل كلماتهم اعترافا صريحا بولادة (الإمام محمد بن الحسن العسكري) فقط أو بولادته ومهدويته.

وقد اعتمدنا فيما أثبتناه هنا ما أوردته الدراسات الآنفة، وبالأخص الأستاذ العميدي في دفاعه عن الكافي إلا أن ذلك لم يعفنا من العودة إلى المصادر نفسها للتأكد من صحة النسبة إليها، وما لم نتوفر على مراجعته سوف نشير إليه.

[1] أبو بكر محمد بن هارون الروياني (ت 307ه):

في كتابه (المسند) مخطوط، توجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية في دمشق: - الروياني من العلماء المعاصرين لفترة القيبة الصفرى

(260ه- 329ه)وهذا يعطي لشهادته قيمة علمية كبيرة من الناحية التاريخية.

يقرأ:

1- مهدي فقيه إيماني: الإمام المهدي عند أهل السنة القسم الخاص بالإمام المهدي - المجلد الثالث.

2- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص17.

3- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 569.

[2] أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي (ت/ 310ه):

من تلاميذ ابن جرير الطبري، وأستاذ الحافظ أبي نعيم الأصفهاني:

- روى حديثا شاملا في مواليد الأئمة.

- من المعاصرين لفترة الغيبة الصغرى.

انظر:

1- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص17.

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 569.

[3] ابن أبي الثلج أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي (ت/ 322):

أحد كبار المحدثين ومؤلف كتاب (تاريخ الأئمة المطبوع بعنوان (مواليد الأئمة)، وهو معاصر لفترة القيبة الصغرى.. وقد اعترف صريا بولادة الإمام المهدي، وانتسابه إلى الإمام العسكري عليه السلام.

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 17.

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 569.

[4] الحسين بن حمدان أبو عبد الله الخصيبي (ت/ 334):

«وهو من أهل الشنة المنصفين، وقيل بتشيعه ولم يثبت والأول أصح، أفرد في كتابه (الهداية الكبرى) بابا في الإمام المهدي عليه السلام ، وهو الباب الرابع عشر (باب الإمام المهدي المنتظر) تحدث في هذا الباب عن ولادة الإمام المهدي عليه السلام ، وغيبته، وظهوره، وحكمه، وصفاته وما يتصل به من أمور أخرى...».

انظر:

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1:4/570 .

[5] الحافظ أبومحمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري (ت/339 ه):

قال علامة عصره الشاه ولي الدين الدهلوي في كتاب النزهة:إن الوالد روى في كتاب (المسلسلات المشهور بالفضل المبين) قلت:شافهني ابن عقلة بإجازة جميع ما يجوز له روايته، ووجدت في مسلسلاته حديثا مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها...قال رحمه الله أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أخبرنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أخبرنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ – إلى أن قال : حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه، حدثنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب إمام عصره (يعني الإمام المهدي)، حدثنا الحسن بن علي (الإمام العسكري) عن أبيه (الإمام الهادي) عن جده علي بن موسى الرضا عليه السلام ، حدثنا موسى الكاظم، قال: حدثنا أبي جعفر الصادق حدثنا أبي محمد الباقر بن علي، حدثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجاد، حدثنا أبي الحسين سيد الشهداء، حدثنا أبي علي بن أبي طالب سيد الأولياء عليه السلام ، قال: أخبرنا سيدالأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله تعالى سيد السادات: «إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حضني أمن من عذابي».

قال الشمس بن الجزري: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلادري، وقال الشاه ولي الله المذكور أيضا في رسالته

(النوادر من حديث سيد الأوائل والأواخر ما لفظه:

«حديث محمد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنه المهدي عن آبائه الكرام:وجدت في مسلسلات الشيخ ابن عقلة المكي، عن الحسن العجمي...إلى آخر ما تقدم باختلاف جزئي في تقديم بعض الألقاب وتأخيره عن الأسامي...انتهى كلام (كشف الأستار) وذكر أيضا المحدث الثوري هذا الحديث في النجم الثاقب.

ص: 304

انظر:

- هامش منتخب الأثر2: 376 -09/378

- الحائري: إلزام الناصب 1: 328/ الرقم 12.

[6] النسابة المشهور أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري (ت 341ه):

في كتابه (سر السلسة العلوية المطبوع في النجف ضمن حديثه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ...

- معاصر لفترة القيبة الصغرى.

- نقلنا نص كلامه في المثبت التاريخي الرابع:(اعتراف علماء الأنساب) حيث ذكر (القائم الحجة عليم) وقال: «لا طعن في نسبه».

انظر:

- سر السلسة العلوية ص39.

[7] الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت/ 387ه):

في (مفاتيح العلوم) ص 32 - 33، طبع ليدن 1895م.

- معاصر لفترة قريبة من نهاية الغيبة الصغرى.

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 570.

[8] الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس (تا 413ه):

ذكر في (أربعينيه) المعروف حديثا [الحديث رقم 4] تضمن أسماء الأئمة الاثني عشر بدءا من [علي بن أبي طالب]حتى صاحب الزمان المهدي

[عليه السلام] .

ص: 305

انظر:

- الحائري:إلزام الناصب 1: 326/ الرقم 9.

- النوري: كشف الأستار ص 29 ط1.

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 18.

- العميدي: دفاع عن الكافي 1: 570.

- هامش منتخب الأثر 2: 383/ الرقم 19.

قال في الهامش: «روى في أربعينية الموجود تصوير نسخته الخطية - الموجودة في مكتبة آستان قدس عندنا -»

[9] أبونعيم الأصفهاني (ت 430ه):

في الأربعين حديثا في المهدي) ...

انظر:

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 570.

[10] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ 458ه):

في (شعب الإيمان) ط1، دار المعارف، الهند.

قال:«ووافقهم [يعني الشيعة عليه (يعني ولادة المهدي جماعة من أهل الكشف»ومراده من أهل الكشف غير محيي الدين والشعراني والعراقي لتقدمه عليهم بسنين كثيرة».

انظر:

- فقيه إيماني:

المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 18.

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 571.

- هامش منتخب الأثر 2: 374/ الرقم 7.

[11] العالم المشهور أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب (تا 567 ه) :

روى في كتابه (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم على ما حكى عنه في (كشف الأستار) و (النجم الثاقب) و(أعيان الشيعة):

«بإسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر الله بن عبد الله بن الفتح الدراع النهرواني، حدثناصدقة بن موسى، حدثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهوالمهدي...وحدثني الجراح بن سفيان قال: حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى قال: قال سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام :الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه محمد وكنيته أبو القاسم، يخرجفي آخر الزمان، يقال الأمه صقيل...».

وكتاب مواليد الأئمة مطبوع موجود.

انظر:

- الحائري: إلزام الناصب 1: 329/ الرقم 13 .

- هامش منتخب الأثر 2: 11/379.

- فقيه إمامي: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 18.

- العميدي: دفاع عن الكافي 1: 571.

[12] الخوارزمي الحنفي (ت 568ه):

في (مقتل الإمام الحسين)

انظر:

- فقيه إيماني:

المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 18- 19.

ص: 307

[13] يحيى بن سلامة الخصفكي الشافعي (ت 568ه):

كما ذكر ذلك في (تذكرة الخواص) ص390 طبعة النجف، وفي (ينابيع المودة)الباب 87.

[14] عبد الله بن محمد الفارقي (ت/ 590ه) :

المعروف بابن الأزرق في (تاريخ ميافارقين) كما في (وفيات الأعيان) لابن خلكان : 176الرقم 592 حيث قال:

«وذكر ابن الأزرق في (تاريخ ميافارقين) أن الحجة المذكور (يعني الإمام المهدي)ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ستة وخمسين وهو الأصح...».

[15] ابن الأثير الجزري عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت) 630ه):

في كتابه (الكامل في التاريخ)، قال في حوادث سنة 260ه :

وفيها توفي أبومحمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونة المنتظر».

(الكامل في التاريخ 7: 274)

فعبارته صريحة في الاعتراف بوجود ولد للإمام العسكري اسمه محمد.

[16] محيي الدين بن العربي (ت/ 638ه):

اشارة

في (الفتوحات المكية) الباب 399، في المبحث الخامس والستين...

ص: 308

نقل ذلك :

1- الشعراني في اليواقيت والجواهر (2 : 143)

2- الحمزاوي في مشارق الأنوار (113)

3- الصبان في إسعاف الراغبين.

- قال الشعراني في (اليواقيت والجواهر 2 : 143):

«وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات:واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام ، ولكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جورا وظلما، فيملأها قسطا وعدلا، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهومن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، من ولد فاطمة عليهما السلام، وجده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده حسن العسكري ابن الإمام علي التقي».

ورغم تأكيد هؤلاء الأعلام على نسبة هذا الكلام إلى ابن عربي في الفتوحات، إلا أن الطبعات الحديثة خالية من ذلك، مما يدل على أن الأيدي [الأمينة على تنقية الثراث قد حذفت هذه العبارة...

[17] الشيخ سعد الدين الحموي (ت 650ه) :

صنف كتابا مفردا في أحوال صاحب الزمان وافق فيه الإمامية (كما في مرآة الأسرار للجامي).

ونقل عن عبد الرحمن الجامي في (مرآة الأسرار) عن صاحب المقصد الأقصى، ونقل عن صاحب العقائد النسفية أن سعد الدين هذا صرح بإمامة المهدي، وأنه صاحب الزمان عليه السلام، وأنه آخر الأولياء الاثني عشر كما جاءفي (ينابيع المودة) ص 474.

ص: 309

وفي (الإنسان الكامل ط طهران ص 319) للنسفي مع اختلاف يسير:

انظر:

- هامش منتخب الأثر 2: 380/ الرقم 13 (ط1)

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 573/ 21

[18] كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت/ 652).

في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) الجزء 2 : 79، باب 12

قال:

«الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهدي الحجة، الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته».

[19] العلامة سبط ابن الجوزي الحنبلي (ت 654ه):

في كتابه (تذكرة الخواص) ، قال في تذكرته (ص325):

«فصل في ذكر الحجة المهدي: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفربن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر، والتالي، وهو آخرالأئمة».

ص: 310

[20] الحافظ أبوعبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت/658ه):

قال في كتابه (كفاية الطالب)، آخر صحيفة منه وهو يتحدث عن الإمام العسكري:

«مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب ونذكره مفردا»

ثم خصص لذكر «الإمام المهدي»كتابا بعنوان: (البيان في أخبار صاحب الزمان).

وفي الباب الخامس والعشرين من كتاب (البيان) جاء هذا العنوان: (في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حيا باقيا منذ غيبته إلى الآن).

انظر:

- صفحة 148 من كتاب (البيان في أخبار صاحب زمان).

[21] جلال الدين محمد العارف البلخي الرومي المعروف بالمولوي (ت/672):

قال في ديوانه الكبير الذي جمع على ترتيب حروف الهجاء (كما في ينابيع المودة ص473) أبياتا ذكر فيها أسماء الأئمة الاثني عشر حتى الإمام المهدي.

انظر:

- هامش منتخب الأثر 2: 384/ الرقم 23.

ص: 311

[22] ابن خلكان (ت/ 681ه).

قال في كتابه (وفيات الأعيان 4: 179 الرقم 562):

«أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين».

[23] المحدث الكبير الجويني الحموئي الشافعي (ت/ 732ه):

ذكر في كتابه (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام) المجلد الثاني، الصفحة 337، بعض الأحاديث التي يستفاد منها إيمانه بولادة الإمام المهدي وغيبته.

[24] المؤرخ الشهيرأبو الفداء الدين إسماعيل بن علي (ت/732ه):

في كتابه (المختصر أخبار البشر) الجزء الثاني صفحة 45/ حوادث سنة 253ه،

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 21.

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي1:576 .

[25] المؤرخ الشهيرشمس الدين محمد الذهبي (ت/ 732ه):

اعترف الذهبي بولادة محمد بن الحسن العسكري في ثلاثة من كتبه، وإن لم يعترف بكونه (المهدي) ،وهذا الاعتراف بالولادة يكفينا في المقام في مواجهة دعوى الإنكار لوجود خلف للإمام الحسن العسكري:

ص: 312

أ- قال الذهبي في كتابه (العبر في خبر من غبر 2: 31):

«وفيها - سنة 256ه - ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة، ولقبه بالمهدي المنتظر، وتلقبه صاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر».

ب- وقال في كتابه (تاريخ دول الإسلام 5: 113 / 159) في ترجمة الإمام الحسن العسكري:

وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل ستة وخمسين - أي بعد المائتين».

ج- وقال في كتابه (سير أعلام النبلاء 13 :60/119):

«المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي، الحسيني، خاتمة الاثني عشر سيدا».

[26] ابن الوردي زين الدين عمر بن المظفربن أبي الفوارسى (ت) 749ه):

قال في كتابه (تتمة المختصر أخبار البشر) والمعروف باسم (تاريخ ابن الوردي) الجزء الأول، صفحة 248، ط دار المعرفة - بيروت، ط

1389/1 ، في ذيل حوادث 254ه:

«والحسن العسكري والد محمد المنتظر صاحب السرداب، والمنتظر ثاني عشرهم، ويلقب أيضا بالقائم والمهدي والحجة، ومولد المنتظر سنة خمس وخمسين

ص: 313

ومائتين».

[27] الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الرندي الحنفي (ت/ 748 أو 750ه):

قال (كما في إلزام الناصب) في كتاب (معراج الوصول إلى معرفة فضيلة آل الرسول): «الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهرة، الذي عظم قدره بالعلم واتباع الحق والأثر، القائم بالحق، والداعي إلى منهج الحق، الإمام أبو القاسم محمد ابن الحسن»كما ذكر تاريخ مولده.

انظر:

- اليزدي الحائري: إلزام الناصب 1: 339/ 29.

- هامش منتخب الأثر 2: 389/ الرقم 39.

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة 21، 22.

وقال: «وعندي صورة المخطوطته الموجودة في المكتبة الناصرية - لكهنو».

[28] صلاح الدين الصفدي (ت 764ه):

قال في كتابه (الوافي بالوفيات 2: 339 الرقم 789):

«الحجة المنتظر محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب وله الحجة المنتظر ثاني عشر الأئمة الاثني عشر هو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر القائم المهدي...».

وقال في (شرح الدائرة) كما في (ينابيع المودة):

«إن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة أولهم سيدنا علي وآخرهم المهدي الله رضى الله عنه».

انظر:

ـ منتخب الأثر 2: 385/ الرقم 24.

[29] الحافظ المحدث البارع عبد الله بن محمد المطيري المدني الشافعي (ت/ 795 ه):

كتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة) الأئمة واحدا بعد واحد (على ما حكى عنه في كشف الأستار) إلى أن قال :

«الحادي عشر ابنه الحسن العسكري – رضي الله عنه – الثاني عشر ابنه محمد القائم المهدي – رضي الله عنه – وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذا من جده علي رضوان الله عليه ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب، وهوصاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه يبتان... إلى آخر ما قال».

قال في (كشف الأستار) : والنسخة التي عثرت عليها عتيقة، وكانت لمؤلفها، وبخطه على ظهرها: كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، تأليف الفقير إلى الله عبد الله بن محمد المطيري شهرة، المدني حالا، الشافعي مذهبا، الأشعري اعتقادا، والنقشبندي طريقة نفضا الله من بركاتهم، آمين...».

انظر:

– النوري: كشف الأستار ص93.

– هامش منتخب الأثر2: 388/ الرقم 33.

– فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص22.

– العميدي: دفاع عن الكافي 1: 577.

[30] عبد الله بن علي اليافعي الشافعي (ت/ 786ه):

قال في (مرآة الجنان 2: 172) في حوادث 260:

«وفيها وفي الشريف العسكري أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق، أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية وهو والد المنتظر عندهم صاحب الرداب ويعرف بالعسكري وأبوه أيضا يعرف بهذه النسبة».

[31] السيد على بن شهاب بن محمد الهمدانى (ت /786ه)

في (مودة القربي وأهل العباد) مخطوط:

قال فقيه إيماني في (المهدي المنتظر في نهج البلاغة 22):

«ولدي صورة نسخة موجودة في المكتبة الناصرية في الهند، فيما ورد القسم الخاص منه بالإمام المهدي عليه السلام ضمن الباب (56) من (ينابيع المودة) ص288 -317 طبع النجف».

[32] أبو الوليد محمد بن شحنة الحنفي (ت/ 815 ه):

قال في تاريخه المسمى ب (روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر المطبوع بهامش مروج الذهب في المطبعة الأزهرية المصرية سنة 1303ه الجزء الأول صفحة:.294

«وولد لهذا الحسن (يعني الحسن العسكري عليم) ولده المنتظر، ثاني عشرهم، ويقال له: المهدي، والقائم، والحجة محمد، ولد سنة خمس وخمسين ومائتين».

انظر:

- هامش منتخب الأثر 2: 393/ الرقم 63 ط1.

ص: 316

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص22.

[33] الحافظ محمد بن محمد محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا (ت/ 822 ه):

ا من أعيان علماء الحنفية، وأكابر مشايخ النقشبندية قال في فصل الخطاب: وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد - رضى الله عنه - معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله - ثم ذكر حديث حكيمة، وحكاية المعتضد، وبعض علائم ظهوره:

(إلى أن قال): والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، ومناقب المهدي صاحب الرمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كل زمان كثيرة، وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره، وإشراق نوره، يجد الشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حق جهاده ويطهر من الأدناس أقطار البلاد...

(إلى أن قال): به تمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى عليه السلام يصلي خلفه...».

وحكى ذلك عنه النوري في «كشف الأستار»ونقل في «ينابيع المودة»عنه ص 451 أيضا التصريح بولادته، وغيبته، واختفائه.

انظر:

- الحائري: إلزام الناصب 1: 325/ الرقم 8.

- هامش منتخب الأثر 2: 382/ الرقم 18.

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر ص22.

وقال: «فصل الخطاب مخطوط، وتوجد نسخة منه في مكتبة المجلس، وأملك صورة عنها، ولعله طبع في الهند».

ص: 317

[34] المؤرخ الشهير أحمد بن جلال الدين محمد الفصيح الخوافي (ت/ 845ه):

في (مجمل فصيحي 1 : 231) طبع مشهد 1361، ضمن حوادث (250ه).

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر ص 22.

[35] ملك العلماء القاضي شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي (ت 869ه) صاحب التفسير (البحر المواج):

صرح في كتابه (هداية العداء في مناقب السادات) - على ما حكى عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار - بإمامة الأئمة الاثني عشر وأساميهم، ونقل حديث اللوح، وقال في حق الحجة بن الحسن عليه السلام : «هو غائب وله عمر طويل، كما عمر بين المؤمنين: عيسى، وإلياس، والخضر، وفي الكافرين: الدجال والامري».

انظر:

- الأمين: البرهان.

- الحائري: إلزام الناصب 1: 329/ الرقم 14.

- نجم الدين العسكري: المهدي الموعود المنتظر 1: 197.

- فقيه إيماني: المهدي المنتظرنهج البلاغة 23.

- العميدي: دفاع عن الكافي 1: 578.

- هامش منتخب الأثر 2: 389/ الرقم 28.

[36] ابن الصباغ المالكي (ت 855ه):

خصص (الفصل الثاني عشر) من كتابه (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن

ص: 318

الخالص وهو الإمام الثاني عشر».

ثم تنـاول تاريـخ ولادته، ودلايل إمامته، وطرفا من أخباره، وغيبته، ومـدة قيام دولته، وكنيته ونسـبه، وغير ذلك مما يتصل به (انظر: الفصول المهمة 287 –300).

[37] الشيخ عبد الرحمن البسطامي (ت/ 858ه):

في (درة المعارف) كما في(ينابيع المودة) للقندوزي الحنفي، الباب 84.

انظر:

– نجم الدين العسكري: المهدي الموعود المنتظر 1: 213.

– فقيه إيماني: المهدي المنتظر 23.

– ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1 : 578.

[38] أبو المعالي سراج الدين محمد بن عبد الله الحسيني الرفاعي المخزومي البغدادي (ت/ 885ه):

قال في كتابه (صـحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص 163) طبع مصر 1306ه عنـد ترجمة الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام:

«وأما الإمام علي الهادي بن الإمام محمـد الجواد ولقبه النقي، والعالم، والفقيه، والأمير، والـدليل، والعسـكري، والنجيب، ولـد في المدينة المنورة سنة (212ه) وتوفي شـهيدا بالـم في خلافة المعتز العباسـي يوم الاثنين الثلاث ليال خلون من رجب سنة (206ه)، وكان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسـكري، والحسـين،ومحمد وجعفر، وعائشة،أما الإمام العسـكري فأعقب صاحب السـرداب الحجة المنتظر، ولي الله، الإمام المهدي عليه السلام ».

ص: 319

[39] نور الدين عبد الرحمن بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي (ت) 898 ه) صاحب (شرح الكافية):

ذكر في (شواهد النبوة) ط لكنهو – الهند: «الحجة بن الحسن عليه السلام الإمام الثاني عشر»وأشار إلى غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه وأنه الذي يملأ الأرض عدل وقسطا، وروى عن حكيمة عمة أبي محمد التركي أنها قالت: كنت يوما عند أبي محمد عليه السلام فقال: يا عمة بيتي الليلة فإنالله يعطينا خلفا، فقلت: ممن فإني لا أرى نرجس أثر حمل فقال عليه السلام : يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة، إلى آخر حال تولده...

انظر:

– اليزدي الحائري: إلزام الناصب 1:7/325.

– فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 23.

– وقال فقيه إيماني: «وتوجد لدي صورة عن نسخته (يعني كتاب شواهد النبوة) الخطية الموجودة في مجلس الشورى الإسلامي».

– ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 579/ الرقم 49.

(40) المؤرخ ميرخواند محمد بن خواند شاه (ت/903ه):

في (روضة الصفا 3: 59 ـ 62) ضمن الفصل الخاص بالإمام المهدي، (وتوجد نسخة منه في مكتبة المسجد الأعظم – قم).

انظر:

– فقيه إيماني: المهدي المنتظرين نهج البلاغة 24.

– هامش منتخب الأثر 2: 388/ الرقم 35.

ص: 320

[41] جلال الدين محمد بن أسعد الفيلسوف الشافعي (ت/907ه أو 918 أو 128ه):

في كتابه (نور الهداية في إثبات الولاية المطبوع مع (خصائصابن بطريق) سنة 1211ه، ومستقلا في سنة 1275ه.

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة 24.

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 579.

[42] الفضل بن روزبهان (ت/ 909ه):

ورغم تعصبه الشديد ضد الشيعة الإمامية، إلا أنه يعترف بفضل الأئمة من أهل البيت عليهم السلام كما هو واضح من قصيدة له يذكر فيها

(المعصومين الأربعة عشر) كما في (إلزام الناصب 1: 333)

قال فيها :

سلام على المصطفى المجتبى ***سلام على السيد المرتضى

سلام على ستنافاطمة*** من اختارها الله خير النسا

سلام من المس أنفاسه ***على الحسن الألمعي الرضا

سلام على الأورعي الحسين*** شهيد يرى جسمه كربلا

سلام على سيد العابدين*** علي بن الحسين المجتبى

سلام على الباقر المهتدى ***سلام على الصادق المقتدى

سلام على الكاظم الممتحن*** رضي السجايا إمام الثقي

سلام على الامن المؤتمن*** علي الرضاسيد الأصفيا

سلام على المتقي التقي ***محمد الطيب المرتجى

سلام على الأريحي النقي*** علي المكرم هادي الورى

سلام على السيد العسكري ***إمام يجهر جيش الصفا

سلام على القائم المنتظر*** أبي القاسم العرم نور الهدى

سيطلع كالشمس في غاسق*** ينجيه من سيفه المتقى

قوي يملأ الأرض من عدله *** كما ملئت جور أهل الهوى

سلام عليه وآبائه***وأنصاره ماتدوم السماء

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر نهج البلاغة 24.

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 579 - 580.

- هامش منتخب الأثر 2: 378/ الرقم: 10.

[43] القاضي حسين بن معين المبيدي (ت/ 911ه):

في شرح الديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي عليه السلام ص 123، 371 - طبع طهران:

وقد صرح في (ص 123) بولادة الإمام المهدي عليه السلام وتاريخه وخصوصياته.

انظر:

1- نجم الدين العسكري: المهدي الموعود المنتظر 1: 207.

2- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 24.

3- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 580.

[44] أبو الحسن علي بن محمد الشاذلي (ت/ 939):

كما في (اليواقيت) للشعراني، في الباب السادس والخمسين...

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظرين نهج البلاغة ص 24.

ص: 322

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 580.

[45] شمس الدين محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت/ 903ه):

في كتابه (الأئمة الاثنا عشر)، قال (ص117) عن الإمام المهدي :

«كانت ولادته عليه السلام يوم الجمعة، منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره عليكم كان عمره خمس سنين».

ثم ذكر أئمة أهل البيت عليهم السلام وقال (ص 118):

«وقد نظمتهم على ذلك فقلت:

عليك بالأئمة الاثني عشر*** من آل بيت المصطفى خير البشر

أبوراب، حسن، حسين ***وبغض زين العابدين شين

محمد الباقر كم علم درى؟ ***والصادق ادع جعفرا بين الورى

موسى هو الكاظم وابنه علي ***لقبه بالرضا وقدره علي

محمد القي قلبه معمور*** على النقي دره منثور

والعسكري الحسن المطهر*** محمد المهدي سوف يظهر

انظر:

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 580 - 581

[46] الشيخ حسن العراقي (ت/ 908ه):

المدفون قرب (كوم الريش) في مصر... كما أورد ذلك الشعراني في (اليواقيت والجواهر) في المبحث الستين وفي (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) الجزء الثاني المطبوع بمصر سنة 1305ه.

انظر:

- نجم الدين العسكري: المهدي الموعود المنتظر 1: 203.

– فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 24.

ص: 323

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 581.

4- هامش منتخب الأثر 2: 382/ الرقم 15.

[47] الشيخ علي خواص (ت/ بعد 958ه):

من أساتذة الشعراني، وقد نقل عنه الشعراني في (اليواقيت والجواهر)في المبحث الخامس والستين القول بولادة الإمام المهدي عليه السلام ، واستمرار وجوده الشريف...

قال الشعراني وهو يتحدث عن الإمام المهدي:

«وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهوثمان وخمسين وتسعمائة، سبعمائة سنة وست سنين، هكذا أخبرنا الشيخ حسن العراقي المدفون فوق (كوم الريش) المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام المهدي حين اجتمع به، وافقه على ذلك شيخنا سيدي على الخواص رحمهما الله تعالى».

[48] المؤرخ الشهير القاضي حسين بن محمد الديار بكري (ت/ 966ه) :

في تاريخ الخميس) في حوادث (260)، قال في الجزء الثاني (ص 321):

«الحادي عشر من الأئمة الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق، ويكنى أبا محمد ويلقب بالتركي، والخالص، والسراج، وهو مثل أبيه مشهور بالعسكري، أمه أم ولد أسمها سوسن،...».

ثم قال:

«الثاني عشر من (الأئمة) محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي

ص: 324

الرضا، يكنى أبا القاسم، ولقبه الإماميـة بالحجة، والقائم، والمهدي، والمنتظر، وصاحب الزمان، وهوعندهم خاتم الاثني عشـر أماما وأمه أم ولد اسـمها صـيقل، وقيل سوسن، وقيل نرجس، وقيل غير ذلك، ولد في سـر من رأى في الثالث والعشـرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين».

(49) العارف الشهير عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (ت/ 973ه):

في كتابه (اليواقيت والجواهر):

قال عن الإمام المهدي: «ومولده عيلام ليلة النصف من شـعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام ».

انظر:

- اليواقيت والجواهر 2: 143 (المبحث الخامس والستون)

[50] شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت/ 974ه):

اشارة

في كتابه (الصواعق المحرقة):

قال في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشـر: «أبومحمـد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هـذا هو العسـكري، ولد سـنة اثنتين وثلاثين ومائتين - إلى أن قال - مات بسـر من رأى ودفن عند أبيه وعمه، عمره ثمانية وعشرون سنة، ويقال أنه سم أيضا، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمـد الحجـة، وعمره عنـد وفاة أبيه خمس سـنين، ولكن آتاه الله فيها الحكمـة، ويسـميالقائم المنتظر، قيل لأنه شتر بالمدينة، وغاب فلم يعرف أين ذهب».

ص: 325

اقرأ (كما عن دفاع عن الكيف 1: 582):

- الصواعق المحرقة: الطبعة الأولى ص 207.

- الطبعة الثانية ص 124.

- الطبعة الثالثة ص 313 ، 314.

[51] علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي صاحب (كنز العمال) (ت/ 975 ه):

أورد في كتابه (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) روايات تتحدث عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام »مما يدل على اعترافه بولادته وبقائه.

انظر:

- الحائري: إلزام الناصب 1: 331.

- العميدي: دفاع عن الكافي 1: 582/ الرقم 65.

[52] السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين المحدث (ت) 1000ه):

في كتابه (روضة الأحباب في الفصل الخاص بالمهدي. (على ما حكى عنه في كشف الأستار والنجم الثاقب).

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص 25.

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 582.

- هامش منتخب الأثر 2: 371/ الرقم 2.

-الحائري: إلزام الناصب 1: 327/ الرقم 11.

[53] علي بن سلطان الهروي الملا المحدث (1014 ه):

ذكر في كتاب (المرقاة في شرح المشكاة) – على ما حكى عنه في إلزام الناصب وكشف الأستار – أسماء الأئمة الاثني عشر، وأشار إلى مناقبهم وكراماتهم.

انظر:

– هامش منتخب الأثر 2: 389/ الرقم 43.

– العميدي: دفاع عن الكافي 1: 582/ الرقم 17.

ملاحظة :

(إلزام الناصب) أورد ذكر (المرقاة في شرح المشكاة) ضمن الحديث عن علي بن حسام الدين المشتهر بالمتقي الهندي) ومن الثابت أن (المرقاة) من مصنفات علي بن سلطان القارئ الهروي) وليست من مصنفات (المتقي الهندي).

[54] المؤرخ الشهير أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرماني (ت/ 1019ه):

في (أخبار الدول وآثار الأول):

قال في (الجزء الأول صفحة 353– 354، الفصل الحادي عشر) فيذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح: «وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى عليه السلام صبيا ... وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفتى (أقني الأنف، أجلي الجبهة – إلى أن قال : واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق، فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره».

ص: 327

انظر:

- ثامر العميدي: دفاع عن الكافي 1: 583.

[55] أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري (ت/ 1052) :

صاحب التصانيف الكثيرة، حتى تقل أن تصنيفاته بلغت مائة مجلد.

قال في رسالته في المناقب وأحوال (الأئمة عليهم السلام) كما في (كشف الأستار):

«وأبومحمد الحسن العسكري ولده محمد – والدعنها – معلوم عند خواص أصحابه وثقاته»ثم نقل قصة الولادة بالفارسية.

انظر:

- هامش منتخب الأثر 2: 383/ الرقم 20.

- الحائري: إلزام الناصب 1: 327/ الرقم 10.

[56] المؤرخ الشهير عبد الحي بن أحمد المعروف بابن عماد الدمشقي الحنبلي (ت/ 1089ه):

في (شذرات الذهب) قال في (شذراته المجلد الأول، الجزء الثاني ص 141) ضمن حوادث (260ه):

«وفيها الحسن بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، العلوي الحسيني أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة وهو والد المنتظر محمد صاحب السرداب».

[57] عبد الملك بن الحسين العصامي المكي (ت 1111ه) :

في كتاب (سمط النجوم العوالي) قال في الكتاب المذكور (6: 137) ضمن الحديث عن الإمام الحسن العسكري:

ص: 328

«عمره ثمان وعشرون سنة، ومدة إمامته ست سنين، مات في أوائل خلافة المعتمد مسموما في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول، سنة ستين ومائتين بسر من رأي، ودفن عند قبر أبيه الهادي، خلف ولده محمدا أوحد».

[58] عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي، شيخ الجامع الأزهر بمصر (ت/ 1171 ه):

صرح في كتاب (الإتحاف بحب الأشراف ص 98) بولادة الإمام الحجة في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة.

انظر:

- العميدي: دفاع عن الكافي 1: 584/ الرقم 75.

- هامش منتخب الأثر 2: 393/ الرقم 68.

[59] الشيخ محمد علي الصبان المصري الشافعي (ت/ 1206ه):

في (إسعاف الراغبين طبع في حاشية (نور الأبصار) للشبلنجي، وفي حاشية (مشارق الأنوار) للحمزاوي..

[60] المولوي علي أكبر المودودي (تا 1210 ه):

من مشاهير علماء الهند..

صرح في (المكاشفات) وهو حواشي على كتاب (نفحات الأنس) للجامي 7:327: بولادة الإمام المهدي، وغيبته، وعصمته (المبحث الخامس والأربعون).

انظر:

- النوري: كشف الأستار ص 80.

وحكي عن استقصاء الأفهام ص98.

- هامش منتخب الأثر 2: 385/ الرقم25.

- العميدي: دفاع عن الكافي 1: 085/ الرقم 80.

[61] عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي صاحب «التحفة الاثني عشرية (ت/ 1239 ه):

كما في استقصاء الأفهام للعلامة مير حامد النيشابوري ص119 طبع لكنهو.

انظر:

- العميدي: دفاع عن الكافي: 580/ الرقم 81.

[62] المحدث سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت 1294ه):

في (ينابيع المودة):

عنون الباب التاسع والسبعين من كتابه بقوله (في ذكر ولادة القائم المهدي عليه السلام). ..

وقال - ناقلا كلام ابن حجر الهيتمي - ضمن حديثه عن الإمام الحسن العسكري (2: 543):

«وتوفي رضي الله عنه، ويقال أنه مات بالسم، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله تعالى الحكمة، ويسمى القائم المنتظر لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب، انتهت الصواعق...

فالخبر المعلوم المحقق عند التقاة أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء...».

ص: 330

[63] السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي المصري (ت/ 1308ه):

في كتابه (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار):

خصص في كتابه فصلا (في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه)..

وقد تناول في هذا الفصل اسم الإمام المهدي ونسبه الشريف، وكنيته، وألقابه ثم قال: «وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية...».

وحدد ولادته – اعتمادا على كلام ابن الوردي – سنة خمس وخمسين ومائتين..

[64] القاضي المحقق بهلول بهجت أفندي (ت/ 1350 ه):

صرح في كتابه (المحاكمة في تاريخ آل محمد) مترجم من التركية إلى الفارسية وقد طبع مرارا لكثرة طالبيه:

«بإمامة الأئمة الاثني عشر، وذكر بعض أحوالهم وفضائلهم، وذكر ولادة الإمام الثاني عشر، وأنه ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (250 ه) وأن اسم أمه نرجس، وأن له غيبتين الأولى الصغرى والثانية الكبرى، وصرح ببقائه وأنه يظهر حتى يأذن الله تعالى له بالظهور».

انظر:

– هامش منتخب الأثر 2: 389/ الرقم 38.

– العميدي: دفاع عن الكافي 1: 587/ الرقم 92.

– فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة.

ص: 331

[65] محمد شفيق غربال عضو المجمع اللغوي في القاهرة (ت/ 1381 ه):

قال في (دائرة المعارف) طبع القاهرة لسنة 1965م تحت عنوان (الأئمة الاثني عشر):

إن الإمام المهدي غاب في سنة 873م (الموافق لسنة 290 ه) بداية القيبة الصغرى، كمان عليه الشيخ محمد فقيه إيماني في (المهدي المنتظر في نهج

البلاغة).

اقرأ:

- العميدي: دفاع عن الكافي 1: 087/ الرقم 93.

[66] خير الدين الزركلي (ت/ 1396 ه) :

قال في (الأعلام) تحت عنوان (المهدي المنتظر)، الجزء 6/ الصفحة 80:

«محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبوالقاسم، آخر الأئمةالاثني عشر عند الإمامية... ولد في سامراء، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين... وقيل في تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة 255،وفي تاريخ غيبته: سنة 265».

اقرأ:

- العميدي: دفاع عن الكافي 1: 587/ الرقم 94.

السند التاريخي - المثبتات التاريخية:

المثبت التاريخي السادس (التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي في الغيبة الصغرى)

اشارة

ص: 333

تمهيد :

اشارة

تشكل التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام أحد «المثبتات التاريخية »الوجوده عليه السلام ،وكون هذه التوقيعات «مثبتا تاريخيا، يحتاج إلى «البرهنة»على صحة صدورها عن الإمام عليه السلام.

يمكن اعتماد أمرين للبرهنة على صحة هذا الصدور:

الأمر الأول:

تملك هذه التوقيعات خطا متميزا مألوفا لدى أتباع الأئمة عليهم السلام ، كونها تصدر بنفس الخط الذي كانت تصدر به توقيعات الإمام الحسن العسكري عليهم مما جعلها مألوفة وغير قابلة للتزوير.

*قال أبو العباس هبة الله بن محمد قدس سره عن شيوخه قالوا – وهم يتحدثون عن أبي جعفر محمد بن عثمان العمري –:

«والشيعة مجمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يدهإلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج عن حياة أبيه عثمان لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام التي ظهرت على يده، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة وهي مشهورة عند الشيعة»

انظر:

– الغيبة للطوسي (في ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان).

ص: 335

*وقال عبد الله بن جعفر الحميري:

«لما مضى أبو عمرو رضي الله عنه [السفير الأول] أتتنا الكتب بالخط الذي كنا كاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه [السفير الثاني] مقامه»ـ

انظر:

- الغيبة للطوسي (في ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان).

إضافة إلى أن لغة الأئمة عليهم السلام تحمل نفحات ربانية واضحة، لذلك ما كان العلماء والفقهاء وأتباع هذه المدرسة يترددون في قبول هذه التوقيعات الصادرة عن الإمام عليه السلام ... وربما حاول بعض أدعياء النيابة أن يزوروا بعض التوقيعات، إلا أنها تفتضح عاج، ويفتضح أولئك الأدعياء.

الأمر الثاني :

التوقيعات لا تصدر إلا من خلال «النواب والوكلاء المعتمدين»، وليس من السهل أبدا التسلق إلى هذا الموقع، والذي حضنه الأئمة عليهم السلام بأقوى المحصنات، وأحاطوه بأشد الاحترازات، ووضعوا له شروطا صعبة جدا.

ثم إن الأوساط الشيعية تملك أعدادا كبيرة من العلماء والفقهاء والمفكرين والمثقفين، مما يشكل ضمانة كبيرة لحماية هذا الموقع في مواجهة أي اختراق أو تسلق ولذلك سقط الكثيرون من أدعياء النيابة، فرصيد الوعي المتقدم الذي يملكه رموز هذا الخط، بل وتملكه حتى قواعده الشعبية، هذا الرصيد حافظ على أصالة ونظافة الانتماء إلى مدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

وفي ضوء هذه الإجراءات الصعبة في اختيار القيادة النائبة) لم يكن من السهل أن يدعي هذا المنصب من لا يملك مؤهلاته واشتراطاته، ولم يكن من السهل أن تنقاد القواعد الشيعية بكل علمائها وفقهائها ومفكريها ومثقفيها وأعيانها ووجهائها إلى مدع كذاب لا يملك مؤهلات هذا المنصب وكفاءاته.

ص: 336

فحينما يتصدى لمنصب السفارة (النيابة الخاصة) أربعة من أعاظم الفقهاء، وأجلاء العلماء، والذين وثقهم الأئمة عليهم السلام ،وأثنوا عليهم، وأمروا بالرجوع إليهم، والعمل برواياتهم، ونصبوهم وكلاء، وجعلوهم مرجعا للشيعة... ما كان أتباع الأئمة عليه يترددون في الانقياد إليهم، والالتزام بتوجيهاتهم وأوامرهم.

فإذا كانت «التوقيعات»الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام تصل من خلال هؤلاء «النواب الأتقياء الأبرار الموثوقين المعتمدين»فهل يتسرب إلى نفسيات الأتباع والمنتمين أدنى شك في صحتها وفي صدورها عن الإمام عليه السلام ؟

ومما يوكد صحه نيابة هؤلاء النواب ظهور بعض الآيات والكرامات على أيديهم.

قال المجلسي في بحار الأنوار (392:51):

«أما الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة:

فأولهم الشيخ الموثوق به أبوعمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه أولا أبوالحسن علي بن محمد العسكري، ثم ابنه أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام ، فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان علم وكانت توقيعات وجوابات المسائل تخرج على يديه، فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك، فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد الشمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بن عليه من قبل صاحب الرمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم، وصحة نيابتهم، فلما حان رحيل أبي الحسن الشمري عن الدنيا وقرب أجله، قيل له إلى من توصي أخرج توقيعا إليهم نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد الشـمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين سـتة أيام فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك) ...».

ص: 338

تصنيف التوقيعات

اشارة

لقد اطلعت على كتاب يحمل اسم «موسوعة توقيعات الإمام المهدي عليه السلام »لمؤلفه محمد تقي أكبر نجاد، وهو من خيرة ما كتب في هـذا الموضوع، حيث اسـتطاع مؤلفه أن يتوفر على تـدوين عـدد كبير من «التوقيعـات»الصادرة عن الإمام المهـدي عليه السـلام ، حسـب المصادر التي اعتمدها، وقد صرح بأن كتابه كتاب روائي، وليس كتابا تحليلا، كما أنه لم يتوفر على دراسة سندية لتلك التوقيعات.

وقد صنف وبوب التوقيعات حسب العناوين التالية:

1- التوقيعات الإعتقادية.

2- التوقيعات بشأن النواب الأربعة.

3- التوقيعات المتعلقة بمدعي النيابة والبابية.

4- توقيعاته إلى كبار العلماء.

5- توقيعاته الفقهية.

6- توقيعات الأدعية.

7- القصص والتوقيعات المتعلقة بمعجزاته التي غالبا ما شوهدت منه في الغيبة الصغرى.

8- حكايات السعداء الذين حظوا بمقابلته في الغيبة الصغرى، وما أتحفهم به من كلمات وأقوال.

9- ملحقات كلماته التي تشتمل على خطبه بعد ظهور أمره، ورفع كربه.

ص: 339

نماذج من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام

اشارة

حاولنا هنا أن ندون بعض النماذج من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام ، مقرونة بقراءة سندية من أجل إثبات صحة الإسناد.

وللتعرف على المزيد من النماذج لهذه التوقيعات يقرأ:

1- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي.

2- كمال الدين للشيخ الصدوق.

3- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب للشيخ علي اليزدي (ج1).

4- موسوعة توقيعات الإمام المهدي لمحمد تقي أكبر نجاد.

5- الاحتجاج للطبرسي (ج2).

6- بحار الأنوار ج 53 ب 31 ما خرج من توقيعاته عليه السلام.

النموذج الأول:

اشارة

- كمال الدين 2: 516 ب 45/ حديث 44:

**حدثنا أبومحمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد الشمري - قدس الله روحه - فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيئا نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد المري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك، ولا توصى إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة] فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ص: 340

قال: فتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه، وهو يجود بنفسه فقيل له: من وصك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، ومضى رضي الله عنه فهذا آخر كلام شمع منه.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

-«أجمع علماء الرجال على وثقاته وصدقه وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدم في أسانيد كثيرة».

•أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب:

-«من مشايخ الصدوق - قدس سره - روى عنه وذكره مترحما عليه».

انظر:

- معجم رجال الحديث : 285/ 2718.

•أبو الحسن علي بن محمد السمري :

-«رابع السفراء الأربعة الأجلاء المعتمدين - تقدم».

النموذج الثاني :

اشارة

- غيبة الطوسي ص219 (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري):

**عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - قدس الله روحه - في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنه - وفي فصل من الكتاب:

«إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليما لأمره، ورضاء بقضائه، عاش أبوك سعيدا، ومات حميدا، فرحمه الله، وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهدا

في أمرهم، ساعيا فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نصر الله وجهه، وأقاله عثرته».

و في فصل آخر:

اشارة

«أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزيت ورزينا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، و يترحم عليه، وأقول الحمد الله فإن الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك أعانك

الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا».

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

«شيخ الإمامية، وفقيههم الكبير، اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته – تقدم في أسانيد كثيرة».

•أخبرنا جماعة:

أ– فر الشيخ في بعض رواياته – هذه الجماعة – وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين.

انظر:

– عدة الرجال 1: 218.

ب– ثم إن طريق الشيخ في التهذيبين إلى الصدوق صحيح.

انظر:

– الموسوعة الرجالية الميسرة – الخاتمة / الرقم 328.

ص: 342

*محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه :

-«اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم في أسانيد كثيرة».

•أحمد بن هارون الفامي [القاضي]:

-«روى عنه أبو جعفر الصدوق كثيرا مترا عنه، وهو أستاذه».

انظر:

- منتهى المقال 1: 361/ 263.

•محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: - «كان ثقة وجها، كاتب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبوابالشريعة...».

انظر:

- رجال النجاشي 2: 253/ الرقم 950.

•عبد الله بن جعفر الحميري:

-«شيخ القميين ووجههم، وعده الشيخ من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام ووثقه في الثاني».

انظر:

- رجال النجاشي 2: 18/ الرقم 571.

- رجال الطوسي ص 32، (أصحاب العسكري باب العين).

•أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري:

-«السفير الثاني من سفراء الإمام صاحب الأمرعليه السلام »

ص: 343

النموذج الثالث:

اشارة

- كمال الدين 2: 683 بـ/ حديث 3:

**قال أبو علي محمد بن همام:

وكتبت أسأله (يعني صاحب الزمان عليه السلام) عن الفرج متى يكون؟

فخرج إلي: «كذب الوقاتون».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدم في أسانيد كثيرة».

•محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني :

-«أكثر الصدوق من الرواية عنه متريا مترحما وهو من مشايخه...».

انظر:

- منتهى المقال 5: 285/ 2395.

•أبوعلي محمد بن همام :

-«جليل القدر ثقة»رجال الشيخ 494.

-«شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، جليل القدر ثقة»

رجال النجاشي 2: 295/ الرقم 1032، الخلاصة 165/ 38.

•محمد بن عثمان العمري :

-«النائب الثاني من نواب الإمام المهدي عليه السلام ».

ص: 344

النموذج الرابع :

اشارة

- كمال الدين 2: 512 ب 145 حديث 43:

**أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال حدثنا أبوعلي بن همام بهذا الدعاء، وذكر أن الشيخ العمري قدس الله روحه أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام :

«اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنكإن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني. اللهم لا تمتني ميتة جاهلية، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته علي من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليا ومحمدا وجعفرا وموسى وعليا ومحمدا وعليا والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين - إلى آخر الدعاء -».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق

-«من الأجلاء الثقات المعتمدين - تقدم».

•أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب:

-«من مشايخ الصدوق ترحم عليه في كمال الدين، وممن حضروفاة أبي الحسن علي بن محمد الشمري في 328، ورأى آخر التوقيعات الذي أخرج إليه...».

انظر:

- طبقات أعلام الشيعة / القرن الرابع ص 83.

- الموسوعة الرجالية الميسرة 1: 205/ 1373.

•أبو علي محمد بن همام:

-«ثقة، جليل القدر، له منزلة عظيمة تقدم».

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري:

-«النائب الثاني من نواب الإمام المهدي عليه السلام »

النموذج الخامس :

اشارة

-«من لا يحضره الفقيه 2: 520 باب نوادر الحج:

**عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني».

قال محمد بن عثمان رضي الله عنه وأرضاه ورأيته عليه السلام متعلقا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهم انتقم لي من أعدائك».

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من الأجلاء الثقات المعتمدين - تقدم».

•طريق الصدوق في الفقيه إلى عبد الله بن جعفر الحميري طريق صحيح:

(الموسوعة الرجالية الميسرة / الخاتمة / الرقم 216) .

•عبد الله بن جعفر الحميري:

-«من الأجلاء الثقات - تقدم».

•محمد بن عثمان العمري:

«النائب الثاني من نواب الإمام المهدي عليه السلام ».

النموذج السادس :

اشارة

- كمال الدين 2: 502 به 4/ حديث 31:

**أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي [النائب الثالث، أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولا كرا، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد، (قال): فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي (الصدوق) وبعده أولاد...

قال مصنف هذا الكتاب يعني الشيخ الصدوق : كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي - إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه -: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام ».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم»

•أبو جعفر محمد بن علي الأسود

-«من مشايخ الصدوق روى عنه مترضيا».

ص: 347

انظر:

- منتهى المقال 6/ 2757.

- الموسوعة الرجالية الميسرة 2/ 5339.

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:

-«النائب الثالث من نواب الإمام المهدي عليه السلام »

إسناد آخر:

اشارة

- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي 194 - 195.

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي :

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير من الأجلاء الثقات المعتمدين - تقدم في أسانيد كثيرة».

•أخبرنا جماعة:

اشارة

-«فر الشيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين»

انظر:

- عدة الرجال 1: 218

•(1) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه :

-«من الأجلاء الثقات المعتمدين - تقدم».

•(2) أبو عبد الله الحسين بن علي بن موسى بن بابويه

-«كثير الرواية، يروي عن جماعة، وعن أبيه، وعن أخيه محمد بن علي ثقة»

الخلاصة 50/ 10، رجال الشيخ 466/ 28«ثقة، روى عن أبيه إجازة، له كتب رجال النجاشي 1: 188/ الرقم 161.

ص: 348

قالا: حدثنا

•أبو جعفر محمد بن علي الأسود - رحمه الله -:

-«من مشايخ الصدوق روى عنه مترضيا - تقدم».

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي :

اشارة

«-النائب الثالث من نواب الإمام المهدي عليه السلام »

رواية النجاشي:

رجال النجاشي 2: 89/ 682 (ترجمة علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي)

قال:

«أبو الحسن شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقيههم، وثقتهم، كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، وسأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام [الإمام المهدي]ويسأله فيها الولد فكتب إليه: (قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين) فولد له (أبو جعفر)[الشيخ الصدوق] و(أبو عبد الله) [الحسين بن علي]من أم ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت (أبا جعفر) يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الامر اليتيم ويفتخر بذلك».

نلاحظ في هذه الرواية ورود اسم (علي بن جعفر بن الأسود) بدلا عن (محمد بن علي الأسود) حسبما ذكر في الروايتين السابقتين ويظهر من اعتماد الشيخ علي بن الحسين بن بابويه شيخ القميين وفقيههم على (علي بن جعفر بن الأسود) جلالة ومكانة هذا الرجل.

انظر:

(منتهى المقال 6/ 1972).

ص: 349

النموذج السابع:

اشارة

- غيبة الشيخ الطوسي:

**عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه فيه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أبيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عيلام وصرت كتاب جعفر في درجه.

فخرج الجواب إلي في ذلك:

«بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذته درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه.

والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبي الله عز وجل للحق إلا إتماما وللباطل إلا زهوقا ، وهو شاهد علي بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا اليوم لا ـ ريب فيه، ويسألنا عما نحن فيه مختلفون، إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق إمام مفترضة، ولا طاعة ولا ذمة، وسأبين لكم ذمه تكتفون بها إن شاء الله...

(إلى أن قال عليه السلام) :

وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه بفقه في دين الله، فوالله ما يعرف حلالا من حرام، ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه، ولا يعرف حد الصلاة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعل خبره قد تأتى إليكم...

- إلى آخر التوقيع -.

ص: 350

رجال الإسناد

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير - تقدم في أسانيد كثيرة».

•أخبرنا جماعة :

الشيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين (انظر: عدة الرجال 1: 218).

•التلعكبري [هارون بن موسى]:

-«كان وجها في أصحابنا، ثقة، معتمد، لا يطعن عليه له كتب...»رجال النجاشي 2: 607/ الرقم 1185.

-«جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، وجه أصحابنا، معتمد عليه، لا يطعن عليه في شيئ، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة»الخلاصة1/180.

•أحمد بن علي[بن إبراهيم بن هاشم]:

«من مشايخ الصدوق، ذكره متريا عليه في العيون».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة 11/1 .

•الأسدي (محمد بن جعفر الأسدي):

- قال الشيخ في كتاب الغيبة (ص257):

«وقد كان في زمن السفراء المحمودين أقواله ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم أبو الحسن محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله».

ص: 351

•سعد بن عبد الله الأشعري :

-«شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها...»رجال النجاشي 1: 401/ 465.

«جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها»الخلاصة 78/ 3.

•أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري:

-«ثقة، كان وافد القميين، روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام ، وهو شيخ القميين، رأى صاحب الزمان عليه السلام الخلاصة 10/ 8.

ملاحظة :

رغم المكانة الكبيرة المتميزة التي يتمتع بها أحمد بن إسحاق الأشعري، فإنه اعترف - بكل قناعة وإيمان - لأبي عمرو عثمان بن سعيد العمري (السفير الأول للإمام المهدي عليه السلام) بموقعه في النيابة والسفارة، وهذا يؤكد حقيقة تاريخية مهمة جدا، وهي أن«الكفاءات الشيعية المتميزة، وفي تلك المرحلة كانت شكل السند الأقوى للسفارة المعينة من قبل «الإمام»في قبال «أدعياء السفارة»الذين واجهوا رفضا صارما في أوساط الشيعة الخاضعين لتوجيهات القيادة النائبة الشرعية».

النموذج الثامن:

اشارة

- غيبة الشيخ الطوسي ص 220 (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان):

**عبد الله بن جعفر الحميري (قال):

«لما مضى أبوعمرو رضى الله عنه [عثمان بن سعيد العمري] أنتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه [محمد بن عثمان العمري]مقامه».

ص: 352

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم، اتفقت الكلمات على وثقاته وجلالته وعظمته - تقدم».

•أخبرني جماعة :

- فر الشيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين (انظر: عدة الرجال 1: 218).

•هارون بن موسى [التلعكبري]:

-«من الأجلاء الثقات المعتمدين الذين لا يطعن عليهم - تقدم في إسناد النموذج السابع».

•محمد بن همام [محمد بن أبي بكرهمام بن سهيل الكاتب] :

-«وكان شيخا متقدما من شيوخ الشيعة ومحدثيهم، ثقة، جليل القدر، كثيرالحديث، محققا».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 470/ 1651.

النموذج التاسع:

اشارة

- غيبة الشيخ الطوسي ص 220، 176 (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان):

**عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار [الإمام المهدي]:

«أما ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتا

ص: 353

وبني عمنـا فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحـد قرابـة، ومن أنكرني فليس مني، وسبيله سبيل ابن نوح، وأما سبيل عمي جعفر وولـده فسبيل أخوة يوسف على نبينا وآله و عليه السلام ، وأما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب [يتخذ من الشلجم]».

- إلى أن قال -:

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله، وأما محمد بن عثمان العمري - رضـي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثقتي وكتابه كتابي».

(إلى آخر التوقيع وهو توقيع طويل تضمن مسائل كثيرة).

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

«شيخ الإمامية وفقيههم - تقدم».

•أخبرنا جماعة :

اشارة

انظر:

- النماذج السابقة.

•(1) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه:

«صاحب كامل الزيارات، كان أحـد رجالات الشـيعة وأجلائهم في الفقه والحديث، كثير التصـنيف، جميل الذكر، قرأ عليه الشـيخ المفيد الفقه ومنه حمل...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 1342/4

•(2) أبوغالب الراري [أحمد بن محمد بن سليمان]:

«كان من أعلام المحـدثين، وعيون الفقهاء، جليل القـدر، كثير الروايـة، وقد تلمذ له كبار العلماء كالشـيخ المفيد ، والحسـين بن عبيد الله الغضائري وابن عبدون وغيرهم».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1313

•(3) أبو محمد التلعكبري [هارون بن موسى]:

«كان محدثا ثقة، وجها، واسع الرواية، جليل القدر، عظيم المنزلة...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1676.

كلهم عن:

•محمد بن يعقوب [الكليني]:

«ثقة الإسلام، وشيخ المحدثين، أبوجعفر الكليني الرازي صاحب كتاب (الكافي) أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإمامية، عاش في عصر السـفراء الأربعـة للإمام المهـدي - عجل الله فرجه الشـريف- وغني بطلب الحـديث، وروي عن طائفـة من علماء مدرسة أهل البيت عليه السـلام، ثم علا شأنه، ولمع نجمه، فصار شـيخ الشـيعة بالري، ثم نزل بغـداد في أواخر عمره، وحـدث بها... وكان من شـيوخ الفقهاء وكبار العلماء، عارفا بالأخبار والتواريخ والطبقات، ذا زهد وعبادة وتأله... وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في عهد المقتدر، قال فيه أبو العباس النجاشي: شيخ أصحابنا في وقته بالري، ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم.

ص: 355

وقال ابن الأثير – وقد عده من مجددي الإمامية على رأس المائة الثالثة –:

الإمام على مذهب أهل البيت عالم في مذهبهم، كبير، فاضل عندهم مشهور.

وقال الذهبي: شيخ الشيعة، وعالم الإمامية، صاحب التصانيف.

صنف أبو جعفر الكليني (الكافي) في عشرين سنة، وعدة أحاديثه (16199) حديثا، ويشتمل على ثلاثين كتابا في الشرائع والأحكام والأوامر والنواهي والسنن والآداب والآثار، ما انفك العلماء وحملة الحديث يستندون إليه في الفتيا والاستنباط...».

انظر:

– موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1660

•إسحاق بن يعقوب [أخو الكليني]:

أوردت بعض كتب الرجال [التوقيع المذكور] ، واستفاد بعضهم من خلاله علو رتبة إسحاق بن يعقوب ولا يضركونه الراوي بعد اعتناء المشايخ به، ورواية جماعة من المشايخ له.

انظر:

– جامع الرواة 1: 89/ 580.

– منتهى المقال 2: 33/ 317.

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

–«النائب الثاني من النواب الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام ».

ص: 356

النموذج العاشر:

اشارة

- الغيبة للطوسي ص 257 (أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي):

**عن صالح بن أبي صالح قال:

سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيئ فامتنعت من ذلك، وكتبت استطلع الرأي، فأتاني الجواب:

«بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا».

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير - تقدم».

•أبو الحسين بن أبي جيد القمي [علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد]

-«من مشايخ الشيخ الطوسي) والنجاشي»

انظر:

- نقد الرجال 3502/3 .

«وظاهر الأصحاب الاعتماد عليه، ويعد طريق هوفيه حسنا وصحيا كما لا يخفى...

وفي تعليقة الوحيد البهبهاني: قال المحقق البحراني: إكثار الشيخ الرواية عنه في الرجال وكتابي الحديث يدل على ثقته وعدالته وفضله كما ذكره بعض المعاصرين...».

انظر:

منتهى المقال 7/ 3908.

ص: 357

•محمد بن الحسن بن الوليد [أبو جعفر القمي]:

«شيخ القميين وفقيههم ومتقدمهم ووجههم...وكان ابن الوليد بصيرا بالفقه،عارفا بالرجال، مفرا جليل القدر، وهو من أعاظم شيوخ الصدوق، روى عنه في كتبه كثيرا، وكان يعتمد عليه، ويتبعه فيما يذهب إليه.

قال الصدوق:كل ما لم يصححه ذلك الشيخ – يعني ابن الوليد – قدس الله روحه، ولم يحكم بصحته من الأخبار، فهو عندنا متروك غير صحيح»

انظر:

– موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1577.

•محمد بن يحيى العطار:

–«أبو جعفر العطار القمي شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب...».

انظر:

– رجال النجاشي 2: 250/ 947.

– الخلاصة 110/157 .

•محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمي :

–«كان ثقة في الحديث، جليل القدر، كثير الرواية، إلا أن أصحابنا قالوا: إنه كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمن أخذ، وما عليه في نفسه طعن [مطعن] في شيئ...».

انظر:

الخلاصة 146/ 40.

– رجال النجاشي 940/242:2

– الفهرست 144/ 622.

•صالح بن أبي صالح:

«روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم يستثن».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة 2764/1

«في خاتمة الكتاب عند ذكر محمد بن جعفر الأسدي ما يشير إلى كونه [يعني صالح بن أبي صالح] وكيلا [يعني للإمام صاحب الزمان]، وروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته، ولعله صالح بن محمد الجليل»

انظر:

- منتهى المقال 4/ 1440.

النموذج الحادي عشر:

اشارة

- غيبة الشيخ الطوسي ص 180 (التوقيعات):

**عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رضي الله عنه أنه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن محمد بن عثمان العمري - قدس سره-:

«وأما ما سألت عنه من الطلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فإن كان كما يقول الناس: إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشيئ أفضل من الصلاة، فصلها وأرغم الشيطان...».

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي :

-«شيخ الإمامية وفقيههم - تقدم».

•وأخبرني جماعة:

- انظرالنماذج السابقة في تفسير «الجماعة».

ص: 359

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين [الصدوق]:

اشارة

-«اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم في أسانيد كثيرة».

•(1) علي بن أحمد بن موسى الدقاق :

-«من مشايخ الصدوق، روى عنه مترضا».

انظر:

- منتهى المقال 4/ 1956.

•(2) محمد بن أحمد السناني [السنائي]:

-«من مشايخ الصدوق، وذكره مترضيا عنه».

انظر:

- منتهى المقال 5/ 2445.

•(3) الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب المكتب:

«أكثر الصدوق من الرواية عنه مترياً مترحما».

انظر:

- منتهى المقال 3/ 0832

[جميعا عن]:

•أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي :

- جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي:

«كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله».

ص: 360

•محمد بن عثمان العمري :

-«النائب الثاني من نواب الإمام المهدي عليه السلام »

النموذج الثاني عشر:

اشارة

- غيبة الشيخ الطوسي ص 197 - 199 (في ذكر التوقيعات):

**محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال:

«كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال: إني أريد أن أسألك عن شيئ، فقال: سل عن ما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين عليه السلام أهوولي الله؟

قال: نعم

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عز وجل عدوه على وليه؟

فقال له أبو القاسم قدس سره: افهم عني ما أقول لك، اعلم إن الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا بشفاههم بالكلام ولكنه - جلت عظمته - يبعث إليهم رس من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، ولو بعث إليهم رسلا من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم.. فلما جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتوا بشيئ نعجز عن أن نأتي بمثله فتعلم أنكم مخصوصون دوتنا بما لا نقدر عليه.

فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقي في النار فكانت عليه بردا وسلاما، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد

ص: 361

الناقة وأجرى من ضـرعها لبنا، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجرالعيون، وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف مايأفكون، ومنهم من أبرأ الأـكمه وأحيي الموتى بـإذن الله، وأنبـأهم بمـا يـأكلون ومـا يـدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر، وكلمته البهـائم مثل البعير والـذئب وغير ذلـك... فلمـا أتوا بمثـل ذلك وعجز الخلق من أممهم أن يأتوا بمثله كان من تقـدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعـل أنبيـاءه مع هـذه المعجزات في حـال غـالبين وأخرى مغلوبين، وفي حـال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم عر وجل في جميع أحوالهم غـالبين وقـاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخـذهم النـاس آلهـة من دون الله عز وجـل، ولمـا عرف فضـل صبرهم على البلاء والمحن والاختبـار، ولكنه جعـل أحوالهم في ذلـك كـأحوال غيرهم؛ ليكونوا في حال المحنـة والبلوى صابرين، وفي العافيـة والظهور على الأعـداء شـاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضـعين غير شـامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم عليهم السـلام إلها هوخالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسـله، ويكونوا حجة لله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى الربوبية، أو عاند وخالف وعصى، وجحد بما أتي به الأنبياء والرسل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة...

(قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه):

فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح – قدس سره – من الغد وأنا أقول في نفسي؟

أتراه ذكر لنـا يوم أمس من عنـد نفسه؟ فابتـدأني فقـال: يا محمـد بن إبراهيم لأن أخر من الماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريـح من مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي بل ذلك من الأصل، ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي :

-«شيخ الإمامية وفقيههم من الأجلاء الأثبات الثقات - تقدم».

•أخبرني جماعة :

انظر:

- النماذج السابقة في تفسير «الجماعة».

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدم».

•محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني :

-«من مشايخ الصدوق، وقد أكثر من الرواية عنه مترياً ومترحما - تقدم».

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:

-«ثالث النواب المعتمدين من قبل الإمام المهدي عليه السلام - تقدم».

النموذج الثالث عشر:

اشارة

- غيبة الطوسي (ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح النوبختي رضى الله عنه مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه):

**أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه (قال):

«أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - جمعنا قبل موته - وكنا وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا: إن حدث على حد الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم - تقدم».

•وأخبرنا جماعة:

انظر:

- انظر النماذج السابقة في تفسير «الجماعة».

•أبو محمد هارون بن موسى (التلعكبري) :

-«من وجوه الطائفة وأجلائها وثقاتها المعتمدين - تقدم في أكثر من إسناد».

•أبو علي محمد بن همام:

-«من شيوخ الأصحاب ووجوهها وثقاتها الأثبات - تقدم في عدة أسانيد».

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري:

-«ثاني النواب الأربعة المعتمدين من قبل الإمام المهدي عليه السلام - تقدم»

النموذج الرابع عشر:

اشارة

- غيبة الطوسي ص 262 (ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري) :

**عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني قال:أوصى الشيخ أبو القاسم - رضى الله عنه - إلى ابن الحسن علي بن محمد السمري - رضى الله عنه - فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولم يقوم مقامه فلم يظهر شيئا من ذلك، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إليأحد بعده في هذا الشأن».

ص: 364

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي«شيخ الإمامية وفقيههم

اشارة

- تقدم.

•(1) محمد بن محمد بن النعمان [المفيد]:

-«شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم...».

انظر:موسوعة طبقات الفقهاء 5/ 2012.

•(2) الحسين بن عبيد الله [الغضائري] :

-«من كبار فقهاء الإمامية ووجه من وجوهها، جليل القدر».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 5/ 1790.

كلاهما عن:

•محمد بن أحمد الصفواني:

-«شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل...».

انظر:

- رجال النجاشي 2:1051/316

- الخلاصة 144/ 33.

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:

-«السفير الثالث من سفراء المهدي عليه السلام »

-«أبو الحسن علي بن محمد السمري:

-«السفير الرابع من سفراء الإمام المهدي عليه السلام »

ص: 365

السند التاريخى - المثبتات التاريخية:

المثبت التاريخي السابع

اشارة

(أخبار الرؤية والمشاهدة)

ص: 367

وفي سياق «المثبتات التاريخية، تأتي «الرؤية والمشاهدة»لتؤكد «وجود الإمام المهدي عليه السلام»،وهذا المثبت التاريخي ينتظم مجموعة أخبار صحيحة وموثوقة ومعتمدة تتحدث عن رؤية الإمام ومشاهدته بعد الولادة أو في مرحلة الغيبة الصغرى والتي امتدت حتى سنة (328 أو 329) من الهجرة النبوية.

ونستعين هنا أيضا ببعض ما أوردناه في «المثبت الثاني / الكلمات الشاهدة»؛ كونه يعبر عن حيثية أخرى هي «حيثية الرؤية والمشاهدة، مما يصح معه اعتماده ضمن «المثبت السابع»، وهذا هو مبرر الإعادة والتكرار.

وهذه أمثلة من أخبار الرؤية والمشاهدة :

المثال الأول:

كمال الدين 2/ باب 92 – حديث 1:

**قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام :

«بعث إلي أبومحمد الحسن بن علي [العسكري] عليه السلام فقال: يا عمة اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة في أرضه...».

وساقت السيدة حكيمة قصة ولادة الإمام المهدي عليه السلام حيث قالت:

فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي (يعني أم الإمام الحجة نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت ونامت...

وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة

فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمة فهاك الأمر قد قرب...

فجلست وقرأت (ألم السجدة ويس) فبينما أنا كذلك إذ انتبهت [أم الإمام فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئا؟ قالت: نعم يا عمة، فقلت لها: أجمعي نفسك وأجمعي قلبك فهو ما قلت لك...

(قالت حكيمة): فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضممته إلي فإذا به نظيف متنظف... - إلى آخر القصة -».

رجال الإسناد :

يمكن اعتماد رواية السيدة حكيمة وذلك لعدة أسباب:

1- تعدد الطرق في نقل هذه الرواية مما ينتج «وثوقا »بصحة الصدور، فالاعتماد هو «الوثوق»بالصدور لا بوثاقة الراوي...

2- القرائن المتجمعة التي تخلق اطمئنانا بصحة الصدور، وصحة المضمون.

3- الروايات الصحيحة الصادرة عن الإمام العسكري عليه السلام في تأكيد «ولادة الإمام المهدي عليه السلام »

ع - الشهادات الأخرى الموثوقة في شأن «الولادة».

وأما إسناد هذه الرواية فهو:

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت/ 381 ه):

-«من أجلاء علماء الإمامية - تقدم»

•محمد بن الحسن بن الوليد:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».

ص: 370

•محمد بن يحيى العطار:

-«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء - تقدم».

•أبو عبد الله الحسين بن رزق الله:

- جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرون بقدح أو مدح، إلا أن هذا لا يشكل خللا في اعتماد الرواية لعدة اعتبارات:

أ- توفر الوثوق بصحة المضمون استنادا لما تقدم.

ب- كون الفقيه الثقة الثبت محمد بن يحيى العطار شيخ الشيعة في وقته قد اعتمد هذه الرواية يشكل عنصرا مهما في الوثوق بصحتها.

ج- لواعتمدنا النظرية القائلة بأن رواية أحد الأجلاء الثقات الأثبات يعتبر شهادة ضمنية بالوثاقة، لصح أن نحكم بوثاقة (الحسين بن رزق الله) حيث روى عنه الفقيه الثقة الثبت محمد بن يحيى العطار، وبذلك يتم التوفر على وثاقة الراوي إلى جانب الوثوق بالرواية.

•موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

اشارة

جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرون بالجرح والتعديل، إلا أنه يمكن اعتماد روايته لسببين:

السبب الأول:

الاطمئنان بصحة الصدور من خلال الحيثيات الآنفة الذكر.

السبب الثاني:

اشارة

لم ينفرد موسى بن محمد بن القاسم بهذه الرواية، فقد نقل الولادة عن السيدة حكيمة آخرون:

1- جماعة من الشيوخ، كما في غيبة الطوسي ص 143.

2- محمد بن علي بن بلال، كما في غيبة الطوسي ص 143.

3- أبو عبد الله المطهري، كما في غيبة الطوسي ص 140 - 141.

- محمد بن إبراهيم الكوفي، كما في غيبة الطوسي ص 143.

•السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد وأخت الإمام الهادي وعمةالإمام العسكري عليهم السلام :

-«سيدة جليلة صالحة، لها مكانة ومنزلة عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام».

المثال الثاني:

كتاب الغيبة ص 140 (في ولادة صاحب الزمان).

**قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام :

«بعث إلي أبو محمد [الإمام العسكري]عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإن الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي...».

- وساقت السيدة حكيمة قصة الولادة-.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460 ه):

-«شيخ الإمامية، رئيس الطائفة، من الأجلاء الثقات الأثبات المعتمدين - تقدم في أسانيد كثيرة».

•علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد :

-«من مشايخ الطوسي والنجاشي، وجميع مشايخ النجاشي ثقات أجلاء حسب ما تقرر عند الباحثين في الدراسات الرجالية، وكونه كذلك شيخا الشيخ الطائفة، وفي تعليقة الوحيد البهبهاني: قال المحقق البحراني: إكثار الشيخ الرواية عنه في الرجال وكتابي الحديث يدل على ثقته وعدالته وفضله كما ذكر بعض المعاصرين، وقال صاحب منتهى المقال، وظاهر الأصحاب

الاعتماد عليه ويعد طريق هوفيه حسنا وصحيا كما لا يخفى».

انظر:

- منتهى المقال 1953/4 .

- رجال السيد بحر العلوم 4: 72.

- معجم رجال الحديث 1:00(المدخل) 11/ 7897، 22/ 14971.

- تنقيح المقال 2: 90.

- كليات في علم الرجال ص 281.

- بحوث من علم الرجال 88 - 94 ف 12، 13.

•محمد بن الحسن بن الوليد:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات - تقدم في أسانيد كثيرة».

•محمد بن الحسن الصفار القمي (ت/290 ه):

-«أحد وجوه الفقهاء والمحدثين، ثقة، عظيم القدر، كثير التصانيف، صاحب بصائر الدرجات».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 3/ 1108.

•أبو عبد الله المطهري :

يمكن اعتماد روايته لعدة حيثيات:

أولا:

إن رواية الفقيه الثقة الثبت محمد بن الحسن الصفار - المعاصر للإمام الحسن العسكري عليه السلام - تبعث في النفس الاطمئنان والوثوق بصحة الصدور.

ص: 373

ثانيا:

حسب النظرية المعتمدة عند بعض العلماء يمكن اعتبار رواية الفقيه الثبت محمد بن الحسن الصفار شهادة بوثاقة أبي عبد الله المطهري.

ثالثا:

اعتماد هـذه الرواية عند لمين كبيرين من أجلاء الطائفة وهما: محمد بن الحسن بن الوليد، وشـيخ الطائفة الطوسـي يساهم بدرجة كبيرة في تشكل الاطمئنان.

رابعا:

عدم انفراد المطهري بالرواية، حيث وردت بطرق أخرى كما ذكرنا آنفا.

خامسا:

اشارة

الشواهد الأخرى الكثيرة الصحيحة تعطي للرواية قوة واعتبارا ، كما هو مقررعند الأئمة من حقاظ الحديث ونقاده.

•السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام :

-«سيدة جليلة، صالحة، لها مكانة ومنزلة عند الأئمة عليهم السلام - تقدمت».

المثال الثالث:

اشارة

الأصول من الكافي 1: 329/ حديث رقم 1 باب تسمية من رآه - كتاب الحجة.

**عن عبـد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشـيخ أبو عمرو رحمه الله [يعني عثمان بن سـعيد العمري] عند أحمد بن إسـحاق، فغمزني أحمد بن إسـحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيئ وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة.

ص: 374

(قال أبو عمرو): سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد [الإمام الحسن العسكري] عليه السلام؟

فقال: إي والله – إلى آخر كلامه – .

رجال الإسناد:

•ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه):

اشارة

–«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير – تقدم في أسانيد كثيرة».

•(1) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري:

–«من الأجلاء الثقات – تقدم في عدة أسانيد».

•(2) محمد بن يحيى العطار:

«أحد أعلام الفقهاء الأجلاء الأثبات – تقدم».

(جميعا عن):

*عبد الله بن جعفر الحميري:

«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات – تقدم».

*أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (تا 265 ه):

«أول السفراء الأربعة الذين تولوا النيابة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام،وقد تضافرت الروايات في جلالته ووثاقته، وعظم مقامه ومنزلته – تقدم في المثبت الثالث / ظاهرة السفراء والوكلاء».

إسناد آخر:

اشارة

– كمال الدين 2: 405 باب 43/حديث 14:

•أبو جعفر محمد بن علي الصدوق:

اشارة

-«من أجلاء علماء الإمامية – تقدم».

•(1) علي بن الحسين والد الصدوق:

-«من الأجلاء الثقات – تقدم».

•(2) محمد بن الحسن بن الوليد :

-«من الأجلاء الثقات – تقدم».

•عبد الله بن جعفر الحميري:

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات – تقدم».

•أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري:

-«أول الفراء الأربعة – تقدم ».

المثال الرابع

اشارة

الأصول من الكافي 1: 321/ حديث رقم 4 باب تسمية من رآه عليه السلام.

**عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري (يعني عثمان بن سعيد: قد مضى أبو محمد [الإمام العسكري عليه السلام] فقال لي: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا – وأشار بيده – ...».

رجال الإسناد :

•ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ 328 ه) :

-«شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير - تقدم».

•علي بن محمد [بن أبي القاسم بندار] :

-«من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، روى عنه في الكافي كثيرا وهو من الثقات

ص: 376

الفضلاء – تقدم».

•حمدان بن أحمد القلانسي [حمدان الهندي – محمد بن أحمد بن خاقان]:

–«ذكره الكشي في الرجال (1014/030) وقال عنه: كوفي فقيه ثقة خير.

–وذكره ابن داوود مرة في باب الموثقين بعنوان حمـدان بن أحمد، ومرة بعنوان محمد بن أحمد بن خاقان ولم يوثقة، ونقل عن ابن الغضائري تضعيفه...».

– ولا يشكل هذا التضعيف أي خلل في صحة اعتماد الرواية.

وذلك :

– أولا: لعدم ثبوت الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري.

– وثانيا: لعدم انفراد القلانسي في نقل كلام العمري.

انظر:

– نقد الرجال 4432/6 .

– معجم رجال الحديث 4009/6 .

– موسوعة طبقات الفقهاء 3/ 1078.

•أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (ت/ 265 ه):

–«السفير الأول من سفراء الإمام الحجة عليم – تقدم»

المثال الخامس:

اشارة

كمال الدين 2: 404 باب 43/ حديث 9.

**عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟

فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما

وعدتني».

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من أجلاء علماء الإمامية - تقدم ».

•محمد بن موسى بن المتوكل :

-«من كبار المحدثين، راوية للكتب، روى عنه الصدوق في كتبه كثيرا، واعتمد عليه، وادعى ابن طاووس في فلاح السائل الاتفاق على وثاقته...».

- الموسوعة الرجالية الميسرة 2/ 5620.

- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1647.

•عبد الله بن جعفر الحميري:

-«أحد الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم في أسانيد كثيرة».

•محمد بن عثمان بن سعيد العمري (ت/ 305ه):

-«ثاني السفراء الذين تولوا النيابة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام ، وقد تضافرت الروايات في وثاقته وجلالته، وعظم منزلته ومقامه - تقدم».

المثال السادس :

اشارة

كمال الدين 2: 404 باب 43/ حديث 10.

**عبد الله بن جعفر الحميري قال:

سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: رأيته [يعني الإمام المهدي]عليه السلام متعلقا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول:

«اللهم انتقم لي من أعدائي [أعدائك]».

رجال الإسناد :

- الإسناد السابق نفسه.

المثال السابع:

اشارة

كمال الدين 2: 636 باب 43 / حديث رقم 2.

**معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا أبومحمد الحسن بن علي عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلا فقال: «هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما أنكم لا ترونه بعد يومكم هذا...».

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام .

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«من أجلاء وثقات علماء الإمامية - تقدم»

•محمد بن علي ماجيلويه :

-«من مشايخ الصدوق أكثر الرواية عنه مترياً ومترحما.. حكم العلامة بصحة طريق الصدوق إلى إسماعيل بن رباح وهوفيه.. وفي الوسيط صرح

بوثاقته...

- وذكره الجزائري في خاتمة قسم الثقات...».

انظر:

- منتهى المقال 6/ 2780.

•محمد بن يحيى العطار:

ص: 379

-«من الأجلاء الثقات الأثبات - تقدم في أسانيد كثيرة».

•جعفر بن محمد بن مالك الفزاري:

اشارة

-«ضعفه النجاشي والعلامة وآخرون...

-«ووثقه الشيخ الطوسي في رجاله...

-«وروى عنه الشيخان الجليلان الثقتان أبوعلي بن همام وأبوغالب الزراري».

انظر:

- منتهى المقال 593/2 .

ورغم تضعيف بعض علماء الرجال له، إلا أنه يمكن اعتماد روايته في المقام العدة أسباب:

السبب الأول: وجود الشواهد والمتابعات مما يخلق اطمئنانا بصحة هذه الرواية، فهي لا تحمل مضمونا غريبا شاذا...

السبب الثاني : الراوي عنه - هنا - محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي شيخ الشيعة في وقته، وأحد الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات، وراوية فقه وأحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام (موسوعة طبقات الفقهاء 3/ 1171) فلا شك أن هذا إن لم يشكل شهادة ضمنية بوثاقة المروي عنه، فهو يود اطمئنانا ووثوقا بصحة الصدور، والحديث الصحيح عند الأقدمين هوما يملك قرائن تؤكد صحة صدوره، وإن شابت سنده بعض الشوائب، خاصة إذا كانت الوسائط قليلة كما هو في الرواية المذكورة...

السبب الثالث :أن يروي عنه علمان كبيران معتمدان لدى الطائفة له دلالته الكبيرة...

روى عنه أبو علي الكاتب البغدادي محمد بن همام بن سهيل من شيوخ الشيعة المتقدمين الأجلاء الثقات الأثبات وهوممن عاصر الغيبة الصغرى (258 - 332 ه).

انظر:

- موسوعة طبقات الشيعة 4/ 1651.

وروى عنه أبوغالب الزراري أحمد بن محمد بن سليمان من أعلام المحدثين وعيون الفقهاء الأجلاء الثقات وهو ممن عاصر الغيبة الصغرى (280 - 368 ه).

السبب الرابع :وإذا كان من مبررات التحفظ حول روايات جعفر بن محمد بن مالك الفزاري أنه يروي العجائب والمناكير، ويروى عن المجاهيل والضعفاء، فهو في هذه الرواية لا يروي أمرا منكرا وغريبا، كما أنه لا يروي عن مجاهيل وضعفاء فأحد الثلاثة الذين روى عنهم هو: محمد بن عثمان العمري ثاني السفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام ... والثلاثة الذين روى عنهم هم:

(1) معاوية بن حكيم :

- إن كان المقصود به (معاوية بن حكيم بن عمار الدهني) فهو من أجلة العلماء والفقهاء العدول (انظر: موسوعة طبقات الفقهاء 3/ 1182)، ورغم أن كتب الرجال لم دون سنة وفاته، إلا أنها أكدت أنه كان حيا قبل (256 ه)، وإذا لم يثبت إدراك معاوية الدهني لولادة الإمام الحجة عليه السلام ، أصبح معاوية بن حكيم في هذه الرواية شخصا مجهولا.

(2) محمد بن أيوب بن نوح:

- لم نعثر له على ذكر في كتب الرجال.

(3) محمد بن عثمان العمري:

- ثاني السفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام.

ص: 381

المثال الثامن:

**عن عبد الله بن جعفر الحميري قال:

خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمـد بن عثمان العمري – قدس الله روحه – وفي التعزية بأبيه رضـي الله تعالى عنه (انظر: النموذج الثاني من نماذج التوقيعات – المثبت التاريخي السادس)

ورجال الإسناد فيه رجال ثقات – كما تقدم –.

ومن الواضـح جـدا أن التوقيعات الصادرة عن الإمام المهـدي عليه السـلام تعبر عن تجسـيدات عملية صادقة لظاهرة «اللقاء مع الإمام عليه السلام »، فالنواب المعتمدون هم الذين يتسلمون هذه التوقيعات من يد الإمام عليه السلام مباشرة وبلا واسطة.

وفي ضوء هذا: فأبرز المصاديق والأمثلة لمن تشـرف برؤية الإمام ومشاهدته هم نوابه الأربعة: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وأبو جعفر محمد بن عثمان العمري، وأبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، وأبو الحسن علي بن محمد الشمري رضوان الله عليهم.

فكل التوقيعات والأوامر والتوجيهات الصادرة عن الإمام المهـدي بشـكل موثق يمكن اعتمادها أدلـة صـحيحة، وبراهين صادقة على صـحة اللقاء والتشرف برؤية الإمام عليه السلام .

المثال التاسع:

**أبوعلي بن همام ذكر أن الشـيخ العمري[محمـد بن عثمان] قـدس الله روحهأملى عليه هذا الدعاء وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام .

ص: 382

انظر:

- النموذج الرابع من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام - المثبت التاريخي السادس.

*ورجال إسناده ثقات.

وكما أوضحنا: إن التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام بشكل موثق تعبر عن تجسيدات عملية صادقة لظاهرة اللقاء مع الإمام عليه السلام ، ويمكن اعتمادها أدلة وبراهين صحيحة تؤكد مسألة التشرف برؤية الإمام عليه السلام.

المثال العاشر:

**عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار [الإمام المهدي] عليه السلام .

انظر:

- النموذج التاسع من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام - المثبت التاريخي السادس.

*رجال الإسناد ثقاة - كما تقدم -.

هذا التوقيع أحد الشواهد العملية الموثوقة والتي تبرهن على صحة ظاهرة اللقاء مع الإمام المهدي عليه السلام ورؤيته، كون النائب له تواصل مباشر مع «الإمام»...

المثال الحادي العشر:

**عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رضى الله عنه أنه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن طريق محمد بن عثمان العمري - -قدس سره-.

انظر:

- النموذج الحادي عشر من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام - المثبت التاريخي السادس.

*رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع أحد الشواهد العملية الموثوقة والتي تبرهن على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الثاني عشر:

**أبوجعفر محمد بن علي الأسود رضى الله عنه قال: سألني علي بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي [النائب الثالث]أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولدا ذكرا...

قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد...

انظر:

- النموذج السادس من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام - المثبت التاريخي السادس.

*رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع شاهد عملي على صعة ظاهرة الرؤية والمشاهدة .

المثال الثالث عشر:

**عن عبد الله بن جعفر الحميري قال:

لما مضى أبو عمرو[عثمان بن سعيد العمري]رضي الله عنه أتتنا الكتب

بالخط الذي كنا كاتب به بإقامة أبي جعفر [محمد بن عثمان العمري]الله رضى الله عنه مقامه.

- النموذج الثامن من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام - (المثبت التاريخي السادس).

*رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الرابع عشر:

**محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال: أريد أن أسألك عن شيئ...

فقال: سل ما بدا لك...- إلى آخر ما جاء في النموذج الثاني عشر من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي -.

*رجال الإسناد ثقات...

هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة

المثال الخامس عشر:

**أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه قال: إن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - جمعنا قبل موته - وكتا وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا: إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه.

ص: 385

انظر:

- النموذج الثالث عشر من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام -(المثبت التاريخي السادس).

*رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة .

المثال السادس عشر:

**أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال:

كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد المري النائب الرابع قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيئا نسخته «بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد الشمري أعظم الله أجر إخوانك فيك - إلى آخر التوقيع -».

انظر:

- النموذج الأول من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام - (المثبت التاريخي السادس).

*رجال الإسناد ثقات..

هذا التوقيع شاهد عملي على صعة ظاهرة الرؤية والمشاهدة .

المثال السابع عشر:

**قال أبو علي محمد بن همام:

وكتبت أسأله [يعني الإمام المهدي]عليه السلام عن الفرج متى يكون؟

فخرج إلي: «كذب الوقاتون».

ص: 386

انظر:

- النموذج الثالث من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام - المثبت التاريخي السادس.

*رجال الإسناد ثقات.

-هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الثامن عشر:

**كمال الدين 2: 442، باب 43/ الرقم 16.

**عن محمد بن أبي عبد الله الكون أنه ذكر عدد من انتهى ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء:

ببغداد: العمري وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

ومن أهل الري: البسامي، والأسدي [يعني نفسه] .

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء .

ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء -وذكر أسماء كثيرة -.

المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى

اشارة

من مسلمات المذهب الشيعي الإمامي أن الغيبة الصغرى قد انتهت بوفاة السفير الرابع من سفراء الإمام المهدي عليه السلام؛ وهو أبو الحسن علي بن محمد الشمري (ت/ 329 ه)، وانتهت بذلك السفارة (النيابة الخاصة) وبدأت مرحلة الغيبة الكبرى، لتبدأ معها مسؤولية(النيابة العامة).

فمن ادعى السفارة (النيابة الخاصة بعد انتهاء القيبة الصغرى فهو«كداب مفتر»، ولذلك سقطت – عبر التاريخ الشيعي المتجر في العمق الأصيل الخط الأئمة من أهل البيت عليهم السلام – كل الدعاوى الكاذبة والتي انطلقت من خلال أهداف مشبوهة منحرفة.

وهنا يطرح هذا السؤال :

وماذا عن دعاوى المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى؟

اشارة

جاء في آخر توقيع للإمام المهدي عليه السلام :

«فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

إسناد هذا التوقيع معتبر، فرجاله كلهم ثقات (انظر: النموذج الأول من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام – المثبت التاريخي السادس).

فهذا التوقيع يحمل مدلولا صريحا في أن من ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو مفتر كذاب.

ص: 388

فكيف يستقيم ذلك مع الواقع التاريخي والذي يتحدث عن «إخبارات متواترة»أكدت حدوث مقابلات مع «الإمام المهدي عليه السلام »في عصر الغيبة الكبرى؟

فهل يتشكل تعارض؟

وهل يمكن معالجة هذا التعارض؟

ذكر الشهيد السيد محمد الصدر في كتابه (تاريخ الغيبة الصغرى ص 640) مجموعة وجوه حاولت الإجابة عن هذا الإشكال:(1)

الوجه الأول :

اشارة

الطعن في سند التوقيع الشريف ورواته:

ويعتمد هذا الطعن على عدة أمور:

أ- الضعف الندي: فهو خبر واحد مرسل ضعيف.

ب- لم يعمل به ناقله وهو الشيخ الطوسي الذي روى هذا التوقيع في كتاب القيبة.

ج- إعراض الأصحاب عنه.

وفي ضوء هذه الأمور يسقط هذا التوقيع فلا يعارض تلك «الإخبارات المتواترة».

وناقش السيد الصدر هذا الوجه رافضا له وذلك:

اولا:

كون التوقيع خبرا واحدا ليس نقصافيه، لما ثبت في علم أصول الفقه من حجية خبر الواحد الثقة.

1- نقلنا هذه الوجوه مع بعض التصرف في العبارة.

ثانيا :

وأما كونه خبرا مرسـلا، فهو غير صـحيح، وهذا واضح من قراءة إسـناده كما جاء في كتاب الغيبة للشيخ، وكما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين.

ثالثا:

لوسلمنا بضعفه فهولا يمنع من اعتماده في الإثبات التاريخي، بخلاف الإثباتات الفقهية.

رابعا :

وأما دعوى إعراض الشـيخ والأصـحاب عنه فغير مسـلمة، فمنشأ هـذا التوهم كون الشـيخ والأصـحاب قد نقلوا أخبار الرؤية في عصـر القيبة الكبرى وأثبتوها في كتبهم.

إلاـ أن هـذا لاـ يعبر عن الإعراض عن التوقيع الشـريف ما دام هناك إمكانيـة للجمع والتوفيق، ولوثبت هـذا الأعراض فهولا يوجب وهنا في الرواية سندا ولا دلالة.

الوجه الثاني :

الطعن في الأخبار الناقلـة لمشاهـدة الإمام المهـدي عليه السـلام في عصـر الغيبـة الكبرى جملـة وتفصـيلا، كما يميل إلى ذلك مفكرون محدثون.

ورفض السيد الصدر هذا الوجه أيضا؛ فأخبار المشاهدة متضافرة، وكثيرة،وبعضها مروي بطرق معتبرة وقريبة الإسناد فلا يمكن رفضها بحال.

الوجه الثالث:

اشارة

الطعن في أخبار المشاهدة دلالة ومضمونا وليس سنا كما في الوجه السابق،

ويتخذ هذا الطعن أحد هذين النحوين:

النحو الأول:

اشارة

أن تحمل هذه الأخبار على الوهم، فهي إما مزاعم كاذبة أو أضغاث أحلام...

ويلاحظ على هذا النحو:

أن تواتر أخبار المشاهدة، وتكاثر النقل ينفي تهمة الكذب أو كونها أضغاث أحلام .

النحو الثاني :

اشارة

أن تكون المشاهدات صادقة لا تعبر عن مزاعم كاذبة أو عن أضغاث أحلام،ولكن الخطأ في التصور والتطبيق.

وهذا النحو من الفهم مرفوض أيضاء :

اولا:

لوجود التواتر الذي ينفي حدوث الخطا لدى الجميع في التصور والتطبيق.

ثانيا:

لوجود الدلائل الواضحة والبراهين اللائحة التي يقيمها الإمام المهدي عليه السلام أثناء المقابلة.

الوجه الرابع:

أن نعترف بصدق أخبار المشاهدة ويمطابقتها للواقع، إلا أننا ملزمين بتكذيبها تعدا، إطاعة للأمر الوارد في التوقيع.

هذا الوجه مردود، فالتوقيع صريح في كون مدعي المشاهدة كذابا مفتريا وهذا

يعني عدم مطابقة قوله للواقع، ثم إنه لا يمكن أن يأمر الإمام بتكذيب ما هوواقع قطعا.

الوجه الخامس:

اشارة

أن يفسر معنى «المشاهدة»في التوقيع الشريف ب «ادعاء الوكالة أو السفارة عن الإمام المهدي عليه السلام ، على مثال الفراء في القيبة الصغرى».

ويلاحظ على هذا الوجه:

أولا:

هذا الفهم خلاف الظاهر من عبارة الإمام عليه السلام إلا بإضافة قرينة، وهي معدومة في المقام.

(أقول): يمكن أن يدعي وجود القرينة في المنام، فهذا النص صادر عن الإمام عليه السلام لبيان انتهاء السفارة [النيابة الخاصة] بانتهاء الغيبة الصغرى وبدء الغيبة الكبرى، ففي هذا السياق جاء التحذير من دعوى «المشاهدة»، فلا يمكن أن تحمل على مجرد «الرؤية»، وإلا كانت العبارة أجنبية عن السياق.

ثانيا :

اشارة

لا إشكال في أن دعاوى السفارة في عصر الغيبة الكبرى دعاوى كاذبة وهذا أمر مسلم وثابت قطقا، وهذا ما يؤكده التوقيع من خلال قول الإمام:

«ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت القيبة التامة»فمن ادعى السفارة بعد ذلك فهو كاذب ومفتر، وقد أصبح هذا الأمر من المسلمات الشيعية، وقد أكده أعلام الطائفة من معاصري القيبة الصغرى أو القريبين منها، فقد ورد عن الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: «عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمري فهو كافر

منمس ضال مضل».(1)

غير أن هذا المعنى لا يستفاد من قوله عليه السلام:

«ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر»، فظاهر العبارة لا يساعد على ذلك.

(قلنا): إن السياق يساعد على ذلك.

والخلاصة التي يصل إليها الشهيد السيد محمد الصدر بعد رفضه لكل الوجوه السابقة: «أن لا تعارض بين التوقيع وأخبار المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى».

ولإيضاح ذلك تناول السيد الصدر «مقابلات الإمام المهدي عليه السلام »من خلال سبعة مستويات نوجزها هنا مع شيئ من التصرف في الألفاظ والعبارات:

المستوى الأول:

الإمام المهدي في عصر الغيبة الكبرى – وكما أكدت الأدلة – ليس مختفيا بشخصه عن الناس، وإنما يراهم ويرونه، ولكنه يعرفهم ولا يعرفونه.. فالاختفاء اللعنوان فقط.

هذا المستوى من المشاهدة خارج عن محل الكلام، فالتوقيع لا ينفيه، وأخبارالمشاهدة لا تثبته.

المستوى الثاني :

أن يتم اللقاء مع «الإمام»بصفته الإمام المهدي، إلا أن صاحب اللقاء لا يعرب عن ذلك أبدا.

هذا المستوى من المشاهدة لا يمكن الاستدلال على بطلانه أو نفيه، فالتوقيع

1- الطوسي: كتاب القيبة، ص 205.

دالشريف لا يشمله حيث لا دعوى في المقام، كما أنه خارج عن أخبار المشاهدة والتي يصرح بها أصحابها حسب الفرض

المستوى الثالث:

أن يتم اللقاء مع الإمام المهدي بصفته وعنوانه – كما في المستوى الثاني – وصاحب اللقاء لا يتحدث عن ذلك صراحة وإنما يكتفي بنقل ما حدث له، ويترك للسامع عملية الاستنتاج، رغم قناعته هووفق الدلائل أن ذلك الشخص الذي أقامها هو الإمام المهدي عليه السلام ..

هذا المستوى من اللقاءات ليس مشمولا للتوقيع الشريف لعدم وجود دعوى صريحة بالمشاهدة.

(أقول): إذا كانت الدلائل المنقولة قطعية الدلالة بحيث لا خيار إلا الجزم والاعتقاد بكون الشخص هو الإمام المهدي عليه السلام ، فمن المحتمل جدا أن تكون مشمولة للتوقيع الشريف فيقع التعارض – وفق مبناه في تفسير المشاهدة – إلا إذا صح التخريج الذي يأتي ذكره في المستوى الرابع.

المستوى الرابع:

أن يتم اللقاء مع الإمام المهدي عليه السلام بصفته وعنوانه، وصاحب اللقاء يتحدثعن ذلك صراحة، مدعوما بالأدلة والبراهين التي تورث القطع لدى السامع بأن الشخص المرئي هو الإمام المهدي عليه السلام ، لاستحالة أن يقوم بذلك شخص سواه عادة.

هذا المستوى – وفق الفهم الابتدائي للتوقيع – يكون مشمولا له، فيقع التعارض، إلا أنه وفق الفهم الدقيق يستحيل دلالة التوقيع على نفي ما قامت الدلائل القطعية على وقوعه.

فالفهم الصحيح للتوقيع يتجه إلى نفي أي ادعاء قاطع بالرؤية والمشاهدة إذا

لم يكن هـذا الادعـاء مـدعوما بالأدلـة والبراهين القطعيـة، وهـدف التوقيع قطع الطريق أمام أصـحاب الـدعاوى الزائفـة والكاذبـة والواهمة والخرافية.

المستوى الخامس:

دعوى اللقاء والمشاهدة من دون أن تقترن هذه الدعوى بدليل يوجب القطع أوالاطمئنان بأن المرئي هو الإمام المهدي عليه السلام .

هذه الدعوى بلا إشـكال مشـمولة للتوقيع الشريف، وصاحبها مفتر كذاب، وكما سبق القول بأن التوقيع يقطع الطريق أمام الدعاوى الكاذبة، والاستغلالات الخرافية المتعمدة.

المستوى السادس:

دعوى اللقاء والمشاهـدة بلا دليل ولا برهان قاطع مع اقتران الـدعوى بحمل توجيهات يزعم المدعي بكونها صادرة عن الإمام المهدي عليه السلام ، وهي واضحة البطلان والانحراف.

هذه الدعوى بلا إشـكال مشـمولة للتوقيع الشـريف، وصاحبها مفتر كذاب... والمطمأن به هو أن هذا المسـتوى من الادعاء هو المقصود [الأساس]من التكـذيب في التوقيع الشـريف، من أجل حمايـة القواعـد الشـعبية المؤمنـة بالإمام المهدي عليه السـلام من كل الاختراقات المنحرفة والحركات الضالة، والادعاءات الكاذبة.

المستوى السابع :

دعاوى المهدوية الباطلة.

حدثت في التاريخ – ولا زالت – دعوات مهدوية كاذبة وزائفة من أجل خداع الناس وتضليلهم، ولا إشكال في بطلان هذه الدعاوي، فالأدلة الثابتة القطعية المعتمدة عند الشيعة الإمامية تؤكد على انحصار المهدي وانطباقه على محمد بن الحسن عليه السلام..

ص: 395

وهـذا المسـتوى خارج عن محل الكلام، فالتوقيع ناظر إلى المهـدي الحقيقي وفق المنظور الشـيعي، وأخبار المشاهـدة تتحـدث عن هـذا المهدي، وليس عن أشخاص انتحلوا المهدوية كذبا وزورا.

ملاحظة :

من أجل التوسع حول موضوع المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى يقرأ:

السيد محمد الصدر: تاريخ القيبة الصغرى ص 930 – 654 (الحقل السابع: إعلان انتهاء الفارة وبدء الغيبة الكبرى).

ص: 396

السند التاريخي - المثبتات التاريخية.

المثبت التاريخي الثامن (ظاهرة الكرامات)

اشارة

ص: 397

«ظاهرة الكرامات، واحـدة من «المثبتات التاريخية، التي تدل على «وجود الإمام المهدي عليه السـلام »؛ كون هذه الكرامات أمورا خارقة للعادة ولنواميس الطبيعة فإذا حدث شـيئ من ذلك على يد واحد من السفراء أو النواب المعتمدين في عصر الغيبة الصغرى، فهو بلا إشكال برهان قاطع لا يقبل الشك على «وجود الإمام»، وكذلك حينما يحدث هذا الأمر في عصر الغيبة الكبرى.

وتعتبر هـذه الكرامات من أهم الطرق المعتمـدة لـدى الشـيعة لإثبات صـدق مـدعي السـفارة والنيابة، ولإبطال زيف الدعاوى الكاذبة التي حاولت أن تخترق الواقع الشـيعي في بعض مراحل التاريخ، واصـطدمت بوعي القواعد الشعبية المؤمنة المنتمية إلى مدرسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، والمحصنة تحصينا قويا في مواجهة كل الاختراقات، والحركات الضالة، والادعاءات المنحرفة، وكانت هذه الكرامات تدعم وبقوة أولئك السفراء والوكلاء الصادقين المعتمدين عند الإمام عليه السلام »

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص 220 – 221):

«قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري – رضـي الله عنه – عن شـيوخه قالوا: لـم تزل الشـيعة مقيمـة على عدالة عثمان بن سـعيد ومحمد بن عثمان – رحمهما الله تعالى – إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سـعيد – رحمه الله تعالى – وغسـله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وتولى القيام به، وجعل الأمر كله مردودا إليه، والشـيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانـة والعدالـة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السـلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سـعيد،لا يختلف في عدالته، ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشـيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده، وأمور أخبرهم

بها عنه، زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة، وقد قدمنا طرفا منها فلا نطول بإعادتها، فإن في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى».

وقال الشيخ الطبرسي في كتاب تاج المواليد (ص67):

«ثم تولى أبو عمرو عثمان بن سعيد البابية من قبل صاحب الأمر (عجل الله فرجه) ، وظهرت المعجزات الكثيرة على يديه من قبله (عجل الله فرجه) وعلى أيدي الباقين من السفراء – رضى الله عنه–».

وقال:

«ولم يقم أحد منهم [السفراء الأربعة]بذلك [بمهمة السفارة] إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام ، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور أية معجزة، تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم، وصحة نيابتهم...».

ونضع بين يدي القارئ مجموعة من «أخبار الكرامات»كما دونتها المصادر المعتمدة، وبأسانيد معتبرة.

ونشير هنا إلى الملاحظة التالية:

قد يتوهم البعض من خلال قراءة هذه «الأخبار»أن الشيعة ينسبون إلى أئمتهم «علم الغيب»وهذا غير صحيح، فهذا العلم من «مختصات الله سبحانه».

*قال تعالى: قُل لَّا يَعلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ الغَيبَ إِلَّا اللهُ .....» (النمل/ الآية 65).

*وقال تعالى: (عَالِمُ الغَيبِ فَلَا يُظهِرُ عَلَى غَيبِه أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارتَضَى مِن رَّسُولٍ...)(الجن/ الآية 26– 27).

فمن صفاته سبحانه أنه «عالم الغيب»وحده لا يشاركه في ذلك أحد من عباده

حتى الأنبياء والرسل، نعم قد يفيض بشيئ من غيبه على أنبيائه ورسله وأوليائه إذا اقتضت ضرورات النبوة والإمامة ذلك.

فالأئمة من أهل البيت عليهم السلام من خلال موقع الإمامة لاشك تشملهم الرعاية الإلهية والإلهامات الربانية والفيوضات الغيبية وتظهر على أيديهم الكرامات والدلائل.

الخبر الأول:

اشارة

- كمال الدين 2: 519 باب 45/ حديث 44:

**حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد الشمري - قدس الله روحه -

فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيا نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد الشمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فأجمع أمرك، ولا توصل إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت القيبة الثانية[التامة]...

-«إلى آخر التوقيع».

(قال): فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه، وهو يجود بنفسه فقيل له: من وصيك بعدك؟

فقال: الله أمرهو بالغه.

ومضى الله رضى الله عنه ، فهذا آخر كلام شمع منه.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

-«اتفقت الكلمات على وثاقته وصدقه وجلالة قدره - تقدم في أسانيد كثيرة».

ص: 401

•أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب :

– من مشايخ الصدوق – قدس سره – روى عنه، وذكره مترحما عليه –تقدم».

•أبو الحسن علي بن محمد السمري:

–«رابع السفراء الأربعة الأجلاء المعتمدين – تقدم».

الخبر الثاني:

اشارة

– كمال الدين 2: 502 باب 95/ حديث 31:

**أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال:

سألني علي بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي (النائب الثالث) أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليهم السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولدا ذكرا.

قال: فسألته فأنهى ذلك.

ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام بأنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد.

قال: فولد لعلي بن الحسين رضي اللهعنه محمد بن علي [الصدوق] وبعده اولاد.

قال مصنف هذا الكتاب (يعني الصدوق): كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود والله عنه كثيرا ما يقول لي – إذا رآني اختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه –: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .

ص: 402

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق؛

- «اتفقت الكلمات على وثاقته وصدقه وجلالة قدره - تقدم».

•أبو جعفر محمد بن علي الأسود

- «من مشايخ الصدوق روى عنه متريا - تقدم».

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي

النائب الثالث من نواب الإمام المهدي عليه السلام »

الخبر الثالث :

اشارة

- كتاب القيبة للشيخ الطوسي 194 - 195.

**الخبر السابق بإسناد آخر:

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

- شيخ الإمامية وفقيههم الكبير - تقدم في أسانيد كثيرة».

•أخبرنا جماعة

اشارة

فرالشيخ في بعض رواياته - الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات

المعتمدين (انظر: عدة الرجال 1: 218).

•(1) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق

- من أجلاء الفقهاء الثقات المعتمدين - تقدمه.

ص: 403

•(2) أبوعبد الله الحسين بن علي [بن الحسين بن موسى بن بابويه] :

-«من الثقات - تقدم».

(قالا): حدثنا:

•أبو جعفر محمد بن علي الأسود

-«من مشايخ الصدوق، ذكره مترا عنه - تقدم».

•أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:

-«النائب الثالث من نواب الإمام المهدي عليه السلام» .

الخبر الرابع:

اشارة

- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص 187 - 188.

**علي بن الحسين بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ قم حدثوا:

أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولذا، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي - رضي الله عنه - أن يسأل الحضرة [يعني الإمام المهدي عليه السلام] أن يدعو الله أن يرزقه أولاد فقهاء.

فجاء الجواب: إنك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين».

(قال) وقال لي أبو عبد الله ابن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه - رحمه الله - ثلاثة أولاد: محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل

بالعبادة والرهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

قال ابن سورة: كلما روى أبو جعفر وأبوعبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام الكما... وهذا أمر مستفيض في أهل قم.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير - تقدم».

قال ابن نوح [أحمد بن علي بن عباس بن نوح السيراني]:

-«كان ثقة فيحديثه، متقنا لما يرويه، فقيها بصيرا بالحديث والرواية، وهو أستاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه».

انظر:

- رجال النجاشي: 86/ 209.

- الخلاصة 19/ 45.

ملاحظة :

اشارة

قال الشيخ الطوسي في الفهرست (27/ 117):

أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا، ومات عن قرب، إلا أنه كان بالبصرة، ولم يتفق لقائي إياه».

فالواسطة بين الشيخ وبينه (جماعة من الأصحاب) وتقدم أن الشيخ حينما يروي عن (جماعة) يشير إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين (انظر: عدة الرجال 1: 218).

•أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي:

اشارة

-«مجهول».

•(1) علي بن الحسين بن يوسف الصائغ القمي :

«من شيوخ قم، مجهول».

•(2) محمد بن أحمد بن محمد الصيري (ابن الدلال):

«مجهول».

•(3) وغيرهما من شيوخ قم...

ملاحظة :

وجود عدد من المجاهيل لا يمنع من اعتماد هذا الخبر وذلك لعدة أسباب:

1- استفاضة واشتهار «ولادة الصدوق بدعاء الإمام المهدي عليه السلام »

2- هذا الخبر في مضمونه مطابق لأخبار أخرى معتبرة:

- فقد روى الصدوق خبر الولادة بطريق معتبر - كما تقدم.

- ورواه الطوسي بطريق معتبر كما تقدم .

- ورواه النجاشي بطريق معتبر كما تقدم.

3- اعتماد ابن نوح «الفقيه الثبت الثقة، البصير بالحديث والرواية، شيخ النجاشي وأستاذه، لهذا الخبر يخلق في النفس الوثوق والاطمئنان بصحته.

الخبر الخامس :

اشارة

- كتاب الغيبة ص 222- 223.

**محمد بن علي بن الأسود: أن أبا جعفر العمري [محمد بن عثمان العمري] -قدس سره-حفر لنفسه قبرا وسواه بالاج، فسألته عن ذلك

فقال:

اللباس أسباب، وسألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد

ص: 406

ذلك بشهرين – رضي الله عنه وأرضاه –.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي :

–«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير – تقدم».

•أخبرني جماعة :

–«فسر الشيخ (الجماعة) مشيرا إلى أسماء أغلبهم ثقات – كما تقدم».

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين [الصدوق]:

–«اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره – تقدم».

•محمد بن علي بن الأسود القمي:

–«من مشايخ الصدوق روى عنه متريا – تقدم».

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

–«ثاني السفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام ».

الخبر السادس:

اشارة

– كتاب الغيبة ص222.

**أبو الحسن بن علي بن أحمد الدلال القمي قال:

دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان – رضي الله عنه – يوما لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها، ويكتب آيا من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها فقلت له: يا سيدي ما هذه الاجة؟ فقال لي: هذه القبري تكون فيه أوضع عليها [أو قال:

أسند إليها] وقد عرفت منه، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءا من القرآن فيه فأصعد.

وأظه (قال): فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا منشهر كذا وكذا

من سـنة كـذا وكذا صـرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه، وهذه الاجة معي. فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقبا به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها، ودفن فيه.

(قال أبونصر) هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير علي، وحدثتني به أيضا أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالى عنهما...

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم - تقدم».

•ابن نوح [أحمد بن علي بن عباس] :

-«فقيه، ثقة، ثبت، بصير بالحديث والرواية، شيخ النجاشي وأستاذه - تقدم».

- يروي الشـيخ الطوسـي عن ابن نوح بواسطة (جماعة من الأصحاب)، وقد فر الشيخ في بعض رواياته (الجماعة) وأشار إلى أسماء أغلبهم من

الثقات - كما تقدم.

•أبونصر هبة الله بن محمد الكاتب :

- قـال النجاشـي:«ورأيت أبـا العباس بن نوح قـد عول عليه في الحكايـة في كتابه أخبار الوكلاء، وكان هـذا الرجل كثير الزيادات...»رجال النجاشي ج2:1189/608.

•علي بن أبي جيد القمي:

-«ظاهر الأصحاب الاعتماد عليه، ويعد طريق هوفيه حسنا وصحيحا».

انظر:

الخلاصة 275.

- مشيخة التهذيب 10/ 34، الطريق إلى محمد بن يحيى العطار.

- وقال المحقق البحراني:إكثار الشيخ الرواية عنه في الرجال وكتابي الحديث يدل على ثقته وعدالته وفضله كما ذكره بعض المعاصرين...

انظر:

- منتهى المقال 7/ 3908.

•أبو الحسن علي بن الحسن الدلال:

- ذكرته بعض كتب الرجال غير مقرون بمدح أو ذم.

- إلا أن خبره - في مضمونه - قريب من خبر محمد بن علي بن الأسود القمي [السابق ورجاله ثقات].

- كما أن أبا نصر هبة الله قد رواه أيضا من غير طريق علي بن الحسن الدلال، وحدثته به أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنهما...

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري :

-«ثاني السفراء الأربعة المعتمدين عندالإمام المهدي عليه السلام ».

الخبر السابع:

اشارة

- كمال الدين 2: 486 باب 45/ حديث 6.

**عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمري رضي الله عنه يقول: صحبت رجلا من أهل السواد ومعه ما للغريم [الإمام الحجة] عليه السلام فأنفذه، فرد عليه، وقيل له: أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم، فبقي الرجل متحيرا باهتا متعجبا ونظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها، وزوى عنهم بعضها ، فإذا الذي نض لهم من ذلك المال

ص: 409

أربعمائة درهم كما قال علم، فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل.

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

-«اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم ».

•أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي [والد الشيخ الصدوق]:

-«كان شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم، وأحدأعاظم الطائفة الإمامية وكبار محدثيها».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 4: 283/ 1488.

•سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري :

-«فقيه من فقهاء الطائفة، وأحد شيوخها ووجهائها الأجلاء، وكان محدثا ثقة، واسع الأخبار، غزير العلم، كثير التصانيف...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 3: 263/ 924.

•اسحاق بن يعقوب [أخو الشيخ الكليني] :

-«روى عنه جماعة من المشايخ الأجلاء منهم ثقة الإسلام الكليني، وأبو القاسم سعد بن عبد الله الأشعري مما يبعث الوثوق بروايته، وقد استفاد

بعض العلماء من خلال بعض التوقيعات علورتبته - كما تقدم ذكر ذلك».

•أبو جعفر محمد بن عثمان العمري:

-«ثاني النواب الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام ».

الخبر الثامن :

اشارة

- وروى ثقة الإسلام الكليني الخبر نفسه بإسناد آخر (أصول الكافي 1/ 1395/ كتاب الحجة).

**علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالا [يعني إلى الإمام الحجة عليه السلام]فرد عليه وقيل له: «أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم»وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل...

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:

-«ثقة الإسلام وشيخ المحدثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية - تقدم في أسانيد كثيرة -».

•علي بن محمد [بن أبي القاسم] أو [بن بندار] :

-«من مشايخ الكليني، فقيه، فاضل، ثقة».

انظر:

- منتهى المقال 5/ 2081، 2083.

مصادر أخرى:

ودونت هذا الخبر مصادر أخرى:

- إعلام الورى 2: 262.

- الإرشاد 2: 356.

- دلائل الإمامة 286.

- ثاقب المناقب 540/597 .

- بحار الأنوار 51: 326/ 45.

الخبر التاسع:

اشارة

- أصول الكافي 1:1366/317 - كتاب الحجة.

**القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدة بنين فكنت أكتب [أي إلى الإمام المهدي عليه السلام] وأسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيئ، فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسن ابني، كتبت أسأل الدعاء فأجبت: «يبقى والحمد لله».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:

-«ثقة الإسلام، شيخ المحدثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية - تقدم».

•القاسم بن العلاء :

- من وكلاء الناحية، وممن رأى الحجة عجل الله فرجه الشريف، ووقف على معجزته...

- وهو من مشايخ الكليني، ذكره مترحما عليه، وذكر رواية صحيحة مشتملة على مدحه وجلالته».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة 2: 4505.

مصادر أخرى:

ودونت هذا الخبر مصادر أخرى:

- الإرشاد للشيخ المفيد 2: 356.

- إعلام الورى: 2: 263.

الخبر العاشر:

اشارة

- أصول الكافي 1: 320/ 1380 - كتاب الحجة.

**محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم نقص عشرون درهما، فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرون درهما، فوزنت من عندي عشرين درهما، وبعثتهما إلى الأسدي، ولم أكتب مالي فيها، فورد: «وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما».

رجال الإسناد :

•أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:

-«شيخ الفقهاء والمحدثين ثقة الإسلام - تقدم»

•علي بن محمد[بن أبي القاسم] أو [بن بندار] :

-«من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، فقية، فاضل، ثقة - تقدم».

•محمد بن على بن شاذان النيسابوري :

-[علي بن] زائدة كما يظهر من سائر المصادر.

- هذا الخبر ورد بمتون متفاوتة إلا أن المضمون واحد، كما أن عنوان الشخص مختلف:

- في الكافي: محمد[بن علي] بن شاذان النيسابوري.

- في كمال الدين محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري، ومحمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني.

- وفي إرشاد المفيد: محمد بن شاذان النيسابوري.

- وفي غيبة الشيخ: محمد بن شاذان النيسابوري.

- وفي دلائل الإمامة: حدثني محمد بن شاذان بن نعيم بنيشابور.

- وذكر الكشي هذا العنوان في رجاله مستخدما عدة تعابير:

- قال في (39/ 82) : وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني.

- وقال في (1105/591): وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني.

- وقال في (1106/591): وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه.

- وقال في (408/228): كتب إلي محمد بن أحمد بن شاذان.

- وقال في (87/ 141): وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه.

- وقال في (917/485): وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه.

- وقال في (508/ 981): وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني.

- وقال في (594/ 1110): وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن شاذان.

- وقال في (203/ 257): وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن نعيم الشاذاني.

- وقال في (987/511): وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني في كتابه.

- وقال في (988/511): ذكر أبو عبد الله الشاذاني مما قد وجدت في كتابه بخطه.

يظهر من تعدد هذه التعابير اتحاد الرجل.

انظر:

- منتهى المقال 5/ 2676 - هامش رقم (9). (تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث)

وبناء على هذا الاتحاد:

فظاهر الكشي الاعتماد عليه، وقد أكثر مشايخ الرجال من الرواية عنه على سبيل الاعتماد حتى على ما وجد بخطه، ولعله من مشايخ الإجازة.

انظر:

- منتهى المقال 5/ 2474.

•محمد بن جعفر الأسدي :

-«من وكلاء الإمام المهدي عليه السلام المعتمدين - تقدم».

الخبر حسب رواية الصدوق:

اشارة

- كمال الدين 2: 485/ باب 45/حديث 5.

:509 باب 45/ حديث 38.

الإسناد الأول :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق :

-«اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره - تقدم».

•محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد :

-«من أعاظم شيوخ الصدوق وهو من الأجلاء القات المعتمدين - تقدم في أسانيد كثيرة».

•سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري:

-«من أجلاء فقهاء الطائفة ومعتمديهم - تقدم في أسانيد كثيرة».

•علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني:

-«أحد وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وكان شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم ومن أفاضل رجالات الفقه والحديث، ثقة عينا».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 3/ 1031.

•محمد بن نعيم بن شاذان النيسابوري :

-«تقدم في إسناد الكافي».

•محمد بن جعفر الأسدي :

-«تقدم في إسناد الكافي».

الإسناد الثاني :

•أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

«تقدم في الإسناد الأول».

•أحمد بن محمد بن يحيى العطار أبوعلي القمي:

-«من مشايخ الصدوق، ذكره مترضا عليه، وروى عنه في (الأمالي) و(عيون أخبار الرضا) و(معاني الأخبار)، وروى له الشيخ الطوسي في

(تهذيب الأحكام) و(الاستبصار)، وسمع منه هارون بن موسى التلعكبري، وله منه إجازة...

- ذكره في الحاوي في خاتمة قسم الثقات...

- وذكر بعضهم أن العلامة بني على توثيقه...ثم إن وجوده في عدة طرق صحيحة يقتضي الحكم بعدالته.

- ووثقه الشهيد الثاني في الدراية.

- وفي الوجيزة أنه من مشايخ الإجازة، وحكم الأصحاب بصحة حديثه...».

انظر:

- منتهى المقال 2011. - موسوعة طبقات الفقهاء 1319/4 .

•محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي:

- شيخ الكليني، أحد أعلام الفقهاء، وشيخ الشيعة في وقته، ثقة، عين، روى فقه وأحاديث أئمة أهل البيت علي عن جمع غفير من أصحابهم ومن تلامذة مدرستهم...».

ص: 416

انظر:

-موسوعه طبقات الفقهاء 1171/3.

•محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني:

-«تقدم في إسناد الكافي ».

•أبو الحسين الأسدي:

-«تقدم في إسناد الكافي».

•الخبر كما جاء في الإرشاد :

اشارة

- الإرشاد 2: 364 (باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبناته وآياته).

**محمد بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهما، فلم أحب أن أنفذها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثت بها إلى الأسدي، ولم أكتب ما لي فيها، فورد الجواب: «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهما».

رجال الإسناد :

•محمد بن محمد بن النعمان [المعروف بالمفيد] :

-«شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره، قال فيه أبو العباس النجاشي: أستاذنا وشيخنا، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم...».

- موسوعة طبقات الفقهاء 5/ 2012.

ص: 417

•أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه:

-«أحد رجالات الشيعة وأجلائهم في الفقه والحديث كثير التصنيف، جميل الذكر، قرأ عليه المفيد الفقه ومنه حمل...

- قال فيه النجاشي: وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه...».

انظر:

- رجال النجاشي ج 1: 316/305 .

- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1342.

•محمد بن يعقوب [الكليني] :

-«ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدم».

•علي بن محمد بن أبي القاسم] أو [بن بندار]:

«تقدم في إسناد الكليني».

•محمد بن شاذان النيسابوري:

-«تقدم في إسناد الكليني».

•الأسدي[محمد بن جعفر]:

-«من وكلاء الإمام المهدي عليه السلام - تقدم».

الخبر كما جاء في غيبة الشيخ

اشارة

- غيبة الشيخ الطوسي ص 208 (ذكر أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي):

**محمد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهما، فلم أحب أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من

عندي عشرين

اثبت التاريخي الثامن (ظاهرة الكرامات) .....

ص: 418

درهما ودفعتها إلى الأسدي، ولم أكتب بخبر نقصانها وأني أتممتها من مالي، فورد الجواب: «قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون...».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم الكبير - تقدم».

طريق الشيخ في التهذيبين إلى الكليني صحيح، وإذا كانت روايته عن الكافي فهومشهور متواتر.

انظر:

- خاتمة الموسوعة الرجالية الميسرة / الرقم 346.

•محمد بن يعقوب الكليني:

-«تقدم في إسناد الكليني»

•علي بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار] .

- تقدم في إسناد الكليني».

•الأسدي (محمد بن جعفر)؛

-«تقدم في إسناد الكليني».

الخبر كما جاء في رجال الكشي

اشارة

- رجال الكشي 1017/533 .

**آدم بن محمد قال: سمعت محمد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي مال الغريم (يعني الإمام صاحب الزمان عليه السلام] فأنفذت

به إليه، وألقيت فيه شيئا من صلب مالي... قال: فورد في الجواب: «قد وصل إلى ما أنفذت من خاصة مالك فيها كذا وكذا تقبل الله منك».

ص: 419

رجال الإسناد:

•أبو عمرو الكشي [محمد بن عمر بن عبد العزيز]:

-«من الفقهاء الأجلاء العارفين بالأخبار والرجال».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 4/ 1625.

•آدم بن محمد القلانسي :

«روى عنه الكشي والصدوق في كمال الدين، والعاملي في الوسائل...وقيل: إنه يقول بالتفويض، ضقفه في الوجيزة».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة1/8.

ملاحظة :

اشارة

الخدشة في آدم بن محمد لا تضر بصعة الخبر، حيث ورد من عدة طرق، ثم إن تضعيف صاحب الوجيزة ربما لشبهة التفويض.

•محمد بن شاذان بن نعيم:

-«تقدم في الأسانيد السابقة».

الخبر كما جاء في إعلام الورى:

اشارة

- إعلام الورى بأعلام الهدى 2: 265 (الكلام في إمامة صاحب الزمان، الباب الثالث، الفصل الثاني).

لمؤلفه أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري).

«المفسر الكبير، العلامة، أبو علي الطبرسي الملقب بأمين الدين، مصنف (مجمع البيان في تفسير القرآن) المشهور، وكان من أجلاء علماء الإمامية، فقيها، محدثا، متبرا في التفسير، عمدة فيه، محققا، لغويا، ذا معرفة بعلوم أخرى...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء 2264/6 .

- روى الخبر المذكور عن ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني بسنده كما جاء في الكافي...

ودون هذا الخبر:

- أبو جعفر الطبري في دلائل الإمامة 286.

- والراوندي في الخرائج والجرائح 2: 697/ 14.

- (وفيه: بعثت بها إلى أحمد بن محمد القمي بدل الأسدي).

- والعلامة المجلسي في البحار 51:44/425 .

الخبر الحادي عشر:

اشارة

- أصول الكافي 1: 319/ 1377 كتاب الحجة.

**علي بن محمد قال: حمل رجل من أهل آبة [اسم بلدة في إيران شيئا يوصله لأي إلى الإمام صاحب الزمان عيله السلام] ونسي سيفا بأبة، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه: «ما خبر السيف الذي نسيته».

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني :

-«ثقة الإسلام، شيخ المحدثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية - تقدم».

ص: 421

•علي بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار]:

-«أحد مشايخ الكليني، من الفقهاء الفضلاء الثقات - تقدم».

- دون الخبر الشيخ المفيد في الإرشاد بإسناده إلى محمد بن يعقوب الكليني...

قال :

•أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد [بن قولويه] :

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».

•عن محمد بن يعقوب (الكليني) :

-«ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدم».

•علي بن محمد بن أبي القاسم أو بن بندار) :

-«تقدم في إسناد الكليني».

- كما نقله العلامة المجلسي في البحار01:299/ 17.

الخبر الثاني عشر:

اشارة

- أصول الكافي 1: 321/ 1388، كتاب الحجة.

**علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش (1) والحائر، فلما كان بعد شهر دعا الوزير الباقطائي(2) فقال له: الق بني الفرات (3) والبرسيين(4) وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه...

1- يعني قبري الإمامين الكاظم والجواد عليه السلام .

2- نسبة إلى باقطايا قرية من قرى بغداد.

3- يحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات.

4- برس قرية بين الحلة والكوفة...

خرج نهي: أي من الإمام صاحب الزمان عليه السلام

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني [معاصر للغيبة الصغرى]:

-«ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدم».

•علي بن محمد بن أبي القاسم أو بن بندار معاصر للغيبة الصغرى :

-«أحد مشايخ الكليني، من الفقهاء الفضلاء الثقات - كما تقدم».

الخبر بإسناد المفيد:

اشارة

- الإرشاد 2: 367 (باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام).

**علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر - وساق الخبر كما جاء في الكافي -.

رجال الإسناد:

•محمد بن محمد بن النعمان المفيد:

-«من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».

•أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه :

-«من أجلاء الفقهاء - تقدم».

•محمد بن يعقوب الكليني.

-«شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدم».

•علي بن محمد[بن أبي القاسم] :

-«فقيه فاضل ثقة - تقدم».

ص: 423

الخبر بإسناد الطوسي:

اشارة

- غيبة الطوسي 172 (فصل ظهور المعجزات الدالة على صحة إمامة المهدي في زمن الغيبة).

**علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير- وساق الخبر كما جاء في الكافى.

رجال الإسناد:

•أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

-«شيخ الإمامية وفقيههم - تقدم».

•محمد بن يعقوب الكليني:

-«شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدم».

طريق الشيخ الطوسي إلى الكليني صحيح... ثم إن كتاب الكافي مشهور.

•علي بن محمد

-«فقيه، فاضل، ثقة - تقدم».

الخبر كما جاء في إعلام الورى :

- إعلام الورى 2: 267.

- لمؤلفه أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي «من أجلاء علماء الإمامية صاحب مجمع البيان المشهور - تقدم».

- دون الخبر المذكور نقلا عن ثقة الإسلام الكليني بسنده كما جاء في الكافي .

ص: 424

الفهرس

ص: 425

فهرس الإشكالية الثانية (القسم الثاني)

الإشكالية الثانية: إشكالية الولادة (القسم الثاني)...5

الإشكالية الثانية – العنصر الثاني: النظرية لا تملك سندا تاريخيا ...7

– نقد العنصر الثاني ...15

السند التاريخي للنظرية المثبتات التاريخية...17

المثبت التاريخي الأول،الإخبارات الصادرة عن النبي والأئمة من أهل البيت عليهم السلام

– الطائفة الأولى : المنظومة الاثنا عشرية ...21

– الصيغة الاستدلالية ...25

. – الطائفة الثانية : الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية ... 21

– الصيغة الاستدلالية ...25

– الطائفة الثالثة ، قضية القيبة وطول العمر في حياة الإمام المهدي ...35

– إشكالات أحمد الكاتب حول «أخبار الغيبة »...41

نقد الإشكال الأول ...45

– نقدالإشكالين الثاني والثالث ...52

– نقد الإشكال الرابع ...65

– نقد الإشكال الخامس ...68

– نقد الإشكال السادس ...69

– نقد الإشكال السابع ...72

– إشكال الاختلاف ...73

المثبت التاريخي الثاني: الكلمات الشاهدة...75

– شهادة جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام ...121

- توبة جعفر ... 125

ص: 427

المثبت التاريخي الثالث: ظاهرة السفراء والوكلاء ...127

[1] ظاهرة السفراء...129

- ظاهرة السفارة ليست البديل للإمامة...131

- التعريف بالسفراء الأربعة ...145

- السفير الأول، أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي...148

- منزلته عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ...148

- قراءة في دلالات النصوص ...161

- إشكالية عصر الحيرة ...163

- ملاحظاتنا حول إشكالية عصر الحيرة ...165

- السفير الثاني ، أبو جعفر محمد بن عثمان العمري...174

- منزلته عند الأئمة من أهل البيت ...174

- السفير الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ...186

- النص على سفارته ومكانته ...186

- السفير الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري ...196

- النص على سفارته ومكانته ...196

النواب الأربعة من منظور علماء الرجال والسير...203

[2] ظاهرة الوكلاء...237

-[3] أدعياء النيابة ...257

- الشاهد الأول: محمد بن نصير النميري ...261

الشاهد الثاني: محمد بن علي بن بلال ...267

- الشاهد الثالث: محمد بن علي الشلمغاني (ابن أبي العزاقر) ...271

- الشاهد الرابع: أبو محمد الشريعي ...277

- الشاهد الخامس: الحسين بن منصور الحلاج... 278

- الشاهد السادس: أحمد بن هلال الكرخي [العبرتائي] ... 279

ص: 428

- الشاهد السابع والثامن: أبو بكر البغدادي ابن أخيالشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري

وأبودلف محمد بن مظفر الكاتب ...286

المثبت التاريخي الرابع، اعتراف علماء الأنساب ...289

- المثبت التاريخي الخامس و اعترافات علماء أهل الشنة...297

- ما يعطي لهذه الاعترافات قيمتها العلمية التاريخية ...299

- الهدف من تدوين هذه الاعترافات ...301

المثبت التاريخي السادس: التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي في الغيبة الصغرى ...333

- تمهيد ...335

- تصنيف التوقيعات ...339

- نماذج من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام...340

المثبت التاريخي السابع: أخبار الرؤية والمشاهدة ...367

- المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى ...388

المثبت التاريخي الثامن: ظاهرة الكرامات...397

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹